الأقليات المسلمة بأوروبا الشرقية

محمد معاذ

البنين والتنين

وفاق الشياطين والحلف الجديد

نحن نفجر الدم الإسرائيلي ونسافر إلى الجنة

حمدي عبد الرحمن

● أعلن الشيخ محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامى «حماس» بالجزائر تحالف حزبه مع حركة النهضة الجزائرية وحزب الجزائر المسلمة المعاصرة.

● اعترف وزير الدولة للشئون السياسية والأمنية فى اندونيسيا ان السلطة اعتقلت عدداً من أئمة وخطباء المساجد.. جدير بالذكر ان عدد المسلمين فى اندونيسيا يبلغ ١٦٠ مليون مسلم.

● طالب ديفيد ليفى وزير خارجية الكيان الصهيونى الحكومة الفرنسية بمساعدات لتمويل توطين اليهود السوفييت المهاجرين إلى فلسطين.. تعتبر بذلك فرنسا الأولى التى تتوجه اليها اسرائيل بطلب المساعدة لهذا الغرض بعد الولايات المتحدة.

● فى ظل تصعيد القوات الهندية للقضاء على المسلمين فى كشمير أكد أحد قادة حركة تحرير كشمير ان شعب كشمير سيجاهد حتى آخر مسلم فيه ضد الهيمنة الهندية على الإقليم.

● اعترف قائد السلاح الجوى الفلبينى ان قواته استخدمت قنابل «النابلم» الحارقة والمحرمة دولياً ضد المسلمين.. جاء ذلك فى مذكرة تقدمت بها القوات الجوية الفلبينية إلى كورازون اكينو.

● للمرة الأولى فى كينيا يتم انشاء إذاعة اسلامية متخصصة.. تتضمن البرامج إذاعة القرآن الكريم وترجمة معانيه باللغات المحلية فى افريقيا.

● رفعت موسكو مستوى العلاقات الدبلوماسية مع حكومة العدو الإسرائيلى.. لتصبح العلاقات فى أعلى مستوى لها منذ حرب ١٩٦٧..

● دعت «حماس» فى بيانها رقم (٦٨) جهازها العسكرى إلى مواصلة العمليات الجهادية لاستنزاف قوة الاحتلال وإرباكه.

● تمكنت القوات السودانية من استعادة مدينة أم سردبة جنوب غرب كردفان من

المتمردين بعد احتلال دام ثلاث سنوات.. وذلك أثناء معركة ضارية.

● قامت الحكومة التركية بطرد عدد كبير من الضباط وضباط الصف من القوات المسلحة التركية بحجة تدينهم.. تأتى هذه التصفية كخطوة مكملة لطرد مئات الطلبة والضباط العسكريين خلال السنوات الأخيرة.

● بعد انتصار الاتجاه الإسلامى فى انتخابات المحليات بموريتانيا أعلن الإسلاميون انهم يستعدون للمعركة السياسية القادمة.

بسرعة

● فى مصر .. بلد الأزهر الشريف أقيمت مسابقات لملكات الجمال ولم يتحرك العلماء.. ولم يصدروا بياناً ينددوا فيه بالعهر والفساد والإفساد.. كما يحدث عند اصدار بيانات تندد بالتطرف والإرهاب عند الشباب !!

● رواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ تم ترجمتها إلى اللغة العبرية!!.. ووصفها أستاذ جامعى يهودى بأنها من روائع نجيب.. وحلال عليك يا محفوظ .

● البابا شنودة بعث ببرقية تهنئة إلى حزب التجمع الوحدوى الاشتراكى (توتو) بمناسبة دخوله فى ديكور ما يسمى بمجلس الشعب.. وأيضاً غرغريوس أسقف البحث العلمى بالعباسية.. بعث برسالة إلى الحزب يتغزل فيه .. عجايب !!!

● تحت مسمع ومرأى الجميع يتم الإعلان فى صحفنا الفاضلة «المسماة بالقومية» عن مهرجان دولى فى أسوان لفنون الرقص.. بينما رفضت نفس الصحف منذ فترة نشر إعلان مدفوع الأجر ينبه المسلمين لخطر اليهود القادم.. وحسبنا الله ونعم الوكيل .

● فى صفحة كاملة بجريدة الجمهورية التقت الجريدة بوزير الثقافة لتجرى معه حواراً حول رأيه فى أن تجمع (الفنانة) !! بين الرقص والتمثيل.. الحقيقة ان السيد الوزير كان من أنصار الجمع.. بينما كان معارضاً وبشدة الرأى الذى يحرم الراقصة من التمثيل أو العكس.. وآه يا بلد !!

● فى تقرير للإدارة العامة «لمكافحة» المخدرات.. أكدت ان مافيا المخدرات العالمية صدّرت نصف انتاج العالم من المخدرات إلى مصر.. طبعاً لأن الحكومة تحولت مهمتها من مكافحة المخدرات إلى مكافحة الإسلام !!!

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

المشرف العام
حسين عاشور
رئيس التحرير
د. محمد مورو
سكرتير التحرير
جمال سلطان
الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال
سكرتير التحرير التنفيذى
عادل الأنصارى
مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف : محمود الشيخ

المركز الرئيسى
القاهرة - ص.ب ١٧٠٧
الرقم البريدى ١١٥١١
تليفون - القاهرة - ٣٥٦٢١٣٥
الاشتراكات
٢٠ دولار أمريكى سنويا
لجميع أنحاء العالم
سعر الطبعة الدولية
السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس الأردن ٥٠٠ فلس
قطر ٦ ريال الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه
البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار المغرب ١٠ درهم
العراق ٢ دينار اليمن ٨ ريال - السودان ٥ جنيه
دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى
غزة ١ دولار - لندن ١٥٠ بنس

الثمن : جنيهان مصريان

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

الصحوة الإسلامية تتصاعد وتتعمق مثل مارد جبار يخرج بإرادة الله تعالى وعلى نهج النبوة ليلتقم أفاعى الإستكبار .

مثل الورد ومثل الريحان ومثل القمح فى مواجهة الحشائش السامة والطفيلية .

ها هى العالمية الإسلامية الثانية تتشكل ملامحها من خلال أبناء الإسلام الذين وضعوا قبضاتهم الصغيرة المتوضئة فى مواجهة قبضات الشياطين النجسة .

والقرآن الكريم يحدثنا عن هؤلاء الذين يجيئون مع وعد الآخرة ليسؤوا وجوه اليهود وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا .

وملامح الصحوة الإسلامية أكثر من أن تحصى ، فها هى أفواج الجهاد تخرج من تحت السطح لتطارد المتراجعين والخائفين والفاسدين .

وها هى ثورة الإسلام فى الأرض المحتلة تتصاعد وتصمد مثل صخرة ضخمة تنحدر من جبل عال لتسحق رأس صهيون .

وها هى ملامح الإسلام الربانى تتشكل فى السودان وأفغانستان والجزائر وباكستان فى مواجهة اللا إسلام.. وقبل ذلك وبعده ما زال الشعب المسلم فى مصر على درب الجهاد والكفاح من أجل الإسلام .

وصحوة الإسلام اليوم تأخذ أهمية خاصة وأبعادا درامية مع سقوط المعسكر الاشتراكى وتصاعد مد الرأسمالية التى تحمل بذور فنائها فى داخلها وبالتالى فلا حل أمام البشرية إلا الإسلام .. فإما الإسلام وإما الفوضى، إما العدل والحرية والكرامة ، أى القيم الإسلامية الأصيلة ، وإما مستقبل غامض مظلم ينتظر البشرية .

وما دام الأمر كذلك فالإسلام مسئولية كل مسلم أمام الله تعالى ثم أمام الأمة الإسلامية ثم أمام البشرية قاطبة لانقاذها قبل فوات الأوان .

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ..... حسين عاشور ٢
حديث الشهيد ..... سيد قطب ٤
أضواء ..... د . محمد يحيى ٦
سنة التغيير .... د . عبد الحميد الغزالى ١١
رئيس رابطة الأقليات الاسلامية فى شرق أوربا .. أسعد طه ١٢
مناقشة هادئة مع الرافضين للحكم الاسلامى .. محمود فايد ١٥
لقطات ١٨
أوراق اسلامية فى المؤتمر العام للصحفيين ٢٠
نحو وعى سياسى ..... د. فهمى الشناوى ٢٢
انتفاضة السكاكين ٢٥
وفاق الشياطين والحلف الجديد ٢٦
هموم المسلمين ..... د . ليلى بيومى ٢٧
قصص من واقع الانتفاضة ٣٠
الثأر ٣٢
أحوال المسلمين ..... محمد يحيى ٣٣
الصين تعلن الحرب على المسلمين ٣٨
ص ب : ٤٠
تطوير التعليم أم تخريبه ٤٢
كى لاننسى ..... عبد العزيز النجار ٤٤
من يجرؤ على الكلام .... عرض محمد عبد الرحمن ٤٥
آخر الكلام ٤٨

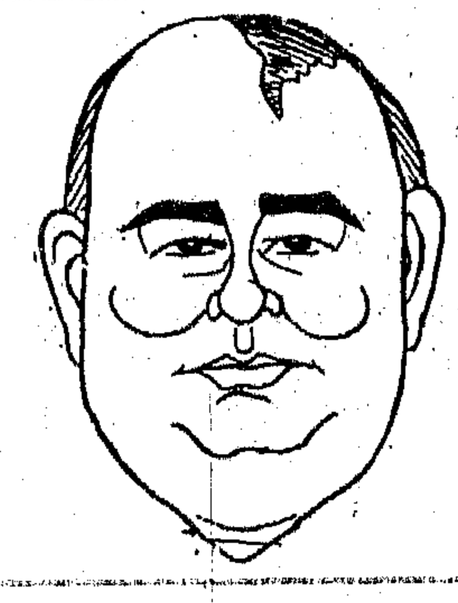

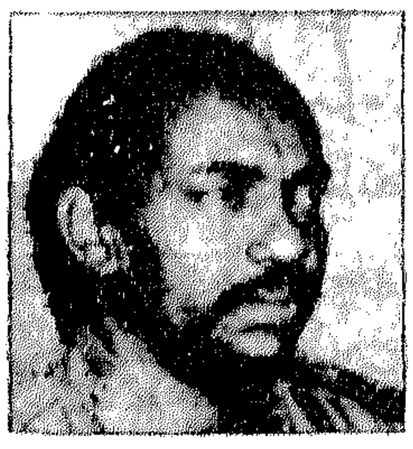

كلمة المحرر

لم نكن نتوقع مثل هذا الأثر، ومثل ذلك التجاوب الذى لقيه ما أحدثناه من تطوير فى مجلة «المختار الإسلامى» شكلاً وموضوعاً.

وكان القارىء المسلم كريماً معنا بصورة ملفتة للنظر ونحن بدورنا وكنوع من العرفان للقارىء، فإننا ندرس وسوف ندرس اقتراحات القراء البناءة التى جاءت فى خطاباتهم. وكذلك سوف نهتم بانتقاداتهم التى عبروا عنها لأنها خرجت من مشكاة الحب والحرص على الإسلام وعلى «المختار الإسلامى» وعلى الصحافة الإسلامية الجادة .

ونتوقع المزيد من الرسائل، والمزيد من النقد بل اننا نهيب بالأخوة أن يعتبروا أنفسهم ـ كما نعتبرهم نحن ـ محررين فى مجلة «المختار الإسلامى» ومسئولين عنها، تحريراً وقراءة واقتراحات ونقداً، لأن أسرة «المختار الإسلامى» هى كل قرائها الأعزاء

حسين عاشور

رصاصة فى قلب صهيون .. الصراع بين المسجد والهيكل

يأتى حادث سيناء الأخير، كمنعطف جديد وايجابى فى مسيرة الجهاد الإسلامى ضد الكيان الصهيونى.. وإذا أخذنا فى الاعتبار ان هذا الحادث يأتى فى سلسلة مترابطة الحلقات منذ قيام الجندى سليمان خاطر بإطلاق الرصاص على اليهود فى رأس برکة ومروراً بأحداث منظمة ثورة مصر وعملية إعدام الخاخام كاهانا فى نيويورك ـ وكلها أعمال نفذها مصريون مسلمون مجاهدون ـ لأصبح الأمر ظاهرة هامة على أكثر من مستوى.

فهى أولاً توضح أن القدس فى القلب من كل مسلم سواء كان فلسطينيا أم غير فلسطينى وأن المسلم يرى أن الصراع مع اليهود هو صراع حتمى يمتد فى الزمان والمكان فى الجغرافيا والتاريخ لأنه صراع حضارى بين حضارة الإسلام وبين حضارة الغرب الصليبى التى تستخدم اليهود كمخلب قط.. وهى أيضاً توضح أن الوجدان الإسلامى للشعب مازال هو العامل الأهم فى تحريك هذا الشعب نحو رفض التوجه الحكومى نحو السلام مع إسرائيل أو تطبيع العلاقات معها، بحيث يظل هناك فاصلاً شرعياً وكبيراً بين ممارسات الحكومة وممارسات الشعب المصرى. فالأزهر كان ـ وما زال ـ دائماً يعانق المسجد الأقصى... وهى ثالثاً، توضح ان الطريق الوحيد لتحرير فلسطين هو طريق البندقية وأن هؤلاء الذين راحوا يستجدون الحلول الوسط إنما يسيرون فى خط خائن ومرفوض ويتجافى مع وجدان الشعب المسلم ومصالحه ويتعارض مع آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المباركة.

وهى رابعاً، تأتى لتتلاحم تلاحما جهاديا ومباركا مع انتفاضة الشعب المسلم فى فلسطين ـ انتفاضة الحجارة والسكاكين والخناجر ـ لتنتزع الفجر الإسلامى الواعد بإذن الله تعالى.

* *** *

على أن هناك من المعانى ما هو إضافة جديدة أضافها الجندى المجاهد أيمن محمد حسن.. فعلى حين أطلق سليمان خاطر النار على يهود جاءوا إلى موقعه فإن أيمن دبر وفكر وخطط وتسلل عبر الحدود إلى داخل فلسطين المحتلة نفسها، وصنع كمينا أوقع فيه عددا من السيارات المارة على الطريق أى انه عمل مكتمل فيه التفكير والتدبير والإصرار والتخطيط والذهاب لقتل اليهود داخل فلسطين المحتلة وهذا يقفز بالعمل إلى مستوى جديد فقتال اليهود واجب شرعى ـ والبحث عنهم والذهاب اليهم لقتلهم واجب شرعى ـ لأن الصراع معهم هو صراع بين الإسلام والكفر بين المسجد والهيكل.

العربية وعاء القرآن الثورة الثانية فى الجزائر المجاهدة

طالعتنا الأنباء بخبر سار وخطير فى نفس الوقت.. وهو أن حكومة الجزائر قد اتخذت قرارا بتعريب جميع أشكال التعليم فى الجزائر ووضعت لذلك خطة زمنية محددة.

وفى الحقيقة فإن هذا القرار قد تأخر كثيراً. فمن البديهى أن ثورة المليون ونصف المليون شهيد قد اندلعت من أجل الإسلام والعروبة فى مواجهة استعمار فرنسى وصليبى حاقد.. حاول تدمير هوية الشعب الجزائرى المسلم من خلال القضاء على تميزه الحضارى واللغوى وهويته الإسلامية المجاهدة..

ولعل القضاء على اللغة العربية كان من أهم الأهداف الاستعمارية الفرنسية وذلك لقطع جذور الجزائر المسلمة فى وجدانها وعقلها الذى تشكله اللغة العربية.. فاللغة العربية هى وعاء القرآن.. ونشر اللغة الفرنسية لربط المزاج الفكرى والحضارى للجزائر بفرنسا.. وبالتالى فقضية اللغة تدخل فى صميم الصراع الحضارى والهوية وتدخل فى صميم العملية الاستعمارية ذات التوجه الصليبى الواضح .

إن قرار الجزائر اليوم.. هو الثورة الثانية وهذا ليس من قبيل شقشقة اللسان أو التزيد فى استخدام المصطلحات أو الكلمات.. ولكنها الحقيقة فإذا كانت ثورة أكتوبر المجاهدة قد أدت إلى رحيل الاستعمار الفرنسى كجنود وكأفراد، فإنه من الطبيعى أن يتبع هذا تصفية الوجود والآثار الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للاستعمار.. وإلا فإن المسألة لن تكون إلا مجرد استبدال استعمار جيوش باستعمار بنوك وصحف وثقافة.. أى مجرد توفير أعباء الجيوش على المستعمرين والقيام بذات الأهداف التى كان يرغب فيها الاستعمار.. وبدون تحقيق تلك التصفية فإن الشورة تكون قد قصرت تقصيراً فادحاً ربما يعيب وجودها ذاته وهكذا فإن قرار الحكومة الجزائرية الأخير يأتى كثورة ثانية تستكمل ما بدأته الثورة الأولى وتقوم بتصفية الثقافة الاستعمارية وتحقيق التميز فى الهوية والحضارة والانتماء.. وهذه بحق هى الثورة الحقيقية وهذا بحق هو القضاء على الاستعمار ..

د. محمد مورو

حديث الشهيد

سيد قطب

"ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق" ..

- الدنيا عند صاحب العقيدة لا تبلغ إلا بقدر ما يبلغ حجم الأرض بالقياس إلى حجم الكون
- القلب الجامد .. يمكن أن تدب فيه الحياة .. كما تحيا الأرض بعد موتها وتذخر بالنبت والزهر

انه عتاب مؤثر من المولى الكريم الرحيم واستبطاء للاستجابة الكاملة من تلك القلوب التى أفاض عليها من فضله ، فبعث فيها الرسول يدعوها إلى الإيمان بربها ، ونزل عليه الآيات البينات ليخرجها من الظلمات إلى النور .. وأراها من آياته في الكون والخلق ما يبصّر ويحذر .

عتاب فيه الود ، وفيه الحض وفيه الاستجاشة إلى الشعور بجلال الله والخشوع لذكره وتلقى ما نزل من الحق بما يليق بجلال الحق من الروعة والخشية والاستسلام.. مع رائحة التنديد والاستبطاء فى السؤال" "ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق".

وإلى جانب التخصيص والاستبطاء تحذير من عاقبة التباطؤ والتقاعس عن الاستجابة، وبيان لما يغشى القلوب من الصدأ حين يمتد بها الزمن بدون جلاء، وما تنتهى إليه من القسوة بعد اللين حين تغفل عن ذكر الله وحين لا تخشع للحق.. "ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم، وكثير منهم فاسقون".. وليس وراء قسوة القلوب إلا الفسق والخروج.

إن هذا القلب البشرى سريع التقلب، سريع النسيان وهو يشف ويشرق فيفيض بالنور، ويرف كالشعاع، فإذا طال عليه الأمد بلا تذكير ولا تذكر تبلد وقسا ، وانطمست إشراقته، وأظلم وأعتم، فلابد من تذكير هذا القلب حتى يذكر ويخشع، ولابد من الطرق عليه حتى يدق ويشف، ولابد من اليقظة الدائمة كى لايصيبه التبلد والقساوة .

ولكن لا بأس من قلب خمد وجمد وقسا وتبلد، فإنه يمكن أن تدب فيه الحياة وأن يشرق فيه النور، وأن يخشع لذكر الله. فالله يحيى الأرض بعد موتها، فتنبض بالحياة وتذخر بالنبت والزهر، وتمنح الأكل والثمار، وكذلك القلوب حين يشاء الله: "اعلموا ان الله يحيى الأرض بعد موتها ".

إن هذا الشوط امتداد لموضوع سورة الحديد الرئيسى وهو تحقيق حقيقة الإيمان فى النفس حتى ينبثق عنها البذل الخالص فى سبيل الله وفيه من موحيات الإيمان ومن الإيقاعات المؤثرة.. هكذا نجده قد بدأ برنة عتاب من الله ـ سبحانه ـ للمؤمنين، الذين لم يصلوا إلى تلك المرتبة التى يريدها الله لهم وتحذيراً من هذا المآل الذى انتهى إليه أهل الكتاب بطول الأمد عليهم، مع أطماعهم فى عون الله الذى يحيى القلوب كما يحيى الأرض بعد موتها .

فإذا انتهت هذه اللمسة تبعتها لمسة أخرى يأتى قول الله تعالى: "إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً، يضاعف لهم ولهم أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون، والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم".

وتلك هى خاصية هذا الدين وميزته، انه طريق مفتوح لجميع البشر وأفق يتطلع إليه الجميع، ليس فيه احتكار للمقامات وليس فيه خصوصيات محجوزة لأناس بأعيانهم وليس إلا العمل يصعد صاحبه إلى أرقى الدرجات، إنه دين لا مجال فيه للطبقات المحفوظة المقام.. فهذه لمسة الإيمان، فأما لمسة الفداء فقوله: "والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم".. فهذا الدين لا يقوم بغير حراسة، ولا يتحقق فى الأرض بغير جهاد.. جهاد لتأمين العقيدة وحماية أهله من الفتنة وشريعته من الفساد، ومن ثم كان للشهداء فى سبيل الله ـ هم وحدهم الذين يسمون شهداء ـ مقامهم، وكان لهم قربهم من ربهم..

لذلك كانت تهون الحياة على من يسمع هذه الموحيات ويعرف مقام الشهادة عند الله.. فقد روى الإمام مالك.. عن يحيى بن سعيد «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رغب فى الجهاد وذكر الجنة، ورجل من الأنصار يأكل ثمرات فى يده.. فقال: إنى لحريص على الدنيا إن جلست حتى أفرغ منهن! فرمى ما فى يده وحمل بسيفه حتى قتل».. وبينما الصديقون فى ذلك المقام.. والشهداء فى هذا المقام يقول النص القرآنى عن الكافرين المكذبين: "والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم".

فمن ذا الذى يترك الكرامة والنعيم، ويختار أن يكون من أصحاب الجحيم ؟!

ثم تأتى اللمسة الثالثة فى هذاالشوط تعقيباً على دعوة الإيمان والبذل ودعوة الفداء والتضحية.. تعقيباً يصور الدنيا كلها بصورة هزيلة زهيدة تهوّن من شأنها وترفع النفوس عنها: "اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد...".

فالحياة الدنيا حين تقاس بمقاييسها هى وتوزن بموازينها تبدو فى العين وفى الحس أمراً عظيماً هائلاً، ولكنها حين تقاس بمقاييس الوجود وتوزن بميزان الآخرة تبدو شيئاً زهيداً تافهاً.. وفى هذا التصوير تبدو لعبة أطفال بالقياس إلى ما فى الآخرة من جد تنتهى إليه مصائر أهلها بعد لعبة الحياة !

لعب .. ولهو .. وزينة .. وتفاخر .. وتكاثر .. هذه هى الحقيقة وراء كل ما يبدو فيها من جد حافل واهتمام شاغل.. ثم يمضى يضرب لها مثلاً مصوراً على طريقة القرآن المبدعة.. "كمثل غيث أعجب الكفار نباته" .

أما الآخرة فلها شأن غير هذا الشأن، شأن يستحق أن يحسب حسابه

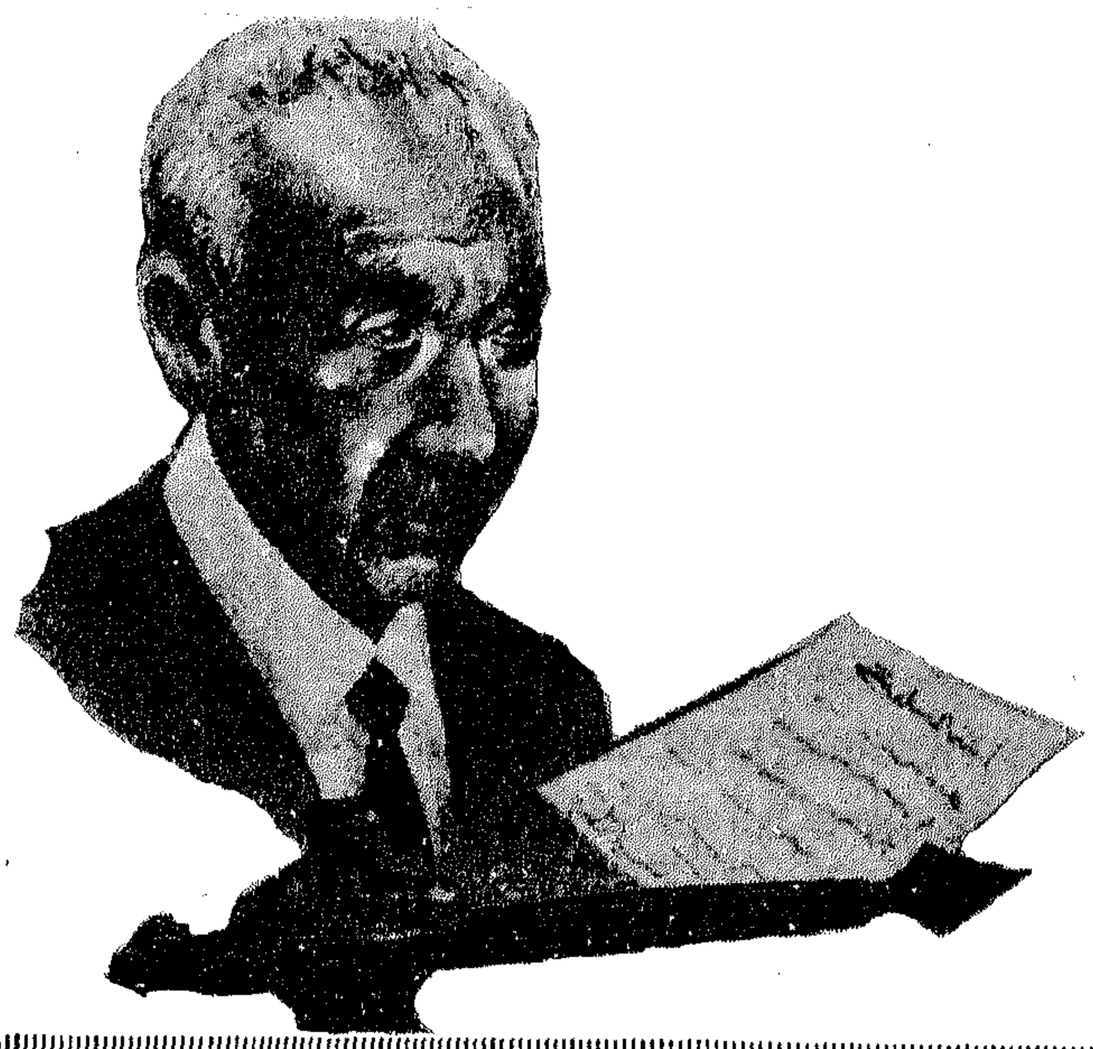

وينظر اليه، ويستعد له: "وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان".. فهي لا تنتهي في لمحة كما تنتهي الحياة الدنيا، وهي لا تنتهي إلى حطام.. إنها حساب وجزاء.. ودوام.. يستحق الاهتمام.

ومن ثم يدعوهم إلى السباق في ميدان السباق الحقيقي، للغاية التي تستحق السباق. الغاية التي تنتهي اليها مصائرهم، والتي تلازمهم بعد ذلك في عالم البقاء : "سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض".. فليس السباق إلى إحراز اللهو واللعب والتفاخر والتكاثر بسباق يليق بمن شبوا عن الطوق، وتركوا عالم اللهو واللعب للأطفال الصغار ! إنما السباق إلى ذلك الأفق وإلى ذلك الهدف وإلى ذلك الملك العريض: "جنة عرضها كعرض السماء والأرض".

ذلك الملك العريض في الجنة يبلغه كل من أراد، ويسابق اليه كل من يشاء وعربونه: الإيمان بالله ورسله "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء".. "والله ذو الفضل العظيم".

إن مقاييس هذه الأرض وموازينها لا تمثل الحقيقة التي ينبغي أن تستقر في ضمير صاحب العقيدة.. وما تبلغ من تمثيل تلك الحقيقة إلا بقدر ما يبلغ حجم الأرض بالقياس إلى حجم الكون وما يبلغ عمر الأرض بالقياس إلى الأزل والأبد.. والفارق هائل هائل لا تبلغ مقاييس الأرض كلها أن تحدده ولا حتى أن تشير إليه .

سيد قطب

فتح جديد للمجاهدين الأفغان

حقق المجاهدون الأفغان في أوائل اكتوبر الماضي أكبر نصر عسكري بعد انسحاب القوات السوفييتية.. وذلك عندما فتح المجاهدون مدينة «ترين كوت» عاصمة «أورزجان» في منطقة وسط جنوب أفغانستان.

ويؤكد المراقبون ان هذا الفتح بالذات له أهمية كبيرة، إذ أنه أعاد الأمل العريض لدى المجاهدين خاصة وأن هذه هي المرة الثانية التي يفتح فيها المجاهدون «ترين كوت» نفسها بعد الانسحاب السوفييتي حيث كان قد استولى عليها النظام العميل في كابل مرة سابقة بعد أن كانت قد سقطت في أيدي المجاهدين المرة الأولى.

ومن ناحية أخرى فقد أكد زعيم الحزب الإسلامي المهندس حكمتيار ان الوثيقة الخاصة بالتنسيق العسكري للمجاهدين والتخطيط المشترك لإسقاط كابل قد تم اعدادها.. إلا ان توقيعها لا يزال معلقاً إلى أن يتم الاتصال ببقية أحزاب المجاهدين.

توصيات هامة «لندوة الحركة الإسلامية في أفغانستان»

أوصت ندوة الحركة الإسلامية في أفغانستان ماضيها وحاضرها ومستقبلها.. والتي عقدها معهد الدراسات السياسية بإسلام أباد، بضرورة السعي لإعداد قيادات المستقبل في أفغانستان تربويا وسياسيا وفكريا وثقافيا على جميع المستويات. مع مواصلة الجهاد الشامل في شتى الميادين حتى النصر الكامل وتحقيق دولة الإسلام مع الاستفادة من تجارب الحركات الإسلامية الأخرى.. والسعي لتوحيد الصفوف وتشكيل الزعامات الصالحة والاهتمام بنشر مفاهيم الدعوة الإسلامية الصحيحة في أفغانستان مع الاهتمام بعملية التقويم داخل الحركة الإسلامية.

كما أوصى المؤتمر بانشاء مركز معلومات أفغاني لتوفير المعلومات اللازمة والبدء بتشكيل لجنة لبلورة المعلومات التي أبرزها المشاركون في الندوة من أجل زيادة تفاعل الحركة الإسلامية العالمية مع أبناء الحركة في أفغانستان.

مصطفى مشهور

وحثت الندوة الحركة الإسلامية العالمية «الإخوان المسلمون» على زيادة دورها في تربية الشباب المسلم ونقل تجاربها للقيادات الأفغانية مع الاهتمام بالصفين الثاني والثالث من أبناء الحركة.

ومن ناحية أخرى فقد طالبت الندوة بعقد عدد آخر من الندوات والمؤتمرات في المستقبل حول المؤامرة الصهيونية والمؤسسات الصليبية في مواجهتها للحركة الإسلامية العالمية.. وسقوط فلسطين والأندلس وغيرها من البلاد وكيفية الاستفادة من هذه الدروس والعبر.

وقد شارك في الندوة مجموعة من الدعاة المسلمين المعروفين، منهم الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للاخوان المسلمين والدكتور أحمد العسال والدكتور إعجاز جيلاني والأستاذ خرم مراد ومجموعة كبيرة من القيادات الأفغانية من بينهم المهندس قلب الدين حكمتيار ويونس خالص ومحمد ياسر وعدد كبير من القيادات الأفغانية .

د. محمد يحيى

الوزير الشريف

نشرت جريدة الأهرام فى أول يناير ١٩٩١ تصريحاً لوزير الإعلام صفوت الشريف أتصور انه سيكون تصريح العام بأسره !! فقد قال الوزير ان أوروبا تطلب المسلسلات التى ينتجها التليفزيون المصرى لأن المسلسلات الأمريكية تمثل خطراً على المجتمع الأوروبى ولم يذكر الوزير تفاصيل أخرى حول نوعية هذا الخطر أو نوعية المسلسلات المطلوبة من مصر لأوروبا وعددها. أما عن خطر الأعمال الأمريكية على المجتمع الأوروبى فقد كتبنا عنه قبل ذلك وقلنا ان الأوروبيين أصحاب المجتمع المفتوح والعلمانى أصبحوا يخشون على أبنائهم وعلى مجتمعاتهم من النزعات الإباحية والإستهلاكية التى تروج لها البرامج التليفزيونية الأمريكية ولكن ذلك لا يمنعهم من انتاج مثلها لتحل محلها وقلنا ان هذا ليس هو السبب الوحيد الذى يجعل الأوروبيين يخافون من البرامج الأمريكية ويعتبرونها خطراً ، فهناك سبب المنافسة التجارية والاختلافات الثقافية حيث يحرص الأوروبيون على التميز فى وجه الثقافة الأمريكية التى يعتبرونها متخلفة ومنحطة ومادية وفجة.

وإذا كان الوزير الشريف يعتبر ان المسلسلات الأمريكية تمثل خطراً على أوروبا ويعلن ذلك على صفحات الجرائد فلماذا يتهالك تليفزيونه على استيراد أكثرها فجوراً وعرضها على الناس، إلى حد أنهم بشرونا فى أول العام الميلادى بأنهم قد حصلوا على حلقات من مسلسل داعر سبق عرضه وأثار الرفض والاشمئزاز؟!! هل أخلاق أوروبا فى خطر من إباحية الأمريكان أما أخلاق مصر فلا خوف عليها؟ ولماذا أيضا استيراد المسلسلات الأوروبية الشبيهة بالانتاج الأمريكى ؟ أما عن حكاية طلب أوروبا للمسلسلات المصرية فهذه نكتة العام بلا منازع !! ويبدو أن الأوروبيين سيهربون من الخطر الأمريكى الثقافى ليقعوا فى خطر التخلف العقلى والغباء المزمن من جانب المسلسلات المصرية التى لا يمكن أن يوجد عاقل على ظهر هذه الأرض يطلب شرائها. ويبدو أن الوزير الذى يتلقى تليفزيونه حسنة يومية مقدارها ست ساعات من التليفزيون الفرنساوى لوجه الفرنكوفونية قد نسى أنهم فى أوروبا الغربية والشرقية لديهم انتاج تليفزيونى فائض يصدرونه لنشر ثقافتهم ولغاتهم وأنهم قد وصلوا إلى حد رفض الانتاج الأمريكى الأكثر جاذبية. وهم إن طلبوا عينات من الإنتاج المصرى فسيطلبونها على سبيل التعرف على المخلوقات الغريبة وليحمدوا الله على أن عافاهم من مثل هذه الأعمال. يبدو أن الوزير الذى دخل عصر الفضاء بعد تصدير قنوات تليفزيونه على خلق الله الأبرياء بحاجة إلى معرفة أكثر بمجريات التليفزيونات العالمية والخروج من حالة انعدام الوزن الناتجة عن الطيران فى القنوات الفضائية الفرنسية .

صفوت الشريف

الصفقة

الاتفاق بين الحكم وحزب التجمع وصحيفته على شغل وظيفة أو خانة المعارضة فى مجلس الشعب يرجع إلى فترة سابقة حينما بدأ التعاون بين الطرفين فى مواجهة الإسلام. كان على حزب التجمع منذ فترة ترجع إلى العام أو العامين أن يحول صحيفته ومطبوعاته إلى مجرد نشرات معادية للإسلام والحركة الإسلامية ليس فقط لإرضاء الحكم والتقرب اليه كما قد يتصور البعض ولكن ليخلق هذا الحزب اسطورة وجود جو من الإرهاب والخطر الإسلامى يهدد البلاد والعباد بحيث يمكن أن يبرر بعد ذلك كل خطواته التهادنية والتعاونية والاندماجية مع الحكم تحت شعار التحالف المضاد للإرهاب والتطرف الإسلامى الكاسح. وهكذا ـ وبالذات فى الفترة المؤدية للانتخابات ـ توالت على الجريدة صور وتصريحات مديرى الأمن وشيخ العرب وخبراء التعذيب.. الخ. تؤكد أن خطر الإسلام هو الوحيد فى الوطن

الذى يستحق أن تتحد فى سبيل مواجهته الجهود.. ومن هنا برر التجمع ومطبوعاته تحالفهم مع الحكم والتحاقهم به وتجاهلهم لقضايا الحريات والكادحين.

وجاءت مسرحية الانتخابات لتقوم الحكومة بعمل تأديبى ظريف ضد الحليف الجديد يثبت من هو السيد. فقد أسقطوا لهم المرشحين المشهورين فى الأسكندرية وميت غمر وأنجحوا كبيراً لهم بالتزوير ثم أكملوا النصاب المتفق عليه بوجوه غير معروفة وتركوا زعيم الحزب بعدها يلتقط المستقلين ـ أو بالأصح الفتات المتبقى منهم بعد سطو الحزب الوطنى عليهم ـ ليرفع بهم عدد الكتلة فى أغرب تحرك يقوم به حزب يدعى انه قام على النضال وايمان الأنصار بالقضية. وبعد ذلك أعلن رئيس الحزب عن نوعية المعارضة التى سيمارسها فإذا بها تستبعد قضايا الشريعة الإسلامية والحريات وتدعى التركيز على متاعب المواطنين اليومية. ومن محاسن الصدف ان هذا بالضبط هو نوع المعارضة الذى يريده الحكم فى هذه الفترة التى يركز فيها بالكامل على القضايا الاقتصادية أو تنفيذ برامج صندوق النقد الدولى تحت شعار مشروع الألف يوم لتحرير الاقتصاد المصرى.

ولكن إذا كان تركيز الحكم فى هذه الفترة على القضايا الاقتصادية بشكل يفترض انه يتعارض مع الشعارات المعلنة لحزب التجمع فلماذا ادخالهم هم بالذات ليمثلوا المعارضة فى مجلس الشعب ؟ ينبغى أولاً ملاحظة ان الحزب قد أدخل بشكل محسوب وضئيل للغاية لا يسمح لهم بإحداث أى تغيير سوى مجرد التعبير عن رأى مخالف وسط محيط من الأصوات المؤيدة. والأكثر أهمية هو أنهم مطلوبون عند عرض القضايا الاقتصادية الخطيرة ليقولوا انهم لا يرفضون الإصلاح الاقتصادى على حسب نهج الصندوق والبنك الدولى وإنما فقط يريدون ان يتم الإصلاح (الذى يناقض مبادئهم المعلنة) بشكل لا يتأذى منه الكادحون. وهذا المطلب هو ورقة التوت التى يغطى بها الحزب على التعامل مع الحكم إهداراً لكل مايعلن من مبادىء وسياسات، وبعد أن تقال هذه الكلمة (وقد قيلت بالفعل عدة مرات على لسان رئيس الحزب فى المجلس وفى الصحيفة الحزبية). سترد عليهم الحكومة بعديد من أصواتها قائلة ان مصالح الكادحين ستحفظ بالفعل وأن القوانين المعروضة لا تضرها ثم تتم الموافقة بالاجماع على القوانين ولكن بعد أن تكون قد حظيت بختم التجمع المدافع الأوحد عن مصالح الجماهير الشعبية ومتاعب الحياة اليومية .

هذه هى وظيفة التجمع الحقيقية داخل المجلس مثلما تحولت وظيفته خارج المجلس إلى الهجوم الفكرى والسياسى على الإسلام. فهو موجود ليبرىء الحكومة من تهمة ادخال قوانين اقتصادية مضادة للمصلحة الجماهيرية وذلك بأن يطرح معارضة محسوبة لا تمس جوهر القوانين بل مجرد بعض التفصيلات فيها، وهنا تأتى الفرصة للحكومة كى ترد على هذه التساؤلات أو حتى تسقط هذه التفصيلات التى لم تكن تريدها منذ البداية (وبعد ذلك انتصاراً كبيراً للمعارضة وللتجمع ولمصالح الشعب.. الخ). وبعد ذلك تمر القوانين القاسية المحققة لمطالب المؤسسات المالية الدولية الغربية دون أن يجرؤ أحد على الاعتراض عليها أو الشكوى منها ذلك لأن الحزب الأوحد المدافع عن المصالح، قد قام بالفعل بهذه المهمة وأنجزها وردت عليه الحكومة وانتهى الأمر. هكذا تخرج القوانين محصنة بختم التجمع أو

موافقته الصريحة والضمنية أو حتى تعديلاته المباركة كى تشهر الحكومة هذه الموافقة أو المشاركة فى الإخراج فى وجه كل من يعترض خارج المجلس اعتراضا قويا حقيقيا على هذه القوانين الاقتصادية .

لقد بدأت هذه اللعبة أو الصفقة فعلاً وشاهدنا رئيس مجلس الشعب يفسح الوقت لخطب زعيم المعارضة ونوابه ومستقليه على النقيض تماما مما كان يفعل المحجوب، وذلك لأن دور المحجوب لم تعد له أهمية وضرورة بعد خروج المعارضة الحقيقية من المجلس وشاهدنا صحف الحكومة فى الفترة القريبة الماضية تبرز خطب وتصريحات رئيس المعارضة وتعليقاته فى المجلس أكثر مما تشير إلى خطب رئيس الوزراء ووزرائه أو نواب حزب الحكم البارزين. هذه هى اللعبة باختصار وهذا هو السبب فى تصريح رئيس التجمع القريب بأن قضايا الحريات ليست لها الأولوية فى اهتمامات حزبه البرلمانية. طبعاً لأن الاتفاق أو الصفقة لايشمل ذلك بل على العكس يشمل الاتفاق أن يشارك الحزب بحماس فى اخراج المزيد من القوانين المعادية للحريات (قانون الإرهاب ضد المسلمين وحدهم) وذلك لضرب الحركة الإسلامية وأى معارضة حقيقية تريد عرقلة برامج صندوق النقد والبنك الدولى. حقا انها معارضة محترمة جداً ومظبوطة بالمقاس !

★ الهجوم الفكرى والسياسى على الإسلام أصبح هو وظيفة حزب التجمع داخل المجلس وخارجه ...

سلمان رشدى

لعبة سلمان رشدى ، التى تمت فى أواخر ديسمبر الماضى أتفه وأوضح من أن تستحق التعليق. ولكن ما هو شأن وزير الأوقاف المصرى، الذى يفترض انه يمثل حكومته فى التورط فى عملية مشبوهة قصد منها استغلال رشدى مرة ثانية فى إحداث ضجة معادية للإسلام؟ هذا هو السؤال. رشدى يعلن انه تاب أو دخل الإسلام للمرة الأولى أو الثانية، لاأحد يدرى لكن وسط هذا الكلام الغامض يعلن بوضوح فى انجلترا انه ينتظر أن ينضج المسلمون حتى يفهموا ما قاله فى روايته اللعينة.. إذن هو متمسك بكل ما قال (انظر كتابنا: الآيات الشيطانية ، الظاهرة والتفسير.. إصدار المختار الإسلامى).. ولا توبة هناك ولا رجوع. وهذه التوبة لم تقترن بأى مظاهر خارجية مقنعة كتوجيه حصيلة أمواله من بيع الرواية لصالح فئات من المسلمين المساكين فى أى مكان من الأرض ولا بتبنى صريح للإسلام إن فى السلوك الشخصى أو الفكرى أو فى التوجه بالدعوة للغرب ان يحسن الظن بالإسلام. هدف العملية الواضح والوحيد هو إعادة إحياء القضية الرشدية مرة أخرى إلى الأذهان وإعادة الفرصة لأجهزة الإعلام الغربى والعلمانى كى تقول بأن المسلمين لا يقبلون توبة التائب ويصرون على إعدامه (أى إعدام رشدى المسكين). وبالطبع هناك أهداف أخرى منها محاولة تخفيف عبء تكاليف حماية رشدى عن كاهل دافع الضرائب البريطانى وكسب دعاية معينة ومضحكة للبعض ممن تاب رشدى على أيديهم أو أشهر اسلامه أمامهم.

وزير الاوقاف

سلمان رشدى

وبهذه المناسبة نود أن نعرف العلاقة التى ذهبت بوزير الأوقاف المصرى إلى جمعية مشبوهة بكل معانى الكلمة يديرها طبيب اسنان مصرى يرفع لواء دعوة السادات إلى الإخاء الدينى وتوحيد وتذويب الأديان ولكن فى لندن !! وهل يعتبر وزير الأوقاف ومن وراءه حكومته أن سب نبى الإسلام والتشنيع البذىء المسف ضد ال بيته وصحابته هو مجرد صغيرة من الصغائر يكفى أن يعتذر عنها الإنسان اعتذاراً غامضاً ليس فى حقيقته حتى باعتذار حتى ينتهى الأمر ؟!. إن رشدى لم يتراجع ولم يسحب ما قال ولم يتبرأ مما فعل ولا يعرف أحد بالضبط ماذا حدث سوى وزير الأوقاف وطبيب الأسنان اللذان راحا يروجان لرشدى بدلاً من تفسير ما حدث. وكان يتوقع من وزير الأوقاف وهو دارس للشريعة أن يوضح لنا حقيقة موقف الشريعة الدقيق فى هذه المسألة وأن يحدد طبيعة الذنب الذى ارتكبه رشدى. لكنه حتى وقت كتابة هذه السطور لم يفصح بشىء بل صمت.

والآن ما هى الخلفية لعملية رشدى المضحكة؟الخلفية هى أن البعض دفع هذه العملية لكى يحسن فى تصوره من صورة المسلمين والإسلام فى الغرب مما يمهد للتعاطف الشعبى الغربى.

ومن هنا رأى البعض أن التوصل إلى اتفاق مع رشدى يكسب به من ناحية خروجاً من العزلة ونجاة من عقوبة الإعدام فى مقابل إرضاء المسلمين بكلمتين (وهم من الجهل بحيث يقبلوا أى شيء).. رأى البعض ان هذا التطور يمكنه أن ينتزع احدى بؤر التوتر فى العلاقة الإسلامية مع الغرب مما يفتح الباب لرضى الرأى العام الغربى ويخفف من حدة النقد ضد بعض الحكومات العربية. وجاء الترتيب على يد طبيب الأسنان المشبوه ثم دفع الوزير المصرى إلى التورط أو لايعرف أحد حقيقة ما حدث.. ولله فى خلقه شئون.

★ طبيب أسنان مشبوه يورط وزير الأوقاف فى استغلال رشدى

محاكمة البهوات

تناولنا كثيراً قضية تنظيم ثورة مصر وقلنا ان المحاكمة تحولت إلى محاباة من جانب السلطات لأحد الأشخاص وإلى محاولة لتلميع هذا الشخص وإكسابه بطولة وزعامة تؤهله لقيادة تيار معين ينتسب إلى الوالد الخالد. ويبدو ان هذا النمط من المحاكمات الخاصة التى تلتوى بها السلطات لأهداف مفرضة يتكرر الآن. فمنذ أشهر أعلن فجأة ان الحاكم العسكرى العام فى ظل قانون الطوارىء قد قرر عدم التصديق على الأحكام الصادرة فى عدة قضايا شيوعية وإسلامية قديمة كان من بينها قضية انتفاضة الحرامية لعام ١٩٧٧.. التى سرقها الشيوعيون ونسبوها إلى نضالهم. وكانت إعادة المحاكمة فى هذه القضايا مفاجأة للكثيرين حيث انتهت المحاكمات الأولى فى القضايا الإسلامية (المسماه بقضايا الفيديو) إلى البراءة للجميع وكذلك فى القضايا الشيوعية باستثناء بعض الأحكام الخفيفة. وكان التفسير الذى قدمه الكثيرون من المراقبين لهذا التصرف هو رغبة الحكومة فى إرهاب المعارضين السياسيين واسكاتهم فى مرحلة حساسة مع ردع الآخرين بإفهامهم أن الحصول على براءة من المحاكم لايعنى نهاية المطاف. ولأن اليسار الرسمى كان على شفا وفاق مع الحكم فلم تصدر الاحتجاجات المتوقعة من هذا الجانب.

وفى أوائل العام الجديد فوجىء المراقبون مرة أخرى بأن النيابة تطلب وقف سير المحاكمة فى أكبر القضايا الشيوعية المعادة بحجة تغير الظروف ومرور وقت طويل على موضوع الدعوى ووفاة بعض المتهمين (كانت الأنباء قد ذكرت أن بعض من كانوا متهمين فى ١٩٧٧ قد ترقوا فى وظائف الدولة إلى مرتبة السفراء والمستشارين!!) وكأن الحاكم العسكرى العام لم يكن يعرف هذه المعلومات عندما طلب إعادة المحاكمة منذ فترة بسيطة. وكانت المفاجأة الأخرى هى استمرار اعادة المحاكمة فى القضايا الإسلامية التى وقعت فى أوائل الثمانينات. وهنا نشأ الشك حول سلاح إعادة المحاكمة. هل هو موجه ضد الإسلاميين وليس ضد الجميع ؟ وهل كان الزج بالشيوعيين لفترة فى هذا التحرك الحكومى الجديد والخطير مجرد تغطية للهدف الحقيقى المقصود أم كان مجرد وسيلة وقتية لإسكات بعض الفصائل الشيوعية والسيطرة عليها إلى أن تنتهى على خير وسلام الصفقة الحكومية التجمعية، التى أشرنا اليها فى فقرة سابقة؟ أم هل كان هذا التحرك وسيلة للتغطية على هذه الصفقة المريبة والرد على من يقول عليها بأن الحكومة لا تهادن الشيوعيين بل تواصل اضطهادهم؟ أيا كانت الإجابة ومع التأكيد على أن سلاح إعادة المحاكمة فى ظل سلطات الحاكم العسكرى العام بمقتضى قانون الطوارىء أمر مرفوض أن ينطبق على جميع التيارات فإن استهداف الإسلاميين بهذا السلاح يلقى بظلال سيئة من الشك على عدالة المحاكمات والنظام القانونى فى مصر بشكل خطير لأنه ينبغى أن يبقى هذا النظام حامياً لقيمة العدالة والموضوعية والحق والحيدة.

شيخ الازهر

وما يتسرب من أنباء لوجدنا ان صفة وطابع المرحلة الراهنة هو الضيق بكل مظهر إسلامى ولو سطحى والتبرم والعداء لهذا المظهر ولو فى أعلى المستويات بشكل أصبح ملفتاً للنظر. ولست بحاجة إلى تعداد الأمثلة ولكن ما لفت نظرى فى الآونة الأخيرة كمثال صارخ هو برنامج تليفزيونى عادى من البرامج الدينية الروتينية أذيع فى ٢ يناير الماضى حيث كان المتحدثون وهم من العلماء «المعتدلون» يتكلمون عن الدعوة الإسلامية.. وهنا أعمل الرقيب دوره فى حبس الصوت عن مشاهد عديدة وطويلة فى البرنامج الذى خرج بصورة مضحكة وكان سبب حذف الصوت الواضح هو أن هؤلاء العلماء المعتدلون تحدثوا عن ضرورة الاهتمام بالدعوة وتوفير الاستقلالية لها وحفز الأزهر لأداء دوره. هذا الكلام حذف بينما نشاهد ونسمع فى التليفزيون حديثاً علمانياً يدعو صراحة إلى إباحة شرب الخمر واستعمال المخدرات أو الإباحية فى العلاقات الجنسية أو فصل الدين عن الدولة ويخرج الصوت جلياً. وبعد ذلك يتحدث اللادينيون عن عدم التسامح والإرهاب الدينى !!

●●●

الضيق بالإسلام

يشتكى اللادينيون فى الصحف الحكومية والحزبية من أن البلاد تعيش فى فترة من عدم التسامح والتعصب نتيجة للإسلام وأن التدين والإقبال على العبادة يعد تطرفا وإرهاباً للغير ممن لا يتدينون أو لا يؤمنون (أى اللادينيين) ولكن لو تدبرنا الأوضاع حولنا وتابعنا ما ينشر

حرب الإسلام في وسائل الإعلام تفسر وراء كلمات التسامح والإرهاب الديني

نشرت هيئة الكتاب إعلاناً ضخماً في جريدة الأهرام وجريدة الأخبار (١/٨) لتعلن فيه عن جدول ندوات ولقاءات واجتماعات معرض الكتاب الدولي على مدى اسبوعين. وكانت أسماء المدعوين والمناقشين والمقررين والكتاب.. الخ تتسم كلها ـ باستثناء نفر قليل لا يتعدى أربعة أو خمسة ـ بأن أصحابها من غلاة المعادين للإسلام والذين أوقفوا كتاباتهم على الهجوم عليه وعلى الحركات الإسلامية بشكل غير موضوعي ومدفوعين بالرغبة في تحصيل الشهرة والحظوة لدى الحكام وأجهزتهم الإعلامية ولدى الدوائر الغربية المسيطرة. فهناك مثلاً اللادكتور اليميني (الذي سمته الهيئة في إعلانها بالمناسبة باسمه الحقيقي ولم تقل عنه «دكتور» بل قالت «الأستاذ» فلان)! وهناك السفير الذي تحول إلى مفكر لأنه كتب كتاباً واحدا ومقالات في المصور تشتم الإسلام. أما عن الكتب التي اختارها المنظمون للندوات لتكون موضع الإبراز والتقدير بالمناقشة فكان أحدها ممنوع من الأزهر لبذاءته ضد الإسلام والآخر بسط لنظرية طرحها كاتب وأستاذ جامعي شيوعي في عدة مجلات شيوعية ثم جمعها في كتاب فحواها التشكيك في وجود أي معنى للقرآن الذي «أنتجته الظروف الاجتماعية» في عصر الجاهلية على حسب تصوره. ويثور تساؤل هو انه إذا كان لابد من أن تدور ندوات المعرض حول الكتب العلمانية هل لم تنتج النخبة العلمانية في مصر أي إبداع أفضل من كتابي اللادكتور اليميني والدكتور الشيوعي، وهل لا تضم مصر أفضل من هذين ومعهم بعض رموز العلمانية والماركسية المستهلكة الذين يحشدون كل عام في ندوات هدفها الحقيقي والوحيد تكرار الهجوم على الإسلام والطعن في مشروعيته والتشكيك في أفكاره ؟

والحقيقة ان الهدف من هذ الندوات على مر السنوات القليلة الماضية كان واضحاً تماماً إلا أن جريدة الأهرام في تعجل غريب لكشف الأمور، بادرت بالإفصاح عنه في نفس عددها المشار اليه وفي تحقيق مجاور للإعلان عن نشاطات هيئة الكتاب. فقد استضافت الصحيفة كاتبين غير مسلمين راحا يلفان ويدوران حول خطورة بعض ما يقدمه المعرض على عقل ووعي مصر وكيف ان أصحاب الغيبيات والخرافات يتسللون إلى عقول الشباب.. وتحدث أحدهم ومعه كاتب التحقيق فذكر كتب الجن وتحضير الأرواح والخزعبلات التي تسيطر على المعرض وضرورة مكافحتها.. الخ، وطبعاً لم يذكر الكاتبان المكتبات التي تبيع كتب دينية تبشيرية وصليبية وماسونية وموالية للصهيونية لأن هذه ليست خرافات ولا جان. معنى هذا الكلام هو أن البعض يلاحظ منذ سنوات ظاهرة الإقبال على الكتاب الإسلامي في المعرض وتليه أنواع أخرى من الكتب العلمية أو كتب الأطفال أو السياسية ليس من بينها بضاعة اللادينيين الأدبية والفكرية، ولذلك وبتفكير تجاري بحت من النوع الذي يتظاهرون باحتقاره بدأوا في عملية مزدوجة، فرعها الأول هو الهجوم المستمر على الفكر الإسلامي ووصمه بكل الشتائم المتصورة (الكتب الصفراء، التراث السيء، اللاعقلانية والخرافة) وايهام الناس بأن هذا الفكر لا يختلف في كثير أو قليل عن كتب تحضير الأرواح أو كشف الطالع التي يبيعها البعض. أما الناحية أو الفرع الآخر فهو محاولة تزكية البضاعة العلمانية ووضعها تحت أضواء الدعاية البراقة وتحسين صورتها. وكانت الأداة التي اتبعت في هذا الصدد هي لعبة الندوات واللقاءات والمناقشات التي أغلقت على مواضيع معينة وكتب معينة وأشخاص بعينهم مع انتقاء رموز اسلامية محدودة ووضعها على الهامش إبعاداً لتهمة الانحياز. وهكذا لايسمع رواد هذه الندوات (وهم من الشباب المستهدف) سوى ان الفكر الإسلامي تافه وردىء ومتهافت وجاهل وأن مذاهب الفكر العلماني هي البراقة والجذابة وهي وحدها التي تستحق اسم الثقافة وتستحق احتكار الساحات الثقافية والفكرية.

هذا الهدف كشفته جريدة الأهرام ولم تستطع صبراً على كتمانه في نفس الوقت الذي كان قد سبقها آخرون في صحف ومنابر حزبية لادينية في الإفصاح عنه. وهكذا نفهم لماذا اختارت هيئة الكتاب أو من يوجهون مسيرتها في هذه السنة أن تخالف عادتها حتى الآن في نشر إعلانات يومية عن الندوات واختارت إعلان تجميعي مكلف. فليس الهدف هو لفت النظر فقط إلى نشاطات معرض الكتاب بل هو كذلك إعلان حرب ثقافية على الإسلاميين بأسلوب حشد أكبر عدد ممكن من رموز الهجوم عليهم ووضعهم داخل برواز واحد للإيحاء بأنهم قد جمعوا كل هؤلاء لمواجهة الفكر الإسلامي. وهذا الأسلوب الخائب في الدعاية النفسية ينعكس على من استعملوه ليس فقط لأن الرموز المحشودة هي مستهلكة ولم يعد لديها جديد يقال ولكن لأن وضع الجميع (من يمين ويسار) داخل سلة واحدة بهذه الطريقة الغريبة والمهينة يوحي كذلك بحقيقة اللعبة الراهنة وكيف أن تحالف الحكومة العلمانية ـ اليسار الذي دشن في الانتخابات إياها الأخيرة يسير أيضاً بخطى حثيثة في المجال الثقافي الفكري مما يعجل بعملية الفرز والاستقطاب التي ستأتي بنهاية هؤلاء الملفوظين شعبياً. وأخيراً فمن العيب الكبير أن يدفع المسئولون عن تنظيم هذا المولد أو المهرجان بشخص من عينة اللادكتور اليميني صديق الإسرائيليين لكي يقف ويتحدث للرئيس خلال حفل افتتاح المعرض. ان مكانة رئيس الدولة أعلى من أن يقف معه أمثال ذلك الدعي العميل المشبوه ولو على بعد أمتار. ■

سُنة التغيير

• العالم اتجه نحو التغيير على مستوى الفكر والسلوك والتطبيق..

بقلم : د. عبدالحميد الغزالى

بصفة عامة، يحاول العالم كله من حولنا أن يتغير نحو الأفضل تغييراً جذرياً على مستوى الفكر والسلوك فى شتى مجالات الحياة. فعلى مستوى الفكر، أخذ يراجع بجرأة غير مسبوقة.. معطيات عقيدية وثوابت ايديولوجية ومبادىء مستقرة، حاكمة لحياة المجتمع المعاصر. وفى ميدان التطبيق، شرع يضع بشكل جاد الإجراءات التنفيذية لتعديل أساسى، أو تصفية تامة، لمؤسسات وتنظيمات وممارسات، ضابطة لحركة هذه الحياة.

ويشكل هذا التغيير ثورة حقيقية فى الفكر والسلوك لدرجة وصلت إلى هدم ماهو قائم، وانهيار ما هو ثابت. وقامت هذه الثورة على جهر واضح ومكاشفة تفصيلية حول نظريات وعقائد، وفلسفات وثوابت، وأنظمة ومؤسسات، وقضايا وسلوكيات، كان يعد الاقتراب منها، ناهيك عن مناقشتها ثم تغييرها، من أحرم المحرمات.

والأمثلة على ذلك عديدة ومتنوعة، تمتد لتشمل كافة جوانب الحياة المعاصرة، ابتداء من حقوق الإنسان وواجباته، وحرية الممارسة السياسية، والحرية الاقتصادية، وانتهاء بحرية الانتخابات وضمانات جديتها، وحرية الصحافة، والتعددية الحزبية، واقتصاديات السوق، ودور الدولة فى النشاط الاقتصادى، والملكية الخاصة، والعدالة الاجتماعية، وحماية البيئة، والتناوب الطوعى فى الحكم، والاصلاح الدستورى.

فمنذ إعلان «جورباتشوف» لحركة إعادة البناء، أو «البيروسترويكا»، وطوفان التغيير يجتاح دول الكتلة الشرقية، والدول التى تدور فى فلكها، ليشمل الاتحاد السوفييتى ودول أوروبا الشرقية وبعض الدول النامية. فبعد أن بدأ التغيير فكراً فى الاتحاد السوفييتى، انتقل سلوكاً، وبمباركة سوفييتية، إلى دول أوروبا الشرقية. فانتشر فى بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية وبلغاريا، ثم أخيراً رومانيا. وفى النهاية، ارتدت أمواج التغيير الكاسحة لتعمل آثارها تطبيقيا فى الدولة الأم ـ الاتحاد السوفييتى.

وكانت النتيجة إحداث تغيير أسرع بكثير مما كان يتوقعه جورباتشوف ومؤيدوه ـ فى الداخل والخارج ـ وأشمل بكثير من أشد توقعاتهم تفاؤلاً. إذ شمل التغيير أساسيات الفكر، وثوابت السلوك فى النهج والنظام الماركسى. وجاءت هذه الحركة، أو الثورة، لتقنع أو تجبر الأنظمة والأحزاب والتيارات الشيوعية، فى معظم دول العالم، على ضرورة إحداث تغييرات جذرية فى فكرها وسلوكها، وفى توجهاتها وأولوياتها وخيارتها، بل وفى انتماءاتها وتصوراتها المستقبلية، وحتى فى شعاراتها وأسمائها.

فأسرعت دول أوروبا الشرقية سياسيا إلى تبنى نموذج الديمقراطية الغربية، وأخذت بالتعددية الحزبية. وانهار بذلك احتكار الحزب الشيوعى للسلطة. واقتصادياً، أخذت باقتصاد السوق، واعتمدت الملكية الخاصة أساساً لنظام الملكية. وانهدم بذلك مبدأ رأسمالية الدولة وملكية الدول لأدوات الانتاج.

وفى الاتحاد السوفييتى حدث، بعد ذلك، الشىء نفسه تقريباً. إذ أخذت القيادة السوفييتية فى وضع وتنفيذ برامج لتحرير الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية من قيود وجمود الماركسية. فسياسيا، بدأ سقوط الشمولية وانهار احتكار الحزب الشيوعى للسلطة وبدأ التفكير الجدى فى التعددية الحزبية، واقتصاديا بدأ تطبيق تحرير الأسعار، والأخذ باقتصاد السوق، واحترام الملكية الخاصة، وتشجيع القطاع الخاص ـ السوفييتى والأجنبى ـ لدرجة أن برنامج الإصلاح الاقتصادى، المزمع تنفيذه، يقضى ببيع (٧٠٪) من المشروعات المملوكة للدولة لهذا القطاع.

بالإضافة إلى ذلك، ومتزامنا معه، بدأت بعض الجمهوريات السوفييتية تنادى بالانفصال عن الاتحاد، أو حتى تعلن فعلاً الاستقلال، فى ظل مناخ الحرية الجديد. وهنا، لابد من تسجيل الاختلاف الأساسى، الواضح والمعلن، فى معاملة القيادة السوفييتية لهذه الحركات، حيث كان التعامل مع الجمهوريات الإسلامية بالقمع العسكرى، بينما مع جمهوريات البلطيق بالتفاوض الحضارى أو الحصار الاقتصادى! وأخيراً، بدعوى حقوق الإنسان، فتح الاتحاد السوفييتى أبوابه لهجرة ملايين اليهود السوفييت إلى فلسطين المحتلة، ونسى، أو تجاهل، حقوق أصحاب الأرض الأصليين ـ الفلسطينيين!

وبالدرجة نفسها، تفور الكتلة الغربية، وما يسير فى فلكها من الدول النامية منذ إعلان «تاتشر» لحركة التحول إلى القطاع الخاص، أو «البريفنيزيشن»، من أجل التغيير نحو الأفضل. وتعنى هذه الحركة ليس فقط بيع وحدات القطاع العام، بل والمنافع العامة والمرافق الأساسية من نقل ومواصلات وكهرباء ومياه، كما فى التجربة البريطانية، وإنما أيضاً نقل الإدارة لبعض هذه الوحدات إلى القطاع الخاص مع بقاء الملكية فى يد الدولة وتحويل بعضها الآخر إلى شركات مساهمة مع البيع التدريجى لأسهمها لأفراد الجمهور، كما فى تجربة مجموعة شركات «ايرى» فى إيطاليا، ومجموعة شركات «طومسون» فى فرنسا.

ولقد امتدت آثار هذه الحركة لتشمل معظم دول أوروبا الغربية وجنوب شرق اسيا وأمريكا اللاتينية، مركزة على «برجماتية» أو واقعية مواجهة المشكلات، ومؤكدة على رفع كفاءة الأداء من خلال قوى السوق والحافز الفردى، ومحددة دور الدولة فى الخدمات العامة، ومشروعات البنية الأساسية والصناعات الاستراتيجية التى لايستطيع القطاع الخاص القيام بها. إذن، العالم كله يتغير ـ وضعياً ـ فى محاولة لصياغة نظام يتجه نحو الفطرة الإنسانية. ونحن لدينا نظام «ربانى»، وضعه الخالق أساسا ليتسق مع هذه الفطرة. أما آن لنا أن تأخذ به؟ وأن نعتبر يقيناً ونؤمن حقاً، لصالح ديننا ودنيانا، بأن: «الإسلام هو الحل»؟..

المختار الإسلامي في حوار مع :

رئيس رابطة الأقليّات الإسلامية في شرق أوروبا

خاص (المختار الإسلامي)

أجرى الحوار :

أسعد طه

○○ حتى الآن ما زال (الإعلام الإسلامي) في شبه غياب كامل تجاه قضايا مسلمي أوروبا الشرقية، في الوقت الذي نشطت فيه الكنيسة الغربية بشدة عبر مختلف أجهزتها وأدواتها لاستيعاب هذه الأحداث واستغلالها على أوسع نطاق لصالحها.. التغيرات التي لحقت بالمسلمين هناك، وآثارها، وحقيقة أوضاعهم كانت محور الحديث مع الأخ الدكتور الفاتح علي حسنين رئيس رابطة الأقليات الإسلامية في شرق أوروبا، في سياق محاولات «المختار الإسلامي» للتقصي عن حقيقة أوضاع المسلمين هناك ورسم صورة حقيقية لها ووضعها أمام القارىء المسلم ليضطلع هو الآخر بدوره..

والأخ الدكتور الفاتح علي حسنين من مواليد محافظة النيل الأزرق عام ١٩٤٦ بالسودان، أتم تعليمه الأولي بالسودان وتخرج في كلية الطب في بلجراد وحصل على دبلوم الأمراض الباطنية من جامعة فيينا ويقيم بالنمسا منذ عام ١٩٨٥، متزوج من أخت سودانية، وهو من رجالات العمل الإسلامي في أوروبا الغربية ويشغل الآن منصب رئيس رابطة الأقليات الإسلامية في شرق أوروبا ○○

المختار : في بداية اللقاء نحب أن تعطونا فكرة موجزة عن نشأة رابطة الأقليات الإسلامية في شرق أوروبا وطبيعة عملها ؟

د. الفاتح : بعد الانفتاح الذي حدث في شرق أوروبا والتغيرات التي أصابتها، سهل الاتصال بالأقليات الإسلامية المقيمة هناك، فقمنا باستغلال هذه الفرصة بزيارتهم ودراسة أحوالهم على الطبيعة، ثم تلى ذلك عقد اجتماع ضم مسئولي الأقليات الإسلامية في أوروبا الشرقية حيث وضح للجميع مدى الحاجة الشديدة للأقليات الإسلامية هناك للتعبير عن أوضاعهم الداخلية والمطالبة باحتياجات العمل الإسلامي في تلك البقاع، وكانت الفكرة انه بدل أن تقوم كل كلية اسلامية هناك بالاتصال بالعالم الإسلامي لعرض مطالبها وأوضاعها أن تكون هناك جهة موحدة تتولى هذه المهمة فترفع مطالبهم وقضاياهم ومشاكلهم إلى العالم الإسلامي.. ومن هنا نشأت فكرة تكوين رابطة للأقليات الإسلامية في شرق أوروبا وتلى ذلك أن قمنا بالاتصال بمسئولي أقليات تلك الدول الذين تخلفوا عن هذا الاجتماع التمهيدي الذي تم، ووجهت الدعوة لعقد مؤتمر للأقليات الإسلامية في شرق أوروبا يعتبر هو الأول منذ أكثر من ٢٥٠ عاماً أي منذ أواخر أيام الدولة العثمانية، وكان ذلك في الفترة من ٣٠ يونيو إلى ٣ يوليو عام ٨٩ بالمركز الإسلامي بفيينا، وقد تبنى هذا المؤتمر مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في النمسا، وشارك فيه كل ممثلي الأقليات الإسلامية في شرق أوروبا وكذلك بعض الضيوف من العالم الإسلامي من المهتمين بقضايا العمل الإسلامي في تلك البقاع على وجه الخصوص، وقد نجح هذا المؤتمر وتكونت لجنة تمهيدية أوكل لشخصي الضعيف أمرها، لتمارس دورها في تأسيس هيكل تلك الرابطة ووضع دستورها الأساسي. وفي فبراير ١٩٩٠ اجتمعت هذه اللجنة لمناقشة الانجازات في الفترة السابقة والتي تركزت أساسا في العون الذي قدم للاجئين البلغار في النمسا وتركيا ومعسكر اللاجئين بفيينا، والدعم الذي قدم لمن تم ترحيلهم إجباريا في الفترة الأخيرة من مايو إلى نوفمبر ١٩٨٩ من بلغاريا، كما طرح الأخ المسئول ورقة عمل لتحديد مشاريع العمل الإسلامي في أوروبا الشرقية في الفترة القادمة وإبراز مشاكل المسلمين في تراقيا الغربية، وكوسوفو، كما تم مناقشة مشروع الدستور المقترح وأجري عليه الكثير من

●●

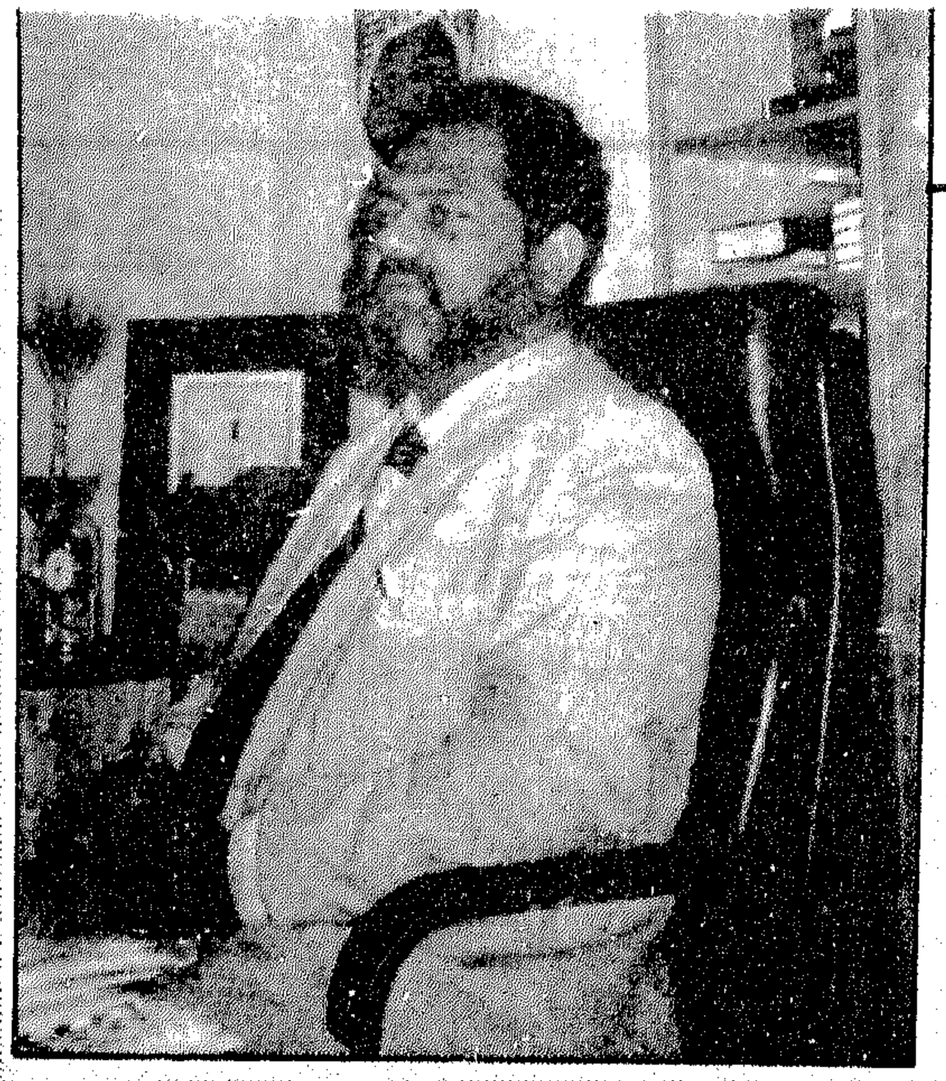

التمثيليات والرقصات والأفلام والتى تعرض فى التليفزيون وتربط بين المسيحية والتقاليد الغربية بل انها كانت تداعب أحياناً غرائز الشباب لاستهوائهم وجذبهم اليها ..

شىء آخر فعلته الكنيسة، فقد أرسلت مبشرين من مختلف الجنسيات، يعنى من أمريكا وفرنسا وألمانيا يجيدون ويتحدثون اللغات الأم

المختار : بحكم متابعتكم الدائمة لأحوال المسلمين فى أوروبا الشرقية منذ فترة طويلة نسألكم كيف كانت أحوال اخواننا هناك قبل أحداث التغيير الأخيرة، ثم كيف هى بعدها ؟

د. الفاتح : كان للمسلمين دائماً النصيب الأكبر من اضطهاد وتعنت وصلف الأحزاب الشيوعية الحاكمة فى تلك البلاد، والحديث عن هذه الأحوال يحتاج إلى مجلدات لكن على سبيل المثال نقول: ان فى بلغاريا مثلاً قبل التغيرات الأخيرة تمت إبادة مليون مسلم وبلغرة حوالى ثلاثة ملايين ونصف مليون من المسلمين عامة بقومياتهم المختلفة سواء كانوا أتراك أو بوماك أو تتر أو غيرهم.. أجبروهم على تغيير أسمائهم الإسلامية، هدموا مساجدهم، نبشوا قبورهم نكلوا بهم بطريقة لم يحدث لها مثيل فى التاريخ عامة..

أما فى يوغسلافيا فبالرغم من الحرية النسبية التى كانت ممنوحة هناك، إلا انه بطش بالمسلمين بطشا شديدا خاصة فى اقليم كوسوفو حيث كان يقع عليهم قسطا كبيرا من الاضطهاد وأكثر من اخوانهم فى البوسنة والهرسك، وهناك فى (سراييفو) قضية المثقفين المسلمين الشهيرة والتى تم بموجبها اعتقال اثنى عشر مسلما من مهندسين وأطباء وأساتذة، وقد شغلت هذه القضية الرأى العام العالمى فى كل مكان، وقد دفع هذا الاضطهاد والعنت أحد (الصرب) الحاكمين ليخرج ويتساءل صراحة: لماذا لا تقع أعمال البطش والإرهاب إلا على المسلمين فقط؟!..

التعديلات.

وقد انشقت عن اللجنة مجموعات عمل قامت برصد أوضاع المسلمين فى كل من بولندا وبلغاريا ورومانيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وما طرأ عليهم فى ظل الظروف الأخيرة.. ومن المفترض أن يعقد المؤتمر الثانى للأقليات الإسلامية فى الشتاء القادم بإذن الله.

المختار : يترامى إلى الأسماع الدور النشط الذى لعبته وتلعبه الكنيسة فى أوروبا الشرقية سواء مع أحداث التغيير أو الآن.. فكيف ترون تفاصيل هذا الدور ؟

د. الفاتح : فى حقيقة الأمر لم يكن للكنيسة (قبل الأحداث أو أثنائها) دور بارز إلا فى بولندا فقط.. أما بعد الأحداث فقد استغلت الكنيسة الفرصة المتاحة لها تماماً فى كل أوروبا الشرقية.. وقد لعبت دورها جيداً فى بولندا قبل الأحداث وأثناءها لعدة أسباب منها ان البابا أساسا بولندى، كما أن الكنيسة فى بولندا قوية جداً، كما قام الغرب بدعم نقابة التضامن بجانب دعمه للكنيسة البولندية.. أما بعد الأحداث فإن الكنيسة تمارس دورها بنشاط كبير فى كل أوروبا الشرقية.. فمن الناحية الثقافية مثلاً، قامت بطباعة النشرات والكتيبات والصور، وغزت بهم مجتمعات أوروبا الشرقية التى يفترض انها تاريخيا مجتمعات مسيحية، كما قامت بإرسال مساعدات مادية وعينية ومواد تموينية وأموال نقدية إلى معظم الكنائس هناك لتقوم بتوزيعها على الفقراء، والطريف انها قد أرسلت تلك المساعدات حتى للمساجد وقامت بتوزيعها على المسلمين الذين أخبروا ان هذه المساعدات من مجمع الكنائس فى ألمانيا الغربية مثلاً أو فرنسا أو غيرها !!!

أما من الناحية السياسية، وهى الأهم، نشطت الكنيسة فى تكوين أحزاب سياسية فى جميع دول أوروبا الشرقية تحت أسماء مختلفة مثل الحزب الديمقراطى المسيحى، الحزب الكاثوليكى الديمقراطى، حزب الفلاحين المسيحى، الحزب المسيحى الاشتراكى، المهم نشطت الكنيسة فى دعم هذه الأحزاب وتكوينها، وهو أمر ليس بالعسير، فإن تكوين حزب أو حتى (شراء) لا يحتاج لأكثر من عشرة آلاف دولار ..

هذا من الناحية السياسية أما من الناحية الاجتماعية فقد نشطت الكنيسة فى إرسال فرق غنائية وتمثيلية وغيرها وكلها أتت من أوروبا الغربية وقد رأيت شخصياً فرقة انجليزية تسمى (أولاد المسيح) فى بوخارست وقد كان عليها الإقبال كبيراً جداً.

المختار : عفوا.. ولكن هل تصنفون هذه الأمور تحت أنشطة الكنيسة.. أم أنها أعمال تجارية فنية بحتة تتم عبر ما يسمى متعهدى الحفلات أو ما شابه..؟

د. الفاتح : لا أبداً.. هذه الأنشطة كنسية بحتة، الكنيسة هى التى صرفت عليها أو أرسلتها لأوروبا الشرقية.. هذا بالإضافة إلى

★ الكنيسة نشطت فى تكوين أحزاب سياسية فى جميع دول أوروبا الشرقية تحت أسماء مختلفة

حوار مع ..

رئيس رابطة الأقليات الإسلامية فى شرق أوروبا

أما فى رومانيا فقد كانت درجة القمع الشيوعى أخف من بلدان أروبا الشرقية الأخرى لكنها اتخذت شكلاً آخر.. ففى بلغاريا كانت المساجد تهدم عمداً أما فى رومانيا فانها تركت لعوامل الزمن، وأى مسجد يهدم لايسمح ببناء مسجد آخر مكانه!.. وكان المسلمون تحت رقابة شديدة من أجهزة الأمن حتى انك كزائر لا تستطيع أن تتحدث مع مسلم إلا وأن يأتى واحد من أجهزة الأمن لمراقبة أو تسجيل مايدور من حديث بينكما. وهناك فى رومانيا أيضا أغلقت المدرسة الوحيدة لتخريج العلماء والوعاظ عام ١٩٦٦بعد أن قللت سنوات الدراسة بها من ثمانى سنوات إلى أربع سنوات عام ١٩٦٠.

أما بعد الأحداث الأخيرة وهبوب رياح التغيير وسقوط الأنظمة الشيوعية الحاكمة، تغيرت ظروف وأحوال المسلمين هناك، وإن كان اليهود هم بالدرجة الأولى الذين استفادوا بهذه الأحداث ثم الكنيسة ثم أخيراً الأقليات المتواجدة هناك ومن بينهما الأقليات المسلمة حيث استفاد المسلمون هناك بجو الحريات الجديد.. ففى البوسنة مثلاً بيوغسلافيا تم يوم السبت ٢٦ مايو تكوين حزب اسلامى وان كان سمى بـ(الهيئة الديمقراطية) لأنه منع من استخدام اسم الحزب الإسلامى، وهناك قضية فى المحكمة لم يبت فى أمرها بعد.. لكن على كل حال يعتبر هذا الحزب هو أول حزب اسلامى يقام فى أوروبا الشرقية.. أما فى (تشيكوسلوفاكيا) فلم يعترف حتى الآن بالدين الإسلامى، رغم انه تم الاعتراف حتى بالبوذية وبالكونفو سيشية، لكن لم يعترف بالإسلام.

وما زال اليهود هناك يلعبون دوراً كبيراً فى ترسيخ معنى ان (القتل والارهاب والابتزاز هى من معانى الإسلام)..

وبالرغم من ذلك نجح المسلمون فى نشر اعلانات فى كبريات الصحف تعلن عن وجود تجمعات للمسلمين هناك ومسئولين عنهم،

أما فى بلغاريا فقد تم الاعتراف بأن للمسلمين هناك الحق فى استرداد أسمائهم الإسلامية إلا ان مجموعة من البلغار ثارت على هذا القرار فلجأت الحكومة هناك إلى وضع بعض العراقيل فى تطبيق هذا القرار، وأخيراً اقترحت الجهات الرسمية أن يضيف المسلم اسمه الأصلى الإسلامى إلى الإسم المسيحى الذى أجبر من قبل على اختياره، وهذا بالطبع فيه نوع من التلاعب، وعلى كل حال فقد خف الضغط الواقع على المسلمين هناك بعد أن كانوا من قبل يقتلوا ويذبحوا ويحرقوا، واليوم هم آمنون لهم الحق فى الاشتراك فى الانتخابات إلا أن قضية استرداد هويتهم الإسلامية لم تحسم بصورة نهائية. أما بالنسبة لبولندا، فقد كان للمسلمين منذ أيام الحكم الشيوعى بعض الحقوق، فقد سعى الحزب الشيوعى إلى الموازنة بين نفوذ الكنيسة بمنح بعض الحريات للمسلمين ولكن بعد التغيرات الأخيرة، قامت الحكومة بطبع معانى القرآن الكريم وترجمته، وقد قام بذلك أحد المستشرقين من غير المسلمين ، وقد سمح للمسلمين هناك أيضا الآن ببناء مساجد، وفى أول يونيو سيفتتح بإذن الله مسجد مدينة جدانسك ثم فى وارسو وبعض المدن الأخرى سوف تشيد مراكز اسلامية ومدارس.. ويتمتعون الآن بحرية النشر والتعبير وما إلى ذلك.

وفى المجر تم الاعتراف بالجمعية المجرية الإسلامية ومنحت حرية العمل الإسلامى، وكذلك تم الاعتراف باتحاد الطلاب المسلمين اعترافا رسميا من قبل الداخلية وأعطوهم حق ممارسة النشاط الإسلامى، إلا انه تم تسويق طبعة لمعانى القرآن الكريم قام بترجمتها يهودى اسمه روبرت شيمون، وبالطبع هناك الكثير من التحريفات.

المختار : ذكرتم فى معرض حديثكم ان اليهود كانوا هم المستفيدون بالدرجة الأولى من أحداث التغيير فى أوروبا الشرقية، فهل لكم أن تشرحوا لنا وجهة نظركم؟

د. الفاتح : نعم وسأكتفى ببعض الأمثلة للتدليل على وجهة نظرى، ففى تشيكوسلوفاكيا مثلاً قام الغرب (بتلميع) هابل رئيس الجمهورية وهو ذو أصول يهودية، فى بداية الأمر هابل هذا كان يتحدث عن حقوق الإنسان والمساواة وحق الشعوب فى تقرير مصيرها، هابل هذا.. وبعد زيارة رئيس المؤتمر اليهودى العالمى غيّر تماما من لهجته، ثم دعى شيمون بيريز لزيارة بلاده وقال بالحرف الواحد ـ وهو فى استقباله ـ: ان براغ هى أم لإسرائيل!! وقام فيما بعد ذلك بزيارة اسرائيل وصار يدعو علنا لليهودية ولإسرائيل..

ولك أن تعلم ان الشركات الأجنبية التى قدمت عروضها إلى تشيكوسلوفاكيا للاستثمار بلغت حوالى ألف شركة، من بين هذه الألف مائة شركة فقط جادة فى العمل الاستثمارى كان من بين هؤلاء المائة ثمانين شركة يهودية..

المختار : أخيراً نسألكم عن تصوراتكم للسياسة التى يجب أن يتبعها المسلمون أفراداً وحكومات تجاه قضايا أوروبا الشرقية وتجاه اخوانهم هناك ؟

د. الفاتح : فى البداية أركز على قضية الاستثمارات العربية الإسلامية هناك، فأوروبا الشرقية أرض بكر، وهى منطقة خصبة للاستثمارات . كما أرى انه من واجبنا أن نعيد انعاش العقل المسلم فى تلك البلاد وهذا الأمر يتم بطرق عديدة منها طباعة النشرات والكتب واعادة بناء المساجد والمدارس .

كما اننا فى حاجة إلى أفراد يقومون معنا بدورهم الدعوى فى هذه البلاد، ولكن يشترط فيهم بالدرجة الأولى أن يجيدوا اجادة تامة اللغات الأم لهذه البلاد.. والله من وراء القصد.

★ على المسلمين أن يساندوا الأحزاب الإسلامية التى تظهر فى أوروبا الشرقية والتى بدأت فى يوغوسلافيا ...

مرة أخرى..

مناقشة هادئة مع المرتجفين للحكم الإسلامى

بقلم فضيلة الشيخ : محمود عبدالوهاب فايد

فى عدد رجب من «*المختار الإسلامى*» أوضحنا ان الدعوة إلى الفصل بين الدين والدولة نبتت لدى المسيحيين وفى أراضيهم ودولهم، نتيجة لما وقع من رجال الدين من تجاوزات كان منها بيع صكوك الغفران، والثراء من وراء ذلك على حساب الدين، والوقوف إلى جانب المستبدين والإقطاعيين، واضطهاد العلماء والمفكرين وقد أدى هذا إلى فساد أجهزة الحكم، وفظاعة الاستبداد، واستحكام الجهل، وشيوع الرذيلة.

وعندئذ تهيأت النفوس للثورة على رجال الدين، والقضاء على نفوذهم، واتخذ الثائرون سندا لهم من انجيل متى آية ٢١ من اصحاح ٢٢ ونصها «اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله».. ونجحت ثورة المصلحين فى تقليص نفوذ رجال الدين، وشاع مبدأ الفصل بين الدين والدولة فى العالم، وسرى إلى المسلمين دون أن يفحصوه بمنظار الإسلام، فلما أخذوا يتأملونه أدركوا ما ينطوى عليه من زيغ، وعرفوا انه إن كان يتفق مع المسيحية لأن الإنجيل لم يضع منهجا للحكم يجب عليهم التزامه لكنه لا يتفق مع الإسلام لأن القرآن ملىء بنصوص توضح منهج الحكم داخل الدولة، وخارجها. وتبين علاقة الحاكم بالمحكوم، وعلاقة المحكوم بالمحكوم، وعلاقة المسلمين بعضهم مع بعض، وعلاقتهم بغيرهم فى السلم والحرب، لنجدفيه نصوصا تشريعية مدنية وجنائية.. ففيه مايلى، ومايشبهه.. "وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله" سورة آل عمران آية ١٥٩.. "وأمرهم شورى بينهم" سورة الشورى آية ٣٨.. "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا، يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا" (سورة النساء آية ٥٨، ٥٩).

"وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" (سورة البقرة آية ١٩٠).. "وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هى أربى من أمة" (سورة النحل آية ٩١، ٩٢). "وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لايحب الخائنين" (سورة الأنفال آية ٥٨).. "وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق" (سورة الأنفال آية ٧٢). "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون" (سورة الممتحنة آية ٨، ٩).

"وأحل الله البيع وحرم الربا" (البقرة آية ١٧٥).. "يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه، وليكتب بينكم

كاتب بالعدل".. "واستشهدوا شهيدين من رجالكم.." .. "واشهدوا إذا تبايعتم.." (سورة البقرة آية ٢٨٣).

"فانكحوا ما طاب لكم من النساء..". "وآتوا النساء صدقاتهن نحلة". "ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما.." "وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم.." (سورة النساء آيات ٣، ٤، ٥، ٦).

"الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.." (سورة البقرة آية ٢٢٩). "والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء.." (سورة البقرة آية ٢٢٨). "وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم" (البقرة آية ٢٣٧). "والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف" (سورة البقرة آية ٢٣٣). "لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله" (سورة الطلاق

آية ٧).. "يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ماترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد..". "ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد.." (سورة النساء آية ١١, ١٢).

"والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله" (سورة المائدة آية ٣٨). "الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة..".. "والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة.." (سورة النور آية ٢, ٤).. "إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا" (سورة النور آية ٥١).

هذه الآيات وأمثالها ونظراؤها مما ورد فى القرآن وعدد آخر يربو عليها سجلته السنة النبوية.. هذه كلها هى نصوص تشريعية وهى تتطلب وجود هيئة تشريعية تعمل على إفراغها فى مواد دستورية وقانونية وتتطلب وجود هيئة قضائية، وتتطلب وجود هيئة تنفيذية ولا يمكن تطبيق هذه الآيات إلا بوجود هذه الأجهزة المتنوعة وهى أجهزة حكومية..

إذن فالقرآن يخالف الإنجيل والمسيحية تخالف الإسلام، وما يتلاءم مع الإنجيل قد لا يتلاءم مع القرآن، وما يستساغ فى المسيحية قد لا يستساغ فى الإسلام.. يقول بعض الناس ان الحكومة الدينية سيأخذ رجالها طابع القداسة وهذا يولد الاستبداد وأقول ان التربية الدينية الصحيحة والتطبيق السليم يحولان دون ذلك، والتربية الفاسدة والتطبيق الخاطىء يفتحان الباب أمام الاستبداد حتى فى نظم الحكم الوضعية التى توصف بالديمقراطية ونحن نلمس هذا فى عصرنا وفى نظمنا، فالنفاق والملق يؤديان حتما إلى انحراف الحكام واستبدادهم ومن يطالع التاريخ الإسلامى يرى نماذج طيبة تشهد بفضل التربية الإسلامية وتنسف دعوى القداسة نسفا وتؤكد أن الحكم الإسلامى فى عهد سلفنا الصالح صبغ الحكام بصبغة التواضع والخشية من الله والحرص على توطيد دعائم العدالة والسهر على مصالح المحكومين والعمل على راحتهم وتوفير الأمن والاستقرار لهم، وتيسير كل مطالب الحياة.. نعم، إن نظام الحكم الإسلامى يقوم على الشورى يستشار أهل الخبرة فيما يخصهم وفيما برعوا فيه، وغايته المحافظة على الدولة وأمنها الداخلى والخارجى والمحافظة على الدماء والأموال والأعراض، وإقامة العدل، ورفع الظلم، فى إطار الشريعة الإسلامية وقد مكن المحكومين من مناقشة الحكام ومقاطعتهم والاعتراض على تصرفاتهم ومحاسبتهم ولم يكن الحكام يتعرضون للمحاسبة فى وقت معين أو مكان معين أو موضوع معين أو اناس معينين بل كان لكل انسان الحق فى الاعتراض على الحاكم عند ملاقاته فى أى وقت وأى مكان وأى موضوع يلمس فيه أى خلل. روى أن عمر قال ذات يوم: «أيها الناس اسمعوا».. فقال سلمان: لا نسمع لك يا عمر، فسأله عمر: «ولم يا سلمان؟» سأله ولم يهمله، سأله فى ذهول لأنه يعلم انه عاهد قبل ذلك على السمع والطاعة ولكن فى المعروف فما الذى جرى؟.. هل حدث مادعا سلمان إلى أن يجاهر بعدم السمع؟! وبعد برهة قصيرة أفصح سلمان عن السبب فقال: بالأمس جاءتك غنائم من الثياب فقسمتها علينا ثوباً ثوباً، وأنت عليك ثوبان فمن أين لك بالثوب الثانى؟ فصاح عمر: «ياعبدالله».. فلم يرد أحد.. فقال: «ياعبدالله ابن عمر» فرد ابنه عبدالله قال: نعم يا أبتاه قال عمر: «لمن الثوب الثانى؟» قال: ثوبى أعطيته لك.. قال: «أسمعت ياسلمان؟» قال: نعم، ولم يواصل عمر خطبته، ولم ينتقل إلى جدول الأعمال إلا بعد أن قال له سلمان: الآن فقل نسمع.

لا مجال للقداسة تضفى على الحاكم، ولا منفذ للاستبداد فى جو إسلامى، فالإسلام يحول دون ذلك فهو يزكى النفس ويقوى الروح ويصلح القلب، ويحارب الانحراف والرذائل، ويقاوم الفساد ويعطى كل ذى حق حقه، فلا خوف ولا خطر من الدين بل الخوف والخطر من استبعاده. يتوهم بعض الناس ان الدين قد يدفع إلى التحيز ولىّ ذراع العدالة والتعصب للمسلمين ضد غيرهم وهذا ليس من الإسلام فى شىء فهو يسجل فى كتابه الخالد، ودستوره العظيم: "ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون". (سورة المائدة الآية ٨).

ومن أروع ما سجله القرآن آيات نزلت بلغت نصف ربع من القرآن من أجل تبرئة يهودى اتهمه مسلم ظلما، ولم ينزل مثلها فى حق أبى بكر الصديق.

لامجال للقداسة فى الاسلام تضفى على الحاكم ولامنفذ للاستبداد فى جو اسلامى..

روى ابن طعمة بن أبيرق أحد بنى ظفر سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان فى جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه، وخبأها عند زيد بن السمين رجل من اليهود فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف ما أخذها وماله بها علم، فتركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهى إلى منزل اليهودى فأخذوها فقال: «دفعها إلىّ طعمة وشهد له ناس من اليهود فقالت بنوظفر: انطلقوا بنا إلى رسول الله فسألوه أن يجادل عن صاحبهم وقالوا: إن لم يفعل هلك صاحبنا وافتضح وبرىء اليهودى فهم رسول الله أن يفعل فنزل "إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولاتكن للخائنين خصيما واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولايستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا هاأنتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما، ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما" (سورة النساء الآيات ١٠٥ ـ ١١٣).

إن العدالة الإسلامية لا تفرق بين مسلم وغير مسلم بل ينعم بها كل من عاش فى دولة الإسلام، وكان مسالما لها وللمسلمين ولو كان غير معتنق له، وهؤلاء المخالفون المسالمون لهم ما لنا وعليهم ما علينا. والإسلام يطعمهم من

العدالة الاسلامية لاتفرق بين مسلم وغير مسلم بل ينعم بها كل من عاش فى دولة الاسلام وكان مسالما لها ...

جوع، ويؤمنهم من خوف ويحميهم من ظلم، ولا يكرههم على عقيدته فى كتاب الخراج لأبى يوسف ص ١٢٦: «مر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بباب قوم وعليه سائل يسأل شيخ كبير ضرير البصر فضرب عضده من خلفه وقال: من أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودى.. قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسن قال فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فرضخ له بشىء من المنزل ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال: أنظر هذا وضرباءه فوالله ما أنصفناه إن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم.. ووضع عنه الجزية وعن ضربائه» زاد فى رواية أخرى انه قال: «أعطيهم مايكفيهم وأهليهم بالمعروف».. وفى ص ١٤٤ من هذا الكتاب ورد هذا النص فى كتاب خالد بن الوليد لأهل الحيرة: «وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيا فافتقر صار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين وعياله».

كذلك سجل التاريخ ان عمر بن الخطاب استدعى عمرو بن العاص فاتح مصر وحاكمها ليحاسبه على جريرة ابنه، وليمكن للقبطى من ضرب ولده الذى أساء له وليقول له عمر بعد أن اقتص القبطى منه هذه الكلمة التى دوت فى الأذان وسجلها الزمان: «يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

إن أرباب الديانات المسالمين الذين يعيشون فى حمى الإسلام على أرضه لا يكرهون على اعتناقه وفى القرآن يقول تعالى: "لا إكراه فى الدين" (سورة البقرة آية ٢٥٦).. والقاعدة الفقهية المتبعة: «لهم مالنا وعليهم ما علينا».. يقول العلامة القرافى فى كتاب الفروق ج٣ ص١٤ «إن عقد الذمة يوجب حقوقا علينا لهم لأنهم فى جوارنا وفى خفارتنا وفى ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ودين الإسلام فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة عرض أحدهم أو نوع من أنواع الأذية أو أعان على ذلك فقد ضيع ذمة الله تعالى وذمة دين الإسلام» وفى ص ١٥ يبين ما أمر به الإسلام من برهم فيقول: «الرفق بضعيفهم وسد خلة فقيرهم وإطعام جائعهم، وإكساء عاريهم ولين القول لهم على سبيل اللطف لهم والرحمة لا على سبيل الخوف والذلة، واحتمال أذيتهم فى الجوار مع القدرة على إزالته لطفا منا بهم، والدعاء لهم بالهداية، وأن يجعلوا من أهل السعادة، ونصيحتهم فى جميع أمورهم فى دينهم ودنياهم، وحفظ غيبتهم إذا تعرض أحد لأذيتهم، وصون أموالهم وعيالهم وأعراضهم وجميع حقوقهم ومصالحهم، وأن يعانوا على رفع الظلم عنهم».. انتهى..

بعد هذا الذى قررناه مستندا إلى تعاليم الإسلام مؤيداً بأسانيده هل يصح القول بأن الإسلام لا شأن له بالدولة، وأن مكانه هو المسجد وليس له أن يتجاوزه ولا أن يتعداه إلى دواوين الحكم ودور القضاء، اللهم.. ان هذا هو الافك المبين، لقد حكم الإسلام الأراضى التى فتحها فسعدت بحكمه وعاشت تنعم بالحرية والأخوة والعدالة والمساواة والرخاء والأمن والاستقرار بشهادة المنصفين.

***

بيان للمجاهدين يطالب بالوحدة أمام مؤامرات الأعداء

بمناسبة الذكرى الحادية عشرة للغزو السوفييتى لأفغانستان أصدرت حكومة المجاهدين الأفغانية المؤقتة بياناً أكدت فيه على أن الجهاد الأفغانى مستمر حتى تتم إزالة كل آثار الشيوعية وإقامة حكومة إسلامية فى أفغانستان.

من ناحية أخرى نظم المجاهدون مؤتمراً شعبيا ضخما بهذه المناسبة أدانوا فيه احتلال القوات الأجنبية لأفغانستان واستمرار نظام نجيب العميل.. وقد أعلن المؤتمرون فى نهاية المؤتمر بيانا أكدوا فيه ان الحكومة الإسلامية المنتخبة هى الوحيدة التى تستطيع إنهاء الحرب.. وأن المجاهدين الذين جاهدوا بإخلاص من أجل تحرير بلادهم يجب أن يتحدوا أمام مؤامرات أعداء الإسلام.

حملة اعتقالات وتعذيب واسعة النطاق لشباب «الإخوان المسلمين» بأسيوط

فى اطار سياسة الإرهاب الحكومى شنت قوات الأمن حملة اعتقالات واسعة فى محافظة أسيوط شملت ٢٥ من شباب الإخوان المسلمين.

وقد تعرض المعتقلون إلى تعذيب وحشى بالسجون ومعسكرات فرق أمن أسيوط.. حيث استخدمت ضدهم أبشع وسائل التعذيب عن طريق الصعق الكهربائى والجلد والتعليق على الأبواب بعد تجريدهم من ملابسهم.. وذلك فى محاولة للحصول منهم على معلومات حول أسلوب عمل الجماعة فى الفترة القادمة وأهم عناصرها البارزة.

وقد فرضت قوات الأمن حصاراً شديداً على المساجد التابعة لها الجماعة وتقيم فيها ندواتها.

٧ مليار دولار.. ميزانية تهجير اليهود إلى فلسطين

خصصت حكومة العدو الإسرائيلى ٧ مليارات دولار لاستيعاب المهاجرين السوفييت الجدد.. فى الوقت الذى خصصت فيه مبلغ ٥.٥ مليار دولار للشئون العسكرية.

وتعد هذه هى المرة الأولى التى يوافق فيها «الكنيست» على تخصيص مبلغ للمهاجرين يفوق البند الخاص بالشئون العسكرية.

من ناحية أخرى فقد أعلنت مصادر للعدو أن معدل وصول المهاجرين السوفييت إلى الكيان الصهيونى قد تضاعف ليصل إلى ١٥٠٠ مهاجر يومياً مقابل ٨٠٠ مهاجر فى وقت سابق.

الجدير بالذكر ان حوالى ١٨٥ ألف مهاجر من اليهود السوفييت قد وصلوا إلى فلسطين خلال العام الماضى.

فى ذكراك يا إمامنا الشهيد

فى وسط هذه الأحداث الصاخبة، وفى وسط الخطوب التى تمر بالأمة الإسلامية نتيجة غياب الإسلام، كم نحن بحاجة أكثر من أى وقت مضى إلى بعث مبادئه العظيمة كأطروحة اسلامية صالحة لمشاكل المسلمين فى القرن العشرين، نعم كم نحن الآن بالتحديد بحاجة إلى الكف النظيفة الرحيمة للإمام الشهيد حسن البنا.

سيدى الشهيد.. برغم ضخامة الأحداث التى تمر بنا، وبرغم ما نحن فيه من كرب وغمة وبرغم كل هذا الاضطراب والصخب الذين نعيشهما لم ولن ننساك يا إمامنا الشهيد، لسبب بسيط هو أنك صمام الأمان فى هذا الزمن الملتهب.

المختار الإسلامى

٩ وزراء اسلاميين فى حكومة الأردن الجديدة

فى سابقة تعد الأولى من نوعها دخل الإخوان المسلمون بالأردن بمجموعة من رموزهم البارزة فى الحكومة الأردنية الجديدة.

وقد أثرت جماعة (الإخوان) مبدأ المشاركة فى الحكم بعد أن قيضت شورى الجماعة على ضرورة المشاركة.. خاصة فى الظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة التى تحتاج إلى الوحدة لتكوين المجتمع العقائدى الجهادى.

وفى تصريح لفضيلة الأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة المراقب العام للإخوان المسلمين بالأردن أكد أن التأييد الشعبى للجماعة وطروحاتها أوجب على الإخوان

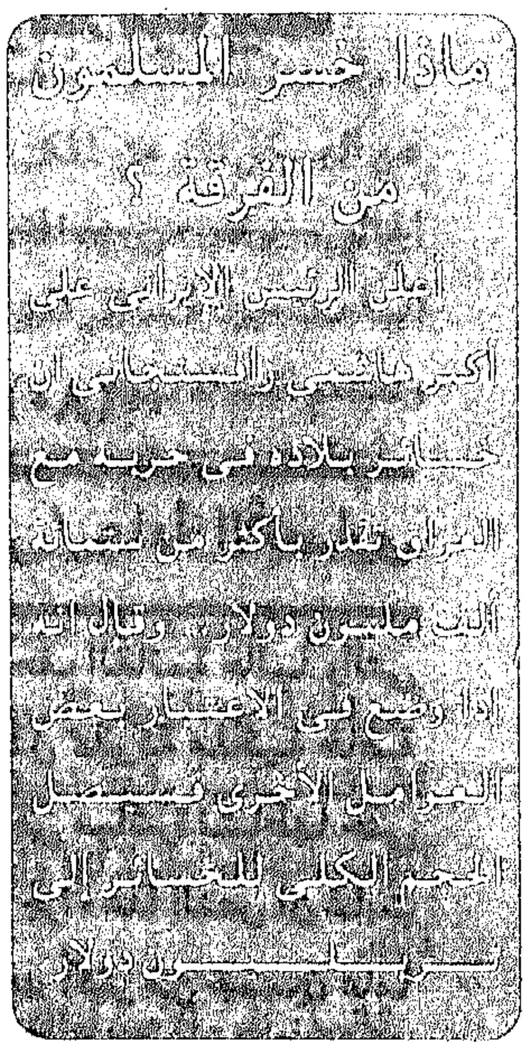
ماذا حذر المسلمون
من الفرقة ؟
أعلن الرئيس الأمريكي جورج
أكبر مائتين من المسلمين ال
حلفائه بلادين في حرب مع
الذي تقاد بأكثر من نصفهم
الذين يعيشون في الولايات
إذا وضع في الاعتبار بعض
التي تواجه الأخوين، فسيمثل
الحجم الكامل للمهاجرين إلى
نحو مليون دولار

تصفية جسدية للمسلمين في غرب الهند

يتعرض المسلمون في غرب الهند حالياً إلى حملات تصفية واسعة النطاق.. فقد تعرض المسلمون في ولاية «اترابراديش» بغرب الهند إلى هجمة شرسة راح ضحيتها أكثر من ألفي مسلم في مدينة «بجنور».. كما تعرضت العديد من النساء لممارسات لا أخلاقية تلاها إحراق أجسادهن كما هدمت الممتلكات والمحلات التجارية.

وجاء في تقرير لجمعية علماء الهند ان ثمانية بالمائة من المسلمين هجروا بيوتهم خوفاً من القتل والتعذيب وهتك الأعراض.

ونقلت مجلة «صنداي» الأسبوعية تصريحا لأحد الزعماء الهندوس يقول فيه ان المسلمين يعيشون حالياً في الهند في حالة من الخوف والذعر.. وانه كان من اللازم أن تكون هذه الحالة قبل أعوام.. وأن عليهم أن يعلموا بأنهم لو يرغبون العيش في هدوء فعليهم الحصول على عطف الهندوس»!!.

من ناحية أخرى فقد هدد الأمين العام للمنظمة الهندوسية المسلمين قائلاً: انه لا يمكن للقوات الحكومية والأحزاب السياسية أن تحمي المسلمين من غضب الهندوس.. وأن الهندوس وحدهم قادرون على حمايتهم بشرط أن يخضع المسلمون لرغبة والهندوس وأهوائهم!!.

محفوظ ما زال يدافع عن «أولاد حارتنا»

في حديث أجرته معه مجلة «تايم» الأمريكية شن نجيب محفوظ مجدداً هجومه الشديد على الاتجاه الإسلامي والذين وصفهم بالرجعية وأنهم ضد كل شيء.

قال محفوظ في معرض دفاعه عن روايته «أولاد حارتنا» التي كان الأزهر الشريف قد حظر نشرها: «دع الأصوليين الإسلاميين يصرخون بأفكارهم وخططهم ويظهرون للناس إلى أي حد هم رجعيون وأنهم يقاومون التقدم».

كانت مجلة «تايم» قد أفردت صفحتين كاملتين من صفحاتها للحديث عن نجيب محفوظ بمناسبة مرور عامين على فوزه بجائزة نوبل للآداب.. من المعروف ان دار «المختار الإسلامي» قد أصدرت كتابا لفضيلة الشيخ عبدالحميد كشك رداً على الرواية تحت عنوان: «كلمتنا في الرد على أولاد حارتنا»..

الهضيبي يرد: نحن ندين الإرهاب الحكومي

في تعليقه على اتهامات حسن أبوباشا وزير الداخلية الأسبق في ندوة بنقابة التجاريين أكد المستشار المأمون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم جماعة الإخوان المسلمين ان الإخوان يرفضون الإرهاب من أي جماعة أو فئة.. وأنهم في نفس الوقت يرفضون «الإرهاب الحكومي».. وأكد أن «التكفير» فكر دخيل على الإخوان المسلمين.. ونفى ان يكون التنظيم السري للجماعة قد أنشيء لإرهاب المجتمع وانما أنشيء ليحارب في فلسطين ويحارب جنود الاحتلال في منطقة القنال.

وكان المستشار الهضيبي قد بدأ حديثه بقوله للوزير «أنا كنت أحد زبائنك في سجن القلعة».

أن تكون مواقفهم في الوقت الحاضر ايجابية.. وذلك تحقيقا لمطالب الصحوة الإسلامية.

الجدير بالذكر أن ممثلي الإخوان الذين وقع عليهم الاختيار لتمثيل الجماعة في الحكومة الأردنية هم الدكتور عبدالله العكايلة وزيراً للتربية والتعليم والأستاذ يوسف العظم وزيراً للتنمية الاجتماعية والدكتور ابراهيم زيد الكيلاني وزيراً للأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية والدكتور عدنان جلجولي وزيراً للصحة والدكتور ماجد خليفة وزيراً للعدل.

من ناحية أخرى فقد شارك في الحكومة الجديدة اثنان من الكتلة الإسلامية المستقلة وهما المهندس محمد العلاونة وجمال الصدايرة للنقل بالإضافة إلى كل من الشيخ عبدالباقي حمو وزيراً للشئون البرلمانية وسعد هايل سرور من الإسلاميين.

أوراق إسلامية فى المؤتمر العام للصحفيين

○ الحكومة تتبع سياسة «المنح» مع التيارات غير الإسلامية بينما تتبع سياسة «المنع» مع الإسلاميين

○ الإسلاميون يطالبون بـ:

اسقاط قانون سلطة الصحافة الجائر الصادر فى سنة (٨٠)

تابع المؤتمر / عادل الأنصارى

قبل اجتماع الجمعية العمومية للصحفيين المصريين عقد بالقاهرة المؤتمر العام للصحفيين المصريين.. وقد ناقش المؤتمر أربع قضايا متعلقة بالأوضاع الراهنة للصحافة المصرية.. وهى قانون سلطة الصحافة.. وحرية الصحافة. والمشاكل النقابية فى داخل المؤسسات.. وقضايا الصحافة الحزبية والمتخصصة.

وقد تقدم الصحفيون الإسلاميون إلى المؤتمر بورقتى عمل حول مشاكل وهموم الصحافة الإسلامية وحالة التضييق الشديدة على إصدار الصحف الإسلامية.

فقد تقدم الزميل الأستاذ صلاح عبدالمقصود بورقة قدمها إلى المؤتمر تحت عنوان (الإخوان المسلمون.. وحرية الصحافة) استعرض خلالها الزميل أسلوب المنع الذى تمارسه الحكومة على أى إصدارات صحفية تعبر عن الاتجاه الإسلامى بشكل عام والإخوان المسلمين بشكل خاص.. بينما تتبع الحكومة سياسة «المنح» لجميع الاتجاهات السياسية والفكرية الأخرى مستغلة فى ذلك مظلة قانون سلطة الصحافة الجائر (١٤٨ لسنة ١٩٨٠) والذى تم تفصيله على أيدى ترزية القوانين ليحجم من قدرة الصحف الإسلامية على الانتشار.

وقد استعرض الزميل فى بحثه دور جماعة (الإخوان المسلمون) ومساهماتها الإصلاحية فى المجتمع المحلى والعالمى.. وشرح أنها تصدت للاحتلال الانجليزى.. وقدمت خيرة أبنائها شهداء فى سبيل الله على أرض فلسطين.. ومشاركتها الفعالة فى الانتخابات البرلمانية فى مصر فى ١٩٨٧.. ومشاركتها فى الأردن بست حقائب وزارية وتشكيلها لحزب سياسى فى الجزائر وفى اليمن..

ويستطرد الباحث قائلا: ان الاخوان المسلمين فى مصر كحركة اسلامية وتيار سياسى يملك قاعدة عريضة فى مختلف مدن وقرى مصر وله تواجده الملموس فى الشارع السياسى المصرى وفى الجامعات والنقابات ونوادى أعضاء هيئة التدريس.. وانه رغم كل هذا التواجد المكثف ـ يضيف صلاح عبدالمقصود ـ نجدهم محجوبين عن الشرعية القانونية فى الوقت الذى سمحت فيه انجلترا بل والاتحاد السوفييتى بقيام أحزاب إسلامية.

وأردف الباحث قائلاً: ان السلطة فى مصر إذا كانت فى تعاملها مع التيارات السياسية قد بدأت تتجه نحو المنح لمزيد من الحريات إلا انها فى تعاملها مع التيار الإسلامى تتجه إلى أسلوب المنع بل «الخنق».

ثم تعرض الباحث فى ورقته التى قدمها للمؤتمر إلى التاريخ الصحفى للإخوان المسلمين وكيف انهم أصدروا منذ عام ١٩٣٣ عدداً هائلاً من الصحف التى تعبر عن عاطفتهم وتوجههم الإسلامى منها على سبيل المثال جريدة الاخوان المسلمون الاسبوعية.. ومجلة المنار.. الشعاع.. التعارف.. جريدة الاخوان المسلمون اليومية.. الشهاب.. المباحث.. الخ.

وتحدث الباحث عن مجلتى «الدعوة» و«الاعتصام» اللتين أسكتتا بفعل قانون سلطة الصحافة الجائر والذى ينص فى مادته (٤٦) على أن الصحف القائمة حالياً والتى تصدر عن أفراد تظل مملوكة ملكية خاصة لأصحابها وتستمر فى مباشرة نشاطها حتى وفاتهم». وكان من جراء هذا النص أن غابت عنا «الاعتصام» بعد أكثر من خمسين عاما من الصدور والتى يعشقها مئات الآلاف من القراء داخل مصر وخارجها، وذلك بعد أن انتقل إلى جوار ربه صاحب الامتياز الأستاذ الشيخ أحمد عيسى عاشور.. فأفل نجم كبير كان ينير الطريق أمام السالكين فى طريق المجد والتقدم.

وفى نهاية بحثه طالب الأستاذ صلاح عبد المقصود بإطلاق حرية اصدار الصحف وأن تقتصر اجراءات الإصدار على مجرد الإخطار مع الغاء النص الذى يقيد صدور الصحيفة بحياة صاحبها وسقوطها بوفاته انطلاقا من أن الصحيفة ذات الرسالة أصبحت حقا للجمهور لا يجوز انتزاعه.

ثم طالب الباحث جموع الصحفيين فى المؤتمر أن يدافعوا عن الحق مهما كلفهم الأمر وصدق الله حين يقول: "ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى".. وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم حين يقول: «الساكت عن الحق شيطان أخرس».

ملكية الصحافة

ثم تقدم الأستاذ محمد خازم غراب عضو نقابة الصحفيين بدراسة للمؤتمر حول ملكية الصحافة.. والتى تعد من الاسهامات الجيدة

التى قدمها الصحفيون الإسلاميون إلى المؤتمر العام للصحفيين.

وقد وضعت الدراسة هيكلاً متصوراً بديلاً عن الهيكل المترهل لملكية الصحافة بشكلها الحالى.. وكان من بين المقترحات التى قدمها الباحث حول خسائر المؤسسات الصحفية وتضخم العمالة فيها ..

أولاً: فيما يتعلق بالخسائر الحالية لبعض أو معظم المؤسسات الصحفية فإننا نقترح أن تتحملها الدولة كاملة حيث ان السبب الرئيسى فى هذه الخسائر هو الدولة ذاتها ذلك انها لظروف سياسية واجتماعية حرصت على تبعية المؤسسات الصحفية لها واستفادت بالفعل من ذلك.

ثانياً: تُقوَّم الأصول الثابتة فى المؤسسات الصحفية القومية، بالإضافة إلى العناصر الأخرى، مادياً، وتتحول إلى أسهم تطرح للبيع للجمهور وللعاملين فى تلك المؤسسات على أن يراعى فى ذلك وضع قواعد تمنع السيطرة الرأسمالية على تلك المؤسسات. ومن الطبيعى أن يعطى العاملون فى المؤسسات الصحفية ميزة فى تملك الأسهم ولو بنفس أسلوب «الخصخصة» الذى أعلن عن بداية تطبيقه فى بعض شركات القطاع العام.

ولأجل أن تكون ملكية الشعب أقرب ما تكون إلى الحقيقة وإلى تمثيل كل المحافظات فإننا نقترح أن تخصص لكل محافظة طبقاً لعدد سكانها نسبة من الأسهم على أن يشترط أن من يشترى أسهماً فى إحدى المؤسسات الصحفية لا يحق له امتلاك أسهم أخرى فى غيرها، فمن يشترى أسهم الأهرام لا يحق له شراء أسهم الأخبار.. مثلاً، هذا ولا يسمح للفرد بتملك أكثر من خمسين سهما مثلا.

ثالثا: تسهم حصيلة بيع الأسهم فى تطوير المؤسسات تكنولوجيا ومهنيا.

رابعاً: وبخصوص العمالة الزائدة، خاصة فى الصحفيين نقترح مايلى:

ـ يقوم رئيس مجلس الإدارة مع رئيس التحرير (المنتخبان) بالإضافة إلى هيئة التحرير بدراسة العدد الأمثل من الصحفيين اللازمين لإصدار مطبوعات المؤسسة الصحفية، طبقا لقواعد موضوعية لاختيار هؤلاء من بين العدد الكبير من الصحفيين، والأعداد الزائدة نقترح أن تشرع المؤسسة فى إصدارات صحفية لها ولو بنفس الإسم ولكن فى المحافظات، على أن توليها الاهتمام اللازم، وبذلك تكون هناك صحافة إقليمية حقيقية.

ـ كما أنه من الممكن من حصيلة الأسهم دفع مبالغ تتراوح ما بين عشرة آلاف وخمسة عشر ألف جنيه لكل صحفى زائد عن حاجة العمل ولا يرغب فى أن يعمل فى الصحف الاقليمية التى تنشئها المؤسسات القومية بعد تمليكها للجمهور.. وذلك كمكافأة نهاية خدمة، (بالطبع كل حسب عددسنوات خدمته). وفى هذه الحالة يمكن لأولئك الصحفيين أن يجدوا فرص عمل صحفية أخرى حيث ان هذا الاقتراح يعتمد أصلاً على الإلغاء المطلق لقانون الصحافة الحالى والذى يمنع نشأة صحف أو مجلات بملكية فردية.

المؤتمر الثانى للنقابات المهنية يطالب بإصلاح دستورى شامل ويوصى بـ:
إطلاق حرية تكوين الأحزاب وإصدار الصحف واحترام حقوق الإنسان

أوصى المؤتمر الثانى للنقابات المهنية والذى عقد بالنقابة العامة للمهندسين وضم ممثلين عن ١٩ نقابة مهنية، بضرورة إطلاق حرية تكوين الأحزاب وترك الحكم عليها للشعب فى الانتخابات الحرة السليمة.. وإطلاق حق اصدار الصحف واحترام الحريات العامة وحقوق الإنسان.. وذلك بإلغاء القوانين المقيدة للحريات وتصفية المعتقلات وإطلاق سراح المعتقلين ومحاسبة المسئولين عن التعذيب بتقديمهم إلى محاكمات عادلة وذلك مع البدء الفورى فى إصلاح دستورى شامل يراعى فيه تحديد سلطات رئيس الجمهورية والفصل بين السلطات الثلاث. كما أوصى المؤتمر بإنهاء حالة الطوارىء المعلنة منذ عشر سنوات دون انقطاع والعمل بالقانون العادى وأننا لسنا فى حاجة إلى قانون الإرهاب. وأن يتضمن ذلك الإصلاح المطلوب إصلاح نظام الانتخابات حيث انه المدخل السليم للإصلاح الدستورى وذلك باسناد الإشراف على الانتخابات إلى القضاء المصرى.

وعن الدور الذى يجب أن تضطلع به النقابات المهنية فى الوقت الراهن أكد المؤتمر فى توصياته ان النقابات وهى تمثل صفوة الأمة وتعمل فى إطار الدستور والقانون لابد لها أن تشارك فى الحياة العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. وأن على الحكومة والقوى السياسية المختلفة أن تتقبل هذا الدور المستقل للنقابات وأن تضع خبرات المهنيين ليستفيد بها الوطن.. مع رفض أية قيود تضعها الحكومة فى وجه العمل النقابى..

وكان المؤتمر الثانى للنقابات المهنية قد ناقش موضوعات أربعة على التوازى.. هى: موضوعات البطالة بين المهنيين ومستقبل الديمقراطية فى مصر ومشكلات العمل النقابى والعائدين من الخارج.

وقد ناقش المؤتمر خلال جلساته الأوراق المقدمة من الباحثين حول القضايا المطروحة التى شملها النقاش بين جموع المهنيين وأخرجوا توصياتهم التى وجهوها إلى الجهات المسئولة حتى تكون وسيلة ضغط وكوثيقة معبرة عن القطاع المثقف والرائد فى الأمة.

نحو وعي سياسي

القذافي والمفكرون الإسلاميون

بقلم :
د. فهمي الشناوي

قلنا من قبل أن النصف الأول من القرن العشرين شهد تحولا من الاسلام إلى العروبة بدأ بالخلافة والمحاكم الشرعية والأوقاف الاسلامية .. وانتهى بالقومية العربية ولو مهزومة وسقوط القدس . وقيام اسرائيل ثم توسعها داخل أراضى ومقدسات إسلامية.

وهذا التحول لم يكن من فعل سياسيين فقط أمثال قائد الثورة العربية الكبرى «حسين بن على وقائد القومية جمال عبدالناصر» وقائد ثورة ليبيا معمر القذافى.. الخ. ولكن كانت أيضا من صنع كتاب ومفكرين ومثقفين. فالفكر والثقافة دائماً يولد الحركات السياسية سواء اعترفت به هذه الحركات أو جازته جزاء سنمار.

واما السياسيون فقد شبعوا نقداً وتحليلاً وإعلاماً وأصبح دورهم معروف للعامة فى صور رسمها هؤلاء السياسيون أنفسهم وفرضوها على الرأى العام بما يملكون من سلطة وسلاح ومال. وأما المثقفون والمفكرون فقد ظلوا فى الظل الظليل.. ومن هنا كان هدف هذه الكتابة توضيحا للدور السياسى لهؤلاء الكتاب.

وبادىء ذى بدء أود أن أوضح أن هذا التحول من اسلام إلى عروبة قد برره هؤلاء المفكرين بدعوى واحدة أو مبرر واحد هو مواكبة العصر. وأدعوا بذلك ـ صراحة أو ضمنا ـ أن الإسلام فيه جمود عن حركة التاريخ أو انه ليس من التاريخ أو حتى انه ضد العصر أى ضد التاريخ وأن فيه تحجرا وربما خرافة. وبرروا بذلك استعمال العنف السلطوى ضد التحرك الشبابى نحو الإسلام الذى بدأ أخيرا، أو على الأقل سكتوا عن هذا العنف رغم تعارضه حتى مع الديمقراطية وهى ايديولوجية العصر وايديولوجية عملية التمدين والتحديث وبناء الدولة الحديثة.. ووصل الأمر بهم إلى إهدار عملى للديمقراطية ـ أى لركيزتهم هم أنفسهم ـ لإثبات هذا التحجر والغيبية عند هذه الحركات الشبابية. ولقد تعهدت أن أكون واضحا كل الوضوح فى هذا المقال. لما رأيته من انقلاب على الديمقراطية ذاتها التى كانت الذريعة الكبرى للتحول من الإسلام إلى العروبة.

وبادىء ذى بدىء أيضاً أحدد أن مايسمى الصحوة الإسلامية إنما بدأت بعد هزيمة ٦٧ الماحقة الساحقة. وانها جزء من تغيير ورفض عام كان رد فعل على العروبة ذاتها وشملت موجة الرفض العارى كل الفصائل الوطنية والقومية والإسلامية بل امتدت إلى شباب أوروبا فى ثورة الطلبة فى باريس وثورة الطلبة فى بكين وحركات الهيبيز وغيرهم.

بل كان رد فعل هزيمة ٦٧ قيام انقلاب عسكرى فى السودان وليبيا لمناصرة العروبة المناهضة وحتى هذه الانتفاضات ـ سواء كانت ثورة أو انقلاب ـ ما لبثت أن وقفت من الحركات الإسلامية موقف التربص لعل أكثرها صراحة ووضوحا ما يقوله العقيد القذافى بما عرف عنه من صراحة فى حوار فى مجلة الوحدة (أكتوبر ٨٥) فى باب أعدته المجلة بعنوان تجدد الفكر الدينى..

يقول العقيد القذافى: فى الإيمان أوامر ونواه تتعلق بهذه الحياة ولكنها قليلة، ولأن العصر ليس عصر ديانات فإن ظهور الجماعات الإسلامية ولجوؤها للعنف لا يعنى صحوة أو نهوضا بل يعنى أمراً سلبيا.. احتضارا وتراجعا. إذ ان الإضطرار إلى العنف يعنى فقدان الحجة والاقناع فى عصر العلم هذا». ويرى العقيد القذافى انه من الخير للإسلام أن يبتعد عن ساحة الحياة العامة لتعارض ما يقوله رجال الدين مع العصر وصدام الإسلام بالعصر يعنى إعاقة تقدم الأمة، كما يعنى الاضرار بعقائد الناس. ويرى العقيد أيضا ان القرآن هو المصدر الوحيد للإسلام.

هذا هو الموقف رغم هزيمة ٦٧ ورغم سقوط القدس ورغم الحروب العربية العربية فى اليمن ولبنان وصحراء المغرب وظفار وأخيراً فى الكويت.

ان أبسط مبادىء عملية التحديث والعصرنة هو الديمقراطية، والديمقراطية تسمح للإسلاميين بطرح رأيهم وأفكارهم وعقد ندواتهم ومؤتمراتهم وإصدار مطبوعاتهم فى حرية. وهذا كله لا يتأتى فى ظل الدعوة للعروبة حتى وهى جريحة أو قعيدة أو عاجزة.

والدليل على سماح الديمقراطية للإسلاميين يطرح بضاعتهم أن الغرب ذاته يسمح للإسلاميين بعقد مؤتمراتهم وندواتهم ومطبوعاتهم. وهو الذى لا يؤمن بالإسلام أصلاً. بل ويأوى إليه الهاربون من الموت أو العنف أو الاضطهاد. بل انه خلال عملية التحول من الإسلام إلى العروبة أعدمت القومية العربية أمثال حسن البنا وسيد قطب وعبدالقادر عودة، ومئات من آخرين أقل شهرة لدى الجماهير. وأيضا هذه العروبة رغم هزيمتها وقعودها يمارس رموزها أنفسهم حتى وهم فى السلطة تطرفا وارهابا فكريا فوق الإرهاب البوليسى والمخابراتى. مثلا عندما يقول السادات ان رحلته من القاهرة إلى تل أبيب لا تقل أهمية عن رحلة النبى صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة. أو يقول عن ترعة تحمل ماء إلى إسرائيل انها زمزم الجديدة أو يأمر ببناء جامع وكنيسة وكنيس تحت سقف واحد وتدريس كتاب دين للتلاميذ يضعه بصفة مشتركة الشيخ والقسيس والحاخام. وكذلك عندما يقول عبدالناصر سأنتف ذقن الملك الفلانى.. أو المدين أقوى من الدائن أو أمريكا تشرب من البحر الأبيض ثم الأحمر ثم يقبل هو نفسه مبادرة روجرز، ويرسل أحمد حمروش سرا للتفاهم مع اليهود ويوسط مندوف رئيس مالطة مع بن جوريون.. أليس كل هذا تطرفاً أم هو حركة مع التاريخ وهو عملية تمدين وعصرنة؟!!

ولكن ما يهمنا فى هذا المقام هو توضيح أثر الكتاب والمفكرين فى تشكيل هذه الرموز السياسية التى ورثت الخلافة الإسلامية خلال القرن العشرين. وأضاعت هذا الإرث كله مع اعطائنا وعداً لم ينفذ هو قيام دولة عصرية حديثة تقدمية تتوافر فيها الحرية والديمقراطية وسيادة القانون كأى دولة حديثة فى أوروبا أو أمريكا أو استراليا.. ولا زلنا فى الانتظار، وكل ما نطلبه أن يتوقف سيل فقداننا للقليل الذى كان لدينا فى مطلع هذا القرن من حرية وديمقراطية وعدالة. ويكفى أن معظم العرب الآن يعيشون تحت حكم عسكرى أو قانون طوارىء أو محاكم استثنائية فضلاً عن نقص فى الأنفس والثمرات والأموال. حتى ترحم بعضهم على الاستعمار واستجار بالأعداء ولاذ بهم أو هاجر إليهم..

وليس غرضنا من ذكر هؤلاء الكتّاب والمفكرين الإشارة اليهم بأصبع الاتهام.. حاشا لله.. ولكن

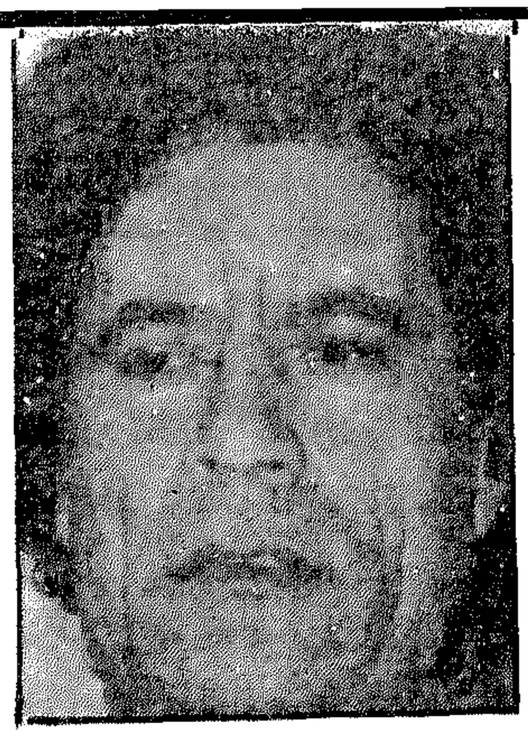

القذافي

خالد محمد خالد

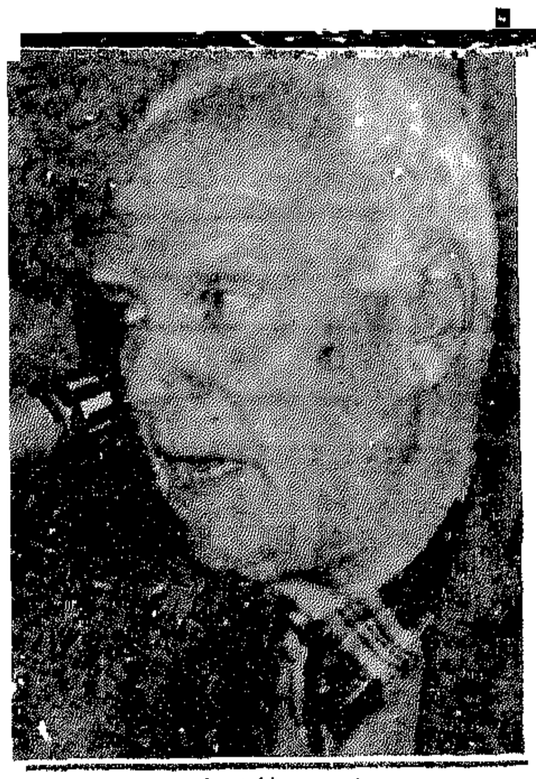

د. فهمي الشناوي

● على عبدالرازق يدق دعوة فصل الدين عن الدولة حتى يتقبل المسلمون في وقتهما سقوط الخلافة

● ندعو الكتاب والمفكرين أن يثوروا داخل الإسلام لا أن يثوروا عليه

نأمل أن يتوقفوا ليراجعوا ما انتهت اليه الأمور لعلهم يقفون موقفاً مثل موقف عمر بن الخطاب بعد أن ضرب أخته حتى أدماها عقاباً على إسلامها ثم أسلم هو نفسه ونصر الله به الإسلام.. ولو سمعوا لنا فهى الديمقراطية التى يدعون اليها، ولا انقلبوا إلى مناصرة الإسلاميين فهذا هو التجديد والاجتهاد والتطورالذى يدعون هم اليه. وكل حجتنا فى عرضنا دعوتنا لهم هى أننا ندعوهم ليثوروا في الإسلام.. داخل الإسلام لا أن يثوروا عليه. وبعد هذا وذاك فهاهى نتيجة عملية وواقعية ومُرة مرارة الحنظل لما دعوتم اليه من خمسين عاما، ولا يجوز احتجاجهم بأن الواقع المؤلم ليس هو ما ندعو اليه، وإنما هو من عمل السياسيين ليس إلا وانهم هم أنفسهم وقفوا ضد هؤلاء السياسيين يوم كذا وكذا، انتم البذرة والسياسيين هم التربة.. وكل ما نريده نحن المستهلكين محصولاً جيداً وسليماً.

ولا نبرىء أنفسنا أيضا من أننا وافقنا هؤلاء الكتاب ـ فى وقته ـ فى كثير مما كتبوا وانبهرنا به أيضا، ولكن مرارة الواقع الحالى تلزمنا أن نناديهم.. اننا ضللنا الطريق أيها الحداة.. قفوا وتوقفوا وراجعوا أنفسكم، أوجدوا لنا ـ أنتم أنفسكم وأيضا كحداة لنا ـ طريقاً آخر.

خالد محمد خالد

كان كتابه من هنا نبدأ إرهاصا بانقلاب أو ثورة يوليو ٥٢ فى مصر التى تبعتها ثورات أو انقلابات فى كل الوطن العربى.. ظهر هذا الكتاب عام ٥١ دعا فيه إلى فصل الدين عن الدولة!! (وكأنها كانت دولة دينية وليست ملكية دنيوية). وإلى فصل العقيدة عن السياسة، دون أن ينكر على فرد أو جماعة (كان يقصد الاخوان).. الإيمان بدين معين وممارسة طقوس هذا الدين. وخالد محمد خالد هو رجل الأزهر، وفكره امتداد لفكر على عبدالرازق أيضا من الأزهر. وقد برر على عبدالرازق دعوة فصل الدين عن الدولة حتى يتقبل المسلمون يومئذ سقوط الخلافة. وربما كان فكر عبدالرازق متأثرا بأرنولد ومرجليوث اللذان تتلمذ عليهما وهو قاضى شرعى لمدة عام.

خالد محمد خالد استمر على هذا الخط تماما وجدده وأوضحه ليواجه حركة الاخوان المسلمين كما واجه عبدالرازق الخلافة العثمانية فى اسطنبول.. وقد سارت الأحداث تماما على هوى خالد محمد خالد. وها هى النتيجة الآن، وأصبح كل نداء لخالد صباح مساء هو مجرد التشبث بقطعة من الديمقراطية. وبح صوته من الإلحاح على الديمقراطية دون أن يجد استجابة بل يجد تجديدا لقوانين الطوارىء وما أشبه. لقد كنت شريكا فى هذا كله بل مرشدا إلى هذا كله يا كاتبنا العظيم.. وهاهى الاخوان قد سحقت عدة مرات وتشتت فى المنافى والسجون... ألا تجد فى هذا كله ما يدعوك إلى تغيير الطريق، إن جارودى جدد فكره عدة مرات حتى استقر على الإسلام.. فالتحول من علامات الحياة الذهنية.

محمد أحمد خلف الله

رجل معروف بأن مصدر الإسلام الأول والأخير والوحيد هو القرآن وأن القرآن لم يأت إلا بمبادىء عامة فى التشريع. فقط، ما عدا ذلك متروك للإنسان.. ومطلوب من الإنسان استخدام ذلك الخير من الحرية لمصلحة البشرية. ثم يركز دائما على الاقتصاد وعلى تحريم الاستغلال وسوء الاستعمال. يعنى كل شىء متروك للإنسان، وأن الممنوعات على الإنسان هى ممنوعات عامة بحيث يمكن أن نتخطاها أيضا، ونحس أن هدفه هو النمو الاقتصادى وإطلاقه من القيود ولصالح المستضعفين أولا.. يمكن تبويب فكر خلف الله فى أنه مجدد اقتصادى. وأن الدين هو اقتصاد وأن الاقتصاد هو الدين. وأن الدين الإسلامى فقير الفكر والتجربة والتاريخ فى ناحية الاقتصاد. القرآن فقط، الاقتصاد فقط، هذا هو فكر خلف الله.

ولم يكن لخلف الله تأثير على العامة لأن العامة لا تتعامل مع البنوك والمال. وكان تأثيره على الخاصة هو خلقه لتيار يسارى أقرب إلى الشيوعية الإسلامية [إن جاز التعبير].

الجائزة هو تأويل القرآن من أجل الاقتصاد. علما بأنه ينكر الاقتصاد الحر وهو الاقتصاد الناجح حاليا، ومن ثم لم يحقق انجازا اقتصاديا يقابل ما أهدره من سنة وتاريخ حين جعل الأمر كله فى القرآن وحده وجعل لهذا القرآن تأويلاً.

وها هو الآن ـ بعد كفاح خلف الله المرير نصف قرن ـ يغرق الاقتصاد العربى ـ وعلى يد اليساريين أيضاً ـ لدرجة الاستدانة من الاقتصاد الرأسمالى المحرم، ولدرجة استيراد الغذاء بنسبة ٧٥٪ والصناعة بنسبة ١٠٠٪. ألا نأمل أن يراجع خلف الله فكره بعد كل هذه المرحلة الطويلة المضنية والتى أدت إلى الجوع. لقد راجع أرباب الاقتصاد الشمولى والموجه أنفسهم. وأعلنوا على الملأ براءتهم من فكرهم وحزبهم وفلسفتهم ألا نزال نحن نؤمن بما كفروا هم به. ونأول القرآن ونفسره ونطوعه لصالح ما كفروا هم به.. ألا يحق لنا أن نطمع أن يضع لنا خلف الله، وهو رجل الأزهر، أيضا معالم اقتصاد للهجرة الإسلامية.

● ●

نحـــو
وعـــى سياسى

صادق جزله العظم
و محمد النويهى

كتب العظم كتابه الصريح نقد الفكر الدينى وكتب النويهى كتابه نحو ثورة فى الفكر الدينى.. كان العظم ماركسيا وكان النويهى ناصريا.. خرج العظم بالدين الإسلامى فى زاوية الخرافة والاسطورة واللامعقول. وكان النويهى على نفس الخط تقريبا مع بعض التخفيف. فهو يعتبر ان النص حتى لو كان وحيا لا يفهم وبالتالى لايقبل إلا فى خلال الفترة المحدودة التى نزل فيها قط. ومعنى ذلك انه لابد من اعادة التفسير للنص الدينى فى كل حقبة حسب ظروفها وفى كل مكان حسب موقعه وأحواله الخاصة، وانه يجب التجديد حتى فى الثوابت مثل الحدود والمعاملات فلا ثوابت عنده إلا الطقوس فقط. ودليله على ماذهب اليه ان الاجماع والقياس هى أعمال الإنسان وليست وحيا ثابتا. فمصادر الشريعة إذن هى الإنسان. أو على الأقل القناة التى تجرى فيها هى قناة انسانية تتغير بظروف الإنسان.. وإنه ما دام لا حجر ولا كهنوتية فى الإسلام ومادام الاتصال بين الإنسان والله فى الإسلام هو اتصال مباشر فيكون حتى النص متروك للإنسان دون سلطة ملزمة تفرضه عليه فرضا. وأن هذا الهامش من الحرية هو بعينه «الاجتهاد» و«الاجماع». وكلاهما إنسانى لا نصى. لا متخصصين فى الدين أصلاً، فهو علاقة إنسان بآلة. وان الفقهاء ماهم إلا واسطة مستجدة بين الإنسان والآلة. وهم شبكة يقع فيها هذا الإنسان كالصيد داخل أى شبكة.

هكذا تجاهل هذا الفكر تاريخ المسلمين كله واجتهاداتهم كلها وفكك البنيان كله وترك كل فرد فى العراء بل تجاهل أيضا الأمة كلها كمجموع ولم يتذكر إلا الفرد كفرد واحد. فكل فرد عليه أن يفهم من القرآن أو لا يفهم دون أن يستفيد من فكر وعقل الإمام الشافعى مثلاً فى تفسير القرآن أو يستفيد من نظرة تأمل من محمد عبده أو.. أو..

ثم يسمى هذا السحق للمجموع إلى ذرات متناثرة يسمى هذا راديكالية فى الفكر. إذن ماذا يكون انتحار الفكر، وكيف يكون الفرد أقوى من المجموع فى نظره؟!

وهذا الفكر الذى يدعو إلى الفرد دون المجموع بحجة الراديكالية والتحرر من الفقهاء وبالتالى الإدعاء بأن طبقة علماء المسلمين تريد خلق حكم ثيوقراطى كطبقة الكنيسة فى العصور الوسطى. هذا الفكر انتشر جداً جداً لدرجة ان الأحزاب المصرية مثلاً فى برامجها تطرحه وتتبناه دون احساس بخطورة هذا الفكر لأنه يفتت الأمة والوحدة والاجماع الفكرى الى ذرات تذروها الرياح تحت ادعاء الحرية الفردية والتحرر من الكهنوت.. الخ. وهى عملية سحق للأمة سحقاً ناعماً صامتاً خبيثاً يجوز على معظم العقول حتى الكبار يجوز عليهم.

ان العالم يتوحد والآشعة عندما تجتمع فى بؤرة تستطيع أن توقد ناراً وعندما تتشتت تذهب هباء.

ربما لم يسمع معظم القراء عن جلال العظم أو عن النويهى ولكن دعواهم هذه قد انتشرت كالهواء الذى لا تراه وهو موجود فى كل مكان.

فهل لنا أن ندعو كلاهما إلى مراجعة نفسه لأنه عندما كتب ما كتبت كان يظن انه يحرر الفرد المسلم فعلاً. وها هو المسلم الآن يقف فرداً فى مواجهة أوروبا الموحدة والأحلاف الدولية والأسواق المشتركة والصهيونية المسلحة المندمجة الموحدة. ها هو فكرهما قد خاض التجربة فعلاً، فهل من الصدق مع النفس أن يراجعاها وينقداها أم لا ؟.

محمد عبده

الاعتقال.. ليس حلا

يتكشف فى كل يوم المدى الحقيقى للحرية التى يتشدقون بمنحها لنا وكأن الحرية منحة ترد أو لا ترد، نعم لقد كشفت عملية اعتقال الأستاذ مجدى أحمد حسين كم هى ضيقة تلك الحرية الممنوحة وكم هى مفصلة على مقاس السادة أعضاء الحزب الحاكم لا أكثر ولا أقل، وبصرف النظر عن صحة أو عدم صحة الموقف السياسى للأستاذ مجدى أحمد حسين فإن من حقه أن يعبر عنه بالوسائل السلمية ومنها بالطبع الخطب والأحاديث فى أى مكان، وإذا كانت يد الأجهزة الحكومية تطال مجدى أحمد حسين، وهو الصحفى ونائب رئيس تحرير جريدة حزبية كبيرة، وهو أيضا نائب رئيس أكبر حزب سياسى معارض، وعضو مجلس الشعب السابق فإن معنى هذا أنها لن تتورع عن البطش بالآخرين.. فاللهم رحمة بنا..

المختار الإسلامى

انتفاضة السكاكين.. تحوّل مدروس

○ العمليات التي نفذها مجاهدون من مصر ولبنان زادت الساحة الفلسطينية اشتعالا

○ حرب السكاكين عنوان لتطور الانتفاضة المباركة وابتكارها لأساليب جديدة لضرب المحتل

بعد أن أشعل ابن «حماس» البطل عامر أبوسرحان معركة تصعيد الانتفاضة بالسكاكين وذلك اثر قتله لثلاثة من الصهاينة منهم جنديان وجرح رابع، منذ تلك العملية توالت عمليات السكاكين البطولية، وأعلنت «حماس» اثر ذلك بأن «كل مستوطن وجندي قد أصبح هدفاً يجب تصفيته».. وكذلك فعلت الفصائل الإسلامية الأخرى كالجهاد الإسلامي. حتى أصبحت عمليات الطعن بالسكاكين للجنود الصهاينة والمستوطنين جزءاً رئيسيا من فعاليات الانتفاضة، كما كانت عمليات القاء الحجارة والمولوتوف، حيث أصبحنا نسمع كل يوم أو بضعة أيام عن عملية بطولية ينفذها أحد المجاهدين أو المجاهدات، وقد أصرت المرأة الفلسطينية على المشاركة في هذا العرس البطولي الفلسطيني. فقامت المجاهدة فايزة مفارجة بمهاجمة اثنين من الشرطة الصهاينة فأصابتهما بجروح فيما فتح شرطي ثالث النار عليها فاستشهدت في الحال.

وجاءت العمليات الخارجية التي نفذها مجاهدون في مصر ولبنان لتزيد الساحة الفلسطينية اشتعالا، فهذه عملية البطل المصري السيد نصير، بقتل كاهانا في نيويورك، وعمليات الجنوب اللبناني وعلى رأسها عملية المجاهدة فدوى غانم التي فجرت نفسها في دورية صهيونية والعمليات الأخرى، وجاءت عملية المجاهد المصري أيمن حسن على الحدود المصرية وقتله خمسة من الصهاينة وجرحه ٢٢ آخرين وكذلك العمليات الأخرى على الحدود الأردنية.. كل هذه العمليات البطولية وما تلاها كانت تفعل فعلها في رفع معنويات المجاهدين في الداخل، فهاهي مجموعة من ثلاثة مجاهدين تهاجم ركاب باص صهيوني بالسكاكين فتقتل صهيونيا وتجرح آخرين حسب أقوال الصهاينة وربما كان العدد أكثر من ذلك بكثير، ويستشهد أحد المجاهدين ويجرح الآخرين ويعتقلا.. وتقول اذاعة العدو في اليوم التالي بأن المجموعة كانت تنوي اختطاف الباص لمفاوضة الصهاينة على إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين.

إذن فالعملية لم تعد ثورة عابرة بسبب مذبحة الأقصى كما حاول البعض تصويرها بل انها تطور طبيعي ومرحلة جديدة من مراحل الانتفاضة في عامها الرابع، وهاهي القيادة الموحدة والتي حاولت أن تظل بعيدة عن هذه الأساليب في الانتفاضة وكانت ترفضها بحجة انها تعطل مسيرة السلام، هاهي تطالب بتصعيدها، ففي بيان القيادة رقم ٦٤ الصادر في ١١/٣٠ طالبت الجماهير باعتبار أيام من الشهر «أيام تصعيد تميز باستخدام كل الأشكال الكفاحية المتاحة» وهي إشارة موافقة على حرب السكاكين، كما عادت «حماس» إلى التركيز على هذا الأمر والمطالبة بتصعيده، حين أعلنت في بيانها رقم ٦٧ والصادر في ١٢/٣ بأن عامر أبوسرحان بطل عملية حي البقعة هو أحد مجاهديها وكذلك الشهيد هيثم جملة بطل عملية صهريج الوقود في نابلس (١٠/٢٩) حيث أعلنت أسفها لتسرع بعض التنظيمات بتبنيها لهذه العمليات دون اعتبار لمعايير الحق والصدق ودون وعي لدواعي الأمن والمصلحة التي حدت بحماس» إلى التأخر بالإعلان عنها، وعن عمليات أخرى ستعلن عنها حال زوال الأسباب التي حالت دون ذلك»، وطالبت بأن «تتواصل حملات تصعيد الانتفاضة ضد جنود العدو ومستوطنيه بكافة الوسائل ومختلف السبل المتاحة، وان يساهم بذلك كل أبناء شعبنا غير آبهين باجراءات العدو القمعية النازية وتلويحه بشن حملات الانتقام».

وفي هذا دعوة للفصائل الأخرى خاصة في القيادة الموحدة إلى المشاركة في حرب السكاكين، وغيرها من الوسائل المتاحة.

في هذا الوقت قالت أجهزة الأمن الصهيونية بأنها ألقت القبض على خليتين عسكريتين أحدهما للجهاد الإسلامي والأخرى لحماس، وقالت بأنهما نفذتا عدداً من العمليات العسكرية وحرق المحاصيل الزراعية للعدو.

إن ما يجري منذ مذبحة الأقصى هو تحول جديد في مسيرة الانتفاضة، وهو تحول نوعي ومدروس، وثمة أقدام وتصميم عليه رغم عظم التضحيات التي ستتبعه من اعتقالات وكسح وشهداء، ولكن الانتفاضة المباركة بقواها المجاهدة وعلى رأسها «حماس» قد أدركت ان هذا الأمر وكما قال شيخ المجاهدين القسام «جهاد.. نصر أو استشهاد».

إن حرب السكاكين لا تعني بحال ان السكاكين هي جديد المرحلة الوحيد ولكنها عنوان التطور الذاتي لهذه الثورة المتجددة والتي تبتكر كل يوم أدوات ووسائل جديدة في مقارعة المحتل.

إذن فلتتوحد كل الطاقات لتزيد من التصعيد لانتفاضتنا المباركة حتى يأذن الله بالفرج.

وفاق الشياطين.. والحلف الجديد

إذا التقى شيطانان كبيران، ففيم يتحدثان؟ وعلام يتفقان؟ وعندما يلتقى رئيسا (أمريكا)، و(روسيا) ففيم يتحدثان؟ وعلام يتفقان؟ البيانات تخرج عقب كل لقاء بينهما لتوهم سكان الدنيا أن الزعيمين المبتسمين قد اتفقا على السلام والوئام.. ولكن الحقيقة والواقع غير ذلك تماماً!!

ـ قال صاحبى: إنك تفكر وحدك! كيف تسمح لنفسك أن تفكر بهذه الطريقة؟ لقد لمس العالم كله آثار اجتماع الزعيمين الكبيرين:

* فقد توقفت الحرب العراقية الإيرانية.. وانسحب الروس من (أفغانستان).. وانسحبت (كوبا) من (أنجولا).. وعادت (طابا) إلى (مصر).. وانحلت مشكلة جنوب افريقيا وخرج نلسون مانديلا من سجنه.. والمشكلات اللبنانية والسودانية والمغربية والتشادية جارى انهاؤها.. والإعداد للمؤتمر الدولى لحل مشكلة الشرق الأوسط يجرى وإن كان ببطء.

○ قلت لصاحبى: إننى لا أفكر وحدى بهذه الطريقة ولكننى أفكر بصوت مسموع.. إننى أفكر بطريقة أعدائى.. والذى لا يفكر بهذه الطريقة لا يمكن أن يتعرف على خطط عدوه، فضلاً عن أن يواجهه..

ـ قال صاحبى: وكيف يفكر أعداؤنا؟

○ قلت لصاحبى: ضع نفسك مكان عدوك وفكر وخطط لمحاربة الإسلام وللقضاء على المسلمين، وستعرف من تلقاء نفسك كيف يفكر عدوك ويخطط لك!!

ـ قال صاحبى: هيا بنا، أنا وأنت روسيا وأمريكا، فكيف نفكر ونخطط لمحاربة الإسلام، وللقضاء على المسلمين؟!

○ قلت لصاحبى: حسناً!

ـ نحن الآن فى أحد اجتماعات الوفاق الأولى.. لقد توافرت لدينا معلومات من جهازى مخابراتنا، أن صحوة إسلامية قد استشرت فى أنحاء العالم الإسلامى، وبدأت تتغلغل فى معسكرينا ومناطق نفوذنا، وإن الشباب هم مشاعل هذه الصحوة! هؤلاء الشباب الذين بذلنا جهوداً جبارة لاستقطابهم والاستحواذ عليهم بكل الوسائل، لقد سخرنا الأجهزة الحديثة بعد القديمة، وسخرنا الزعماء الذين صنعناهم، والمفكرين، والأدباء والشعراء الذين ربيناهم، وسخرنا المال والنساء لإغراء هذا الشباب، وجهزنا لهم المناصب.. كل ذلك لم ينفع! وانحاز الشباب إلى الإسلام، وحمل القرآن، ولزم المساجد، ورفع شعاراً جديداً يقول: (الإسلام هو الحل)!!

ـ إننا بوصفنا القوتان الكبيرتان فى هذا العالم، والمتضامنتان للحفاظ على النظام الدولى لصالحنا.. يجب علينا عمل الآتى على وجه السرعة:

١ ـ إنهاء جميع المشكلات التى اعتدنا إثارتها فيما بيننا..

٢ ـ توحيد الجهود وتبادل الآراء فى مجال حصار وضرب أى مظهر للقوة الإسلامية فى أي مكان فى العالم..

٣ ـ إنهاء الحكم الشيوعى الشمولى، واستبداله بحكم ديمقراطى، لاستنهاض الشعوب الأوروبية الشرقية والوقوف بها فى وجه الصحوة الإسلامية العالمية.

٤ ـ تنشيط دور «البابا» والكنائس العالمية على اختلاف مذاهبها، والإسراع بربط شعوب شرق أوروبا بهذه الكنائس وتأسيس أحزاب مسيحية بها.

٥ ـ نضرب أى نظام يتمرد علينا بعد

اليوم حتى ولو كان حليفاً قديماً، أو صديقاً سابقاً، ولا نعمل حساباً ولا اعتباراً لأنصاف الحلول..

٦ ـ إن دولتينا الكبيرتين (روسيا) و(أمريكا) من الآن قوة واحدة، وحلف واحد، ومعسكر واحد، فى مواجهة المارد الجبار القادم، فهو عدونا الحقيقى، ومصدر الخطر الوحيد على حياتنا ووجودنا.

فليكن عهدنا وحلفنا، ولتكن قوتنا موجهة إلى «الإسلام»، ومن أجل اخماد أنفاس المسلمين، وإنهاء وجودهم من على سطح الكرة الأرضية بجميع الأساليب الحربية.

الحلف (الروسى أمريكى)

التوقيع

روسيا أمريكا

ـ قال صاحبى مندهشا: أكاد أصدق هذا التصور! ولكن يحول دون رسوخه فى عقلى ان الحلف (الروسى أمريكى) يملك القوة المطلقة على هذه الأرض، فكيف يعمل حساباً للإسلام الأعزل وللمسلمين الأشتات؟!!

○ قلت لصاحبى: لقد كان العرب قبل الإسلام أشتاتاً.. ثم جمعهم الإسلام، فصاروا قوة عظمى حكمت الدنيا. والحلف (الروسى أمريكى) الجديد يعى هذه الحقيقة تماما. وقد تأسس هذا الحلف ليمنع تكرار قيادة هذا الإسلام للعالم مرة أخرى! إذ معنى قيادة الإسلام للعالم أن يزول ملك وحكم المتحالفين الجديدين، ذلك الملك والحكم الذى لا تزول عنه الشمس!!

ـ قال صاحبى: معنى هذا ان زعيما الحلف (الروسى أمريكى) لا يتحدثان إلا عن الإسلام والمسلمين فى اجتماعاتهما التى تهز الدنيا كلها؟!

قلت لصاحبى: لنا لقاء آخر لنكمل الحديث.

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

صرخة من تربية دمياط إلى من يهمّه الأمر:

أنقذوا فتياتنا من الذئاب البشرية

د. ليلى بيبرس

* أستاذ جامعى يتولى منصب رئيس قسم .. يعبث بأعراض الطالبات والمعيدات !!
* الذئب يعود إلى رئاسة القسم رغم قرار رئيس الجامعة بعزله من منصبه !!
* أعضاء هيئة التدريس :

ممارسات الذئب الدنيئة تتنافى مع القيم والتقاليد الجامعية

أرسلوا الينا عدة رسائل.. أقرأ الواحدة تلو الأخرى فأصاب بالغثيان.. أهكذا تنتهك الحرمات فى محراب العلم والتربية؟!! وفى كلية «التربية» بدمياط لا نجد العلم أو الأخلاق أو التربية.. وكيف تتواجد الأخلاق وتصان الحرمات وهذا الدكتور المتصابى يعيث فى الأرض فساداً.. فيريد أن يُقبّل هذه.. ويغازل تلك ليحول الجامعة إلى عزبة خاصة له.. كل من فيها جوارى وإماء، يخضعن لشهواته ونزواته وتصرفاته غير الأخلاقية ؟!

وقد وصلت الينا الرسائل مدعمة بالأدلة والوثائق تفيد أن رئيس قسم المناهج بكلية التربية بدمياط جامعة المنصورة يغازل الفتيات وقد حاول أن يُقبّل إحدى المعيدات ويتوعد من ترفض ويكافىء من تخضع.. وقد كنت أتصور أن هذه الرائحة التى تزكم الأنوف ستثار لها الحمية.. وسيخرج أهل العلم فى ثورة من أجل أعراض النساء التى تنتهك على الملأ.. فأين الغيرة؟ وأين الشرف؟.. وأين النخوة والحمية؟.. فمن مات دون عرض فهو شهيد.

وهذا الأستاذ الجامعى لابد أن يعاقب ولا يمنعه كونه مسيحياً أو ذمياً.

فالاعتداء على الحرمات أمر لا يمكن السكوت عليه.. وإن كان هناك من يرى ويصمت ومن يرضى بهذه المهزلة من المسئولين فعلى أولياء الأمور والأساتذة وكل من فى نفسه ذرة غيرة ونخوة أن ينتصر للحق والشرف، وإذا كانت التحقيقات التى أجريت داخل الجامعة أسفرت عن تنحية هذا الدكتور من رئاسة القسم وذلك من قبل رئيس الجامعة وصدر قرار بابعاده ثم بعد ذلك يعود على رؤوس الجميع متحدياً القيم والأخلاق، وعابثاً بسمعة الفتيات وعضوات هيئة التدريس، فالله لايرضى بالظلم..

وسأحكى لاخواتى ولكل من يهمه الأمر أبعاد هذه القضية المخزية من خلال شهود العيان، وهى صرخة نوجهها لوزير التعليم والمسئولين فعسى أن تكون الأعراض والغيرة على الحرمات مازالت لها مكانة فى قلوب من يهمه الأمر.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

يقول الأستاذ عبدالرازق عثمان عضو لجنة التعليم والبحث العلمى شاكياً إلى وزير التعليم.. اننا الآن نسخط على اليوم الذى افتتحنا فيه كلية التربية بدمياط، فقد تأكد لنا يقيناً وبشهادة الشهود وما أكثرهم، أن الدكتور القائم بعمل رئيس قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بدمياط استخف بكل القيم والتقاليد وأساء إلى الجامعة والعاملين بها لسوء سلوكه واستهتاره وقد اتضح لنا يقيناً أن استهتاره هذا ليس وليد فترة عمله بدمياط ولكنه بداية لم يحصل على مؤهله الجامعى إلا بعد رسوب مستمر حتى حصل عليه بدرجة مقبول دور نوفمبر وتهيأت له الفرصة بواسطة من مهدوا له ذلك وعين بجامعة المنيا وهى بلده، وقد طرد منها لسوء سلوكه

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

بالرغم من مساندة الآخرين له وأذكر منهم على سبيل المثال الأستاذ وليم عبيد والأستاذ لويس عوض.. وقد بدأ نشاطه المسيء في دمياط ويسأل عن سوء سلوكه هذا رؤساته، زملاته، طالبات، أولياء أمور. ويقدم الأستاذ الفاضل نماذج متعددة من هؤلاء الشهود.. وشهادتهم، وشهادة أخرى مقدمة من ستة من أعضاء هيئة التدريس يشكون فيها لعميد الكلية.. مؤكدين ان هذا الأستاذ يقوم بسلوكيات وتصرفات لا تتفق والتقاليد الجامعية.. الأمر الذى جعل القسم مثاراً للتندر والغمز واللمز.. حتى أطلق عليه قسم الحجرة المغلقة.. حيث انه دأب على إغلاق حجرته والانفراد بالطالبات مع تخصيص عاملة أمام الباب لهذا الغرض.

ثم أتبع أعضاء هيئة التدريس هذه الحقائق التى ذكروها فى خطابهم الموجه إلى عميد الكلية.. بشهادتهم أنفسهم على هذه المهازل والجرائم البشعة قائلين: «ونحن أعضاء هيئة التدريس مادخلنا عليه إلا وجدناه مع إحدى الطالبات منفردين متجاورين مما أطلق الألسنة وأشاع الشبهات حول القسم»..

ثم أتبع السادة أعضاء هيئة التدريس هذه الشكوى بأخرى إلى

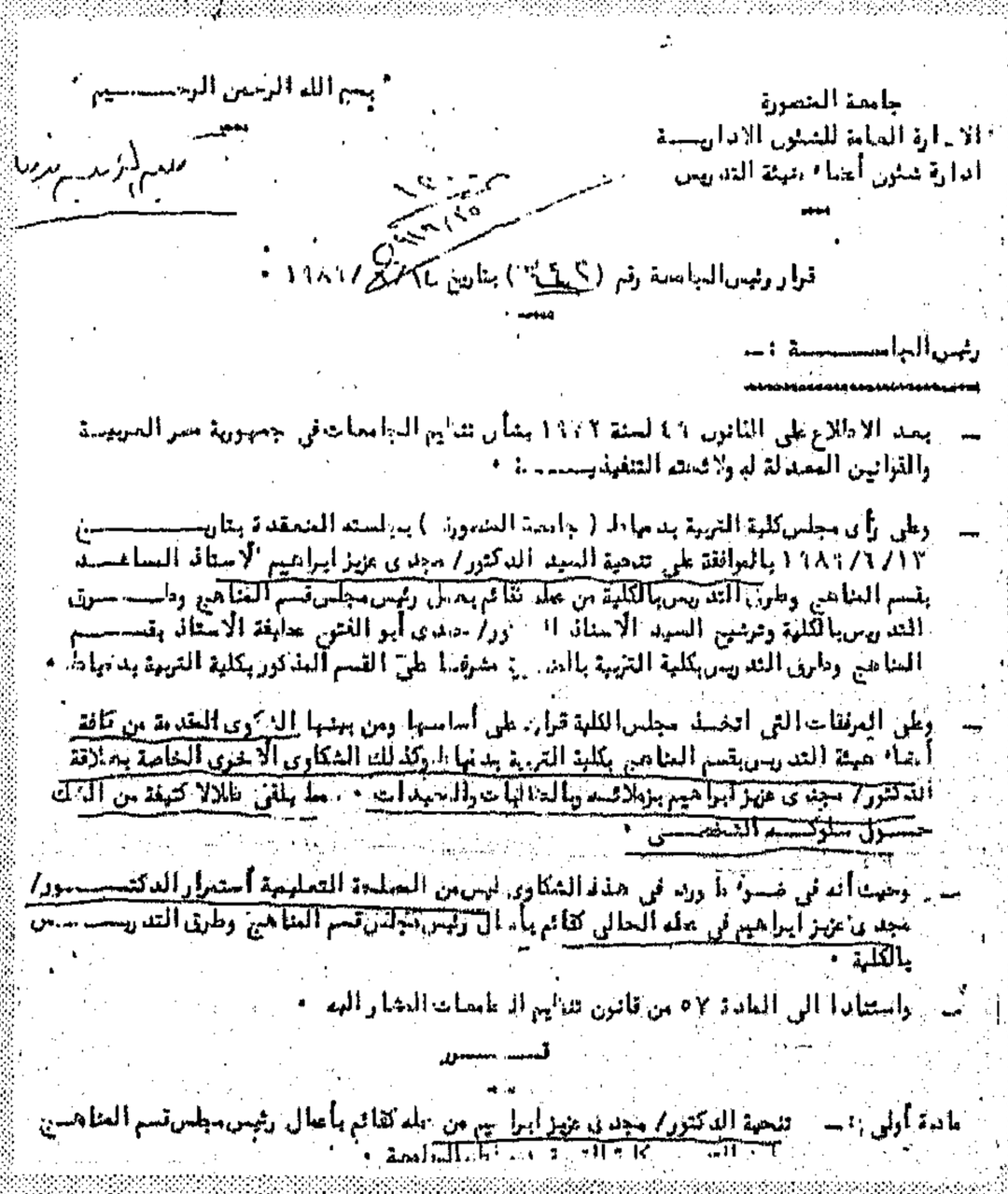

جامعة المنصورة
الادارة العامة للشئون الادارية
ادارة شئون أعضاء هيئة التدريس

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار رئيس الجامعة رقم (٢٤٦٥) بتاريخ ١٩٨٩/٦/١٤

رئيس الجامعة :-

- بعد الاطلاع على القانون ٤٩ لسنة ١٩٧٢ بشأن تنظيم الجامعات في جمهورية مصر العربية والقوانين المعدلة له ولائحته التنفيذية ...
- وعلى رأى مجلس كلية التربية بدمياط (جامعة المنصورة) بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٨٩/٦/١٣ بالموافقة على تنحية السيد الدكتور/ مجدى عزيز ابراهيم الأستاذ المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس بالكلية من عمله القائم بعمل رئيس مجلس قسم المناهج وطرق التدريس بالكلية وترشيح السيد الأستاذ الدكتور/ مجدى أبو الفتوح عطيفة الأستاذ بقسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بالمنصورة مشرفا على القسم المذكور بكلية التربية بدمياط .
- وعلى المرفقات التى اتخذ مجلس الكلية قراره على أساسها ومن بينها الشكوى المقدمة من كافة أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج بكلية التربية بدمياط وكذلك الشكاوى الأخرى الخاصة بعلاقة الدكتور/ مجدى عزيز ابراهيم بزملائه وبالطالبات والمعيدات ... مما يلقى ظلالا كثيفة من الشك حول سلوكه الشخصى .
- وحيث أنه في ضوء ما ورد في هذه الشكاوى ليس من المصلحة التعليمية استمرار الدكتور/ مجدى عزيز ابراهيم في عمله الحالى كقائم بأعمال رئيس مجلس قسم المناهج وطرق التدريس بالكلية .
- واستنادا الى المادة ٥٧ من قانون تنظيم الجامعات المشار اليه .

قـــرر

مادة أولى :- تنحية الدكتور/ مجدى عزيز ابراهيم من عمله كقائم بأعمال رئيس مجلس قسم المناهج

السيد رئيس الجامعة ليضعوا أمام يديه كل التفاصيل.. فذكروا فى رسالتهم: «سبق أن قمنا - نحن أعضاء هيئة التدريس مجتمعين - بتقديم شكوى ضد الدكتور القائم بعمل رئيس قسم المناهج بالكلية - سابقا، كما قام المعيدون والمعيدات والطالبات بتقديم شكاوى مماثلة متضررين من سلوكيات الدكتور المخلة بكل القيم النبيلة، مما دفع سيادتكم إلى التكرم بالحضور إلى مقر الكلية، وقمتم سيادتكم بالتحقق من مضمون هذه الشكاوى، واستمعتم سيادتكم إلى أقوال المدرسين والمعيدات والطالبات، كما تفضلتم سيادتكم بالاستماع إلى الآنسة المعيدة بقسم المناهج والتى أبلغت سيادتكم بمطاردة الدكتور لها وتهجمه عليها ومحاولة تقبيلها داخل الحجرة المغلقة، كما استمعتم سيادتكم إلى السيدة المعيدة الأخرى بقسم المناهج وقالت لسيادتكم ان هذا الدكتور راودها وطلب منها أن تذهب إلى شقته، واستمعتم سيادتكم إلى ممثلة الطالبات وماقاله الدكتور لها داخل حجرته المغلقة، واستمعتم سيادتكم إلى جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج وزملاء لهم خارج قسم المناهج، بالإضافة إلى المخالفات المالية والإدارية التى قدمناها لسيادتكم وتفضلتم سيادتكم بتحويلها إلى الشئون القانونية.

وبناء على ما تقدم اجتمع مجلس الكلية وقرر بالإجماع تنحية هذا الدكتور عن العمل كقائم بعمل رئيس قسم المناهج، وتفضلتم سيادتكم بإصدار قراركم رقم ٣٤٢ بتاريخ ١٩٨٩/٦/١٤ بتنحية الدكتور عن القيام بعمل رئيس قسم المناهج لما يحيط بسلوكه الشخصى من ظلال كثيفة من الشك. وقام هذا الدكتور برفع دعوى أمام القضاء الإدارى ضد الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة بصفته، وهذا حقه، ولم يفصل فى هذه الدعوى حتى الآن.

وكنا يا سيادة الرئيس نستشعر منذ مدة أن هناك محاولات خفية مشبوهة تحاول إبطال قرار سيادتكم بتنحية هذا الدكتور.. ولذا توجهنا مجتمعين إلى مكتب الأستاذ الدكتور زكى عبدالله عميد الكلية للاطمئنان فقال سيادته فى معرض حديثه بالحرف الواحد: (أنا عارف إن الدكتور فيه الخصلة دى وبتاع بنات فعلاً)! وأردف: (ولكن ليس هناك دليل مادى).. فقلنا له: نحضر لك الدليل. فقال: (ابعدوا عنى ماليش دعوة)!!!!

سيادة الرئيس لقد تأكدت مشاعرنا اليوم فقد قام الأستاذ الدكتور عميد الكلية بعرض مذكرة يطلب فيها الغاء قرار مجلس الكلية السابق وعندما ووجه القرار باستنكار طالب سيادته بالتصويت على القرار وقد صوت خمسة أعضاء على معارضة القرار..

والآن نهيب بسيادتكم سرعة التصرف فى هذا الأمر الذى يصدم

بسم الله الرحمن الرحيم

صرخه

من آباء وأولياء أمور الطالبات والمعيدات بكلية التربية بدمياط - جامعة المنصورة

إلى

نرفق لكم صورة القرار رقم ٢٤٧٠ بتاريخ ١٩٨٩/٦/١٤ من رئيس جامعة المنصورة

الموضوع

١- رأى الدكتور/ مجدى عزيز ابراهيم - رئيس قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بدمياط على التعرض للطالبات والمعيدات المسلمات والتطاول عليهن حتى برفضن لفضولة وشهواته ومن المس بسمعه وكرامة المسلمات وايذائها

٢- لما تكررت هذه الممارسات وتلك الصور واصبحت لا تطاق وبناء على شكاوى كافة أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج بالكلية.

وبناء على شكاوى الطالبات والمعيدات المسلمات.

ولما جاء في صياغة قرار رئيس الجامعة بهذا الصدد. وبأن تصرفات وملاحظات الدكتور رئيس القسم تلقى ظلالاً كثيفة من الشك حول سلوكه الشخصي.

وبناءً عليه!-

[فقد تقرر تنحية الدكتور رئيس القسم عن عمله وقيام أحد أعضاء هيئة التدريس من كلية التربية جامعة المنصورة بالاشراف على القسم بدلاً من الدكتور المذكور وذلك إعتباراً من ١٩٨٩/٦/١٤ ميلادية]

٣- بعد فترة تم إعادة الدكتور المذكور إلى عمله كرئيس قسم وليباشر مهام عمله ضد الطالبات والمعيدات المسلمات وبصوره أكثر شراسه وخسة

مشاعر كل الشرفاء الذين يعملون بالكلية والذين رأوا فى قرار سيادتكم بارقة أمل فى الإصلاح، ومعاقبة كل من يعبث بقيم الجامعة والمجتمع، ونقول لسيادتكم إننا إزاء قرار مجلس الكلية الجديد نستشعر ان الحق أصبح ضعيفا ، ومن ناحية أخرى نرى الفساد يطل برأسه ويخرج لسانه لكل من ينتظر أملاً فى الإصلاح.. ونتساءل كيف يمكن للشرفاء أن يرفعوا رؤوسهم وسط هذا الصرح العلمى الكبير؟!! خاصة وأن رجوع هذا الدكتور ليس فى صالح العملية التعليمية على الإطلاق ..

مواجهة من أصحاب الحق

وتقدمت المعيدة (ت.ع.ح) بشكوى لعميد الكلية تقول فيها: إن هذا الدكتور مشرف على رسالة الماجستير وقد وجه لها أكثر من مرة ألفاظا تخدش الحياء قائلاً لها: «أنت حطام أنثى» وذكر لها انها لن تستطيع أن تجمع بين زواجها وبين البحث العلمى وطلب منها أن تترك زوجها وطلب منها أيضا أن تأتى إلى شقته موحياً لها ان ذلك هو الوسيلة الوحيدة لاتمام البحث. وعندما رفضت طلباته اللاأخلاقية توعدها.. وهى تستصرخ ونحن معها كل المسئولين ليوقفوا هذا التزيف اللاأخلاقى وينتصرون لأعراض وشرف هؤلاء الفتيات وهؤلاء المعيدات الذين سيقومون بتعليم وتربية أجيال هذه الأمة..

هذا وقد قام بعض الأساتذة من كليات الآداب وكلية الزراعة جامعة القاهرة بشكوى إلى عميد تربية دمياط يقررون فيها ان شقيقتهم الطالبة بالكلية تتعرض للإهانة والتهديد من قبل رئيس القسم المذكور.. هذا وبالرغم من قرار رئيس الجامعة بتنحية رئيس قسم المناهج بعد أن ثبت بالتحقيق تجاوزاته.. لكنه ما زال يعيث فى الأرض فساداً.. ونحن نهيب بوزير التعليم، ونوادى أعضاء هيئة التدريس أن يتدخلوا فى هذا الأمر.. لأنه، وإن كان حالة فردية فهى ترمز وتدل على خطورة وانهيار القيم الجامعية.

الحصار!!

الحصار الرهيب الذى يتعرض له الشعب الفلسطينى الصامد فى الأرض المحتلة يستدعى أكثر من وقفة وأكثر من علامة استفهام.

فالكيان الصهيونى الذى قام على الاغتصاب والعنصرية ولم يتورع يوما عن ارتكاب المذابح والتشريد والتجويع لشعبنا المسلم فى فلسطين المحتلة، يضيف اليوم جريمة جديدة يكرر بها جرائمه وجرائم الاستعمار التقليدية ألا وهى فرض الحصار ومنع التجول على شعب بأكمله لمدد طويلة، وهذا معناه الجوع والخراب لهذا الشعب. معناه توقف الحياة الاقتصادية والنشاط اليومى لهذا الشعب.. معناه ألا يجد هذا الشعب قوت يومه، معناه جوع الأطفال والنساء والرجال.. وهذه جريمة بشعة لا يكفى فيها الإدانة التقليدية ولا يكفى أن نقول فيها أين ضمير العالم، فالحقيقة أن هذا العالم بلا ضمير أو هو ضمير خاص يستعمل عند الحاجة وبضوابط معينة ليس منها بالطبع الاهتمام بشعب مستضعف يعانى على كل مستوى مثل الشعب الفلسطينى كل جريمته أنه مسلم.. أين العرب والمسلمون؟!! لماذا لا يتحركون من أجل وضع حد لهذه المأساة الإنسانية والبشرية، هل غاب فى الناس الوعى والوجدان والضمير بل والحياة نفسها حين يعيشون فى وقت يعانى فيه أطفال فلسطين من الجوع والحاجة.

وعلى كل حال، فإن إرادة الله فوق كل الإرادات وسوف ينتصر الشعب الفلسطينى طالما تمسك برحلة الجهاد والصبر. وسوف يندثر المعتدى الصهيونى بإذن الله مهما كان طغيانه وجبروته، ولنتذكر أين ذهب الفاشيست الإيطاليون الذين صنعوا نفس الحصار حول الشعب الليبى المجاهد عن طريق وضع هذا الشعب داخل إطار من الأسلاك الشائكة.

ولنتذكر أيضا ان النصر يأتى بعد الصبر، فرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون الأوائل تعرضوا أيضا لحصار قريش فى شعاب مكة واندثرت ألوية الكفر فى قريش وانتصر الإسلام وساد لأن الله غالب على أمره.. ولكن أكثر الناس لا يعلمون..

المختار الإسلامى

نحن نبحر الى يافا ..

* في الخامس من يونيو دخل «موشيه ديان» المسجد الأقصى وهو يقول «محمد مات وخلف بنات» «هذا يوم بيوم خيبر» !!

* في السادس من نفثريين .. تحلق الحجر .. وارتوى تراب الوطن واشتعل لهيب الانتفاضة المباركة

❁ .. كل الورود للشهداء..
وكل الرياحين التى تلتف على خاصرة الوطن.. وحوارى الجليل.. وأجمل الكلمات المشبعة برائحة البنفسج.. والياسمين.. كل الأزهار المتفتحة هذا الصباح من غزة حتى عكا لهم.. وسلام الأحبة يزحف من كل الأزقة والحوارى.. من كل الزنازين وأقبية التحقيق.. من كل المنافى ومحطات السفر.. وطرقات الوطن الجميل أصبحت منذ السادس من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٧ محاوراً للاشتعال والمواجهة والثورة.. دروباً للعشق والشهادة.. وتتردد صدى الطلقات تلك الليلة التشرينية الجميلة من الشجاعية إلى عكا وحيفا.. ومن باب المغاربة فى القدس إلى البلدة القديمة والقصبة فى نابلس إلى القسطل وشارع يافا.. إلى الشيخ عجلين والشابورة وساحة المهد.. إلى نحالين وبيتا، هذا المساء.. كان الموعد.. هذا الصباح كان الموعد.. وفى الليل مع هطول المطر وانبلاج الفجر وسطوع القمر كان الموعد..

كل صباح .. كل مساء كان موعدهم.. وكان (الفارس الأشقر) يدور من حارة إلى حارة ومن زقاق إلى زقاق يحمل زادهم وزوادهم.. يضغط مصباح على الزناد تنطلق الرصاصات.. وينتشر الفرح.. تدوى من جديد الطلقات مع سباق محمد وسامى.. ويسقط الغزاة واحداً تلو الآخر فى شوارع الوطن.. ويسقط الخونة رأساً تلو الآخر.. جعلوا قطاع غزة «قطعة من جهنم كما كتب صحافيوهم» واعتبر كبار محلليهم ان الطريق إلى الجحيم تمر من غزة».

●●●

هو فرح كان.. هو عرس أزلى لهذا الشعب الفذ.. هو موعد مع الجنة.. والحرية.. والشهادة.. هو موعد مع الانتصار النهائى والقفز فوق «المستحيل».

فى ٥ يونيو (حزيران) كان موشيه دايان وزير حرب العدو يدنس المسجد الأقصى المبارك ويدخل بدباباته إلى ساحته ويقول: «محمد مات وخلف بنات» .. «هذا يوم بيوم خيبر».. وكأن اليهود كان موعدهم للثأر بعد أربعة عشر قرناً من الزمان.. فى ذلك الوقت كان (مصباح حسن الصورى) واحداً من آلاف الشبان والفتيان الذين يحملون السلاح بشكل فطرى ليدافعوا عن (الوطن).. ظل مصباح ابن مخيم المغازى للاجئين الذين هاجروا من المناطق التى احتلت عام ١٩٤٨ يحمل سلاحه يفتش عن الغزاة يوجه طلقاته لهم ثم يمضى يبحث عن آخرين.. يزرع عبواته الناسفة وألغامه تحت عربات السكة الحديد أو فى طريق الدوريات العسكرية. كان يطاردهم من مكان إلى مكان.. وكانوا يلاحقونه من زقاق إلى زقاق ومن منزل إلى منزل.. ظل يقاتل ويقاتل ويقاتل.. لم يبت فى منزله ليلة.. سكن البرارى.. واختبأ تحت الأرض سكن ظلال أشجار البيارات.. وظل يقاتل.. رغم إصاباته العديدة ظل يقاتل.. وعندما استطاعوا أن يحاصروه على مشارف مخيمه ظل يصوب طلقاته إلى صدورهم حتى نفذت ذخيرته ولم يستطيعوا اعتقاله إلا بعد أن أصيب إصابات خطيرة فى مختلف أنحاء جسده وأصبحت يده اليمنى شبه مشلولة من كثرة الطلقات.. وفى المحكمة العسكرية تحدى القاضى/السجان وأقسم له انهم سيرحلون وحكم عليه بالسجن مدى الحياة بسبب ما قام به من عمليات عديدة..

أمضى منها خمسة عشر عاماً حتى أفرج عنه فى تبادل للأسرى عام ١٩٨٥ خمسة عشر عاماً قضاها خلف الشمس عشق فيها القرآن وطوى قلبه على أجزائه الثلاثين.. خمسة عشر عاماً كان فيها مصباح شهيداً حياً يعشق الحرية.. وكان مجاهداً يبحث عن الشهادة.. وهو من القلائل الذين أدركوا الخيار الإسلامى مبكراً داخل المعتقل فكان أول من نهج نهج الجهاد الإسلامى داخل المعتقل، وكانت بيعته لشيخ المجاهدين وشيخ الانتفاضة خطوة على طريق الشهادة والحرية..

وبداية للطريق المخضب بالدم والورد والرياحين خرج من المعتقل.. لم تفتنه الدنيا

و«الحرية الجميلة» ولم يعش حياة الناس العاديين ولم يكن يحلم سوى بالشهادة وأن يرزقه الله طفلاً يحيى ذكره بعد موته.. كان فارساً فى حياته اليومية فارساً فى مواقعه.. فارساً فى دوره الجهادى الريادى، واستمر يحمل سلاحه يفتش عن الغزاة فى شوارع الوطن.. أحرق وجوههم بقنابله.. وكان على موعد جديد مع الزنازين.. والسجن.. والسجان وكان عليه أن ينتظر حكماً بالسجن المؤبد من جديد.

يا لها من سنوات شاقة وصعبة تلك التى ستجىء والفارس خلف القضبان.. إلى أن يشاء الله له أن يخرج.. ولكن أى معجزة هذه التى ستتمكن من الخروج من السجن؟! وأى حلم هذا الذى سيصبح معجزة.

داخل المعتقل كان نمطاً متميزاً.. يعلم اخوانه تلاوة القرآن ويعزز فيهم روح الجهاد وحب الشهادة ومع مصباح كان الشاب القرآنى الشيخ محمد الجمل وكما كان اخوانه يقولون عنه «كان محمد شهيداً حياً».. كان قرآنا يمشى على الأرض.. وهدوءه الشديد وتواضعه لم يكن قادراً على اخفاء ملامح شخصيته المتميزة.. وشدة تأثيره.. ودوره فى تشكيل وتوجيه عشرات الخلايا الجهادية التى قامت بعشرات العمليات العسكرية من طعن للمستوطنين وعبوات ناسفة وقنابل ضد دوريات العدو وتصفية للعملاء.

ومن سجن غزة تحققت المعجزة.. كسر مصباح ومحمد الجمل، وسامى الشيخ خليل وثلاثة آخرين من إخوانهم حواجز المكان (شبه المستحيلة) مع كسرهم لقضبان السجن.. واستطاعوا الهرب من سجن غزة ليلة ١٧ مايو ١٩٨٧ ـ ١٣ رمضان.. تحملهم كف الرعاية الالهية.. يحميهم عن أعين السجانين ضباب كثيف لم تشهد غزة مثله من قبل!!

قبل أن يغادروا السجن أمّ مصباح إخوته المجاهدين قرأ الأنفال والتوبة.. وجلس المجاهدون الستة قبل الخروج بساعة يعاهدون بعضهم بعضا ويقسمون على مواصلة طريق الجهاد حتى الشهادة «عهداً مع الله ورسوله أن نكون مخلصين فى جهادنا حتى الشهادة»..

قال أحد الستة الذين ما زالوا أحياء: «أحسسنا بالفرح الشديد واننا اقتربنا من الجنة».

ومع الخروج من المعتقل.. كانت البداية الجديدة لكل واحد منهم.. وكانت أولى الخطوات من السجن.. أولى الخطوات نحو الشهادة ومع الخطوات الأولى.. كان المشروع الإسلامى يتكامل..

ويتواصل وها هو صدى الطلقات يتردد من جديد.. من بعيد.. إلى جباليت والقدس.. إلى حيفا.. وعكا.. إلى غزة..

قطرات الدم والندى تتناثر فى سماء الوطن المسبى لتوقظ النيام من طنجة حتى جاكرتا..

قافلة الشهداء الطويلة.. تتواصل..

أسماء معروفة.. وأسماء مجهولة.. شهيد يستدعى شهيد.. يستدعى شهيد..

فى البدء كانت طلقات القسام وقبضة «الحيفاويين» فى مواجهة قبضة الجلاد.. وفى البدء كان فرحان السعدى وعبدالقادر الحسينى.. يفر المذعورون من القسطل.. ويمضى البطل شهيداً.

يرحل الغرباء.. يأتى الغرباء والصراع يأخذ شكلاً أكثر دموية وعنفاً ومأساوية..

وفى البدء كان (أبوزينب) الجسد المجهول يفجر مقر الافساد يفر المذعورون.. ويرحل كل الغرباء.. فوجاً اثر فوج..

وفى البدء كانت الوجوه المجهولة تفجر الزمن (الإسرائيلى) وتسافر إلى الجنة.

فى البدء كانت الكلمة.. فى البدء كانت الطلقة.. وصوت الشيخ المجاهد يدوى من فوق منبر القسام كونوا مع الإسلام وخيار الشهادة والواجب المقدس ومع دوى صوته.. تدوى الطلقات.. ويرفع المجاهدون خناجرهم.. يسكن الرعب قلوب الغزاة.. ويواصل الفرح الفلسطينى سيره.. حتى يتوجه الشهداء بدمهم فى معركة الشجاعية..

فى السادس من تشرين.. نطق الحجر والشجر.. وفى السادس من تشرين ارتوى تراب الوطن من دمهم وأشعل لهيب الانتفاضة المتأججة.. هذا هو الفرح الذى لا ينتهى فى ساحة لا تنتهى.. فى ليلة لا تنتهى..

هذا هو زمن التحول.. ولحظات الانتصار.. والحرية والشهادة..

الحجر يقاتل.. الشجر يقاتل.. الهواء يقاتل.. المطر يقاتل.. السماء تقاتل.. وكل دروب الوطن تقاتل..

ووجوه الشهداء الخمسة: مصباح الصورى.. محمد الجمل.. سامى الشيخ خليل.. أحمد حلس.. زهدى الغرابلى..

تمر فى مساحة الزمن المتسعة يقفزون فوق المستحيل تظلل وجوههم رؤوس الفتية فى ثنايا المسجد الأقصى وباحات المساجد.. وساحات القرى.. يفجرون مزيداً من الغضب.. مزيداً من الاشتعال.. ومزيداً من الثورة..

وفى ذكرى المعركة.. ينتصر الدم للدم ويتواصل زحف الشهداء..

أبشاير

• الانتفاضة تقدم كشف حساب مابعد المجزرة

لأنها إسلامية تستمد
نورها من نور الله واستمرارها من جذوة
الإيمان المشتعلة فى قلوب صادقة.. قدمت
الانتفاضة الفلسطينية المباركة.. وما زالت تقدم الكثير
والكثير.. ترمى بحجر.. تضرب بسكين.. تبذل الجهد فى
جهاد العدو اليهودى الفاجر بإمكانات محدودة فى وقت انشغل فيه
المسلمون بمواجهة أنفسهم عن لقاء عدوهم الحقيقى. وهذه نماذج بعض
النفحات الربانية التى قام بها رجال ونساء وأطفال الانتفاضة انتقاماً من
عدو ماكر لايرعى فى المسلمين إلاً ولا ذمة.. انتقاما لكل شهيد فى
مذبحة الأقصى.. انتقاماً لكل شيخ رُوِّع.. لكل طفل نُكِّل به..
لكل أم تفطر قلبها على وليدها الذى أخذوه.. اعتقلوه..
ذبحوه.. وها هى الانتفاضة الإسلامية تقدم كشف
حساب لها عن فترة وجيزة وهى تلك الفترة التى
تلت مجزرة الصهاينة فى المسجد
الأقصى

ففى ٨/ ١٠ قتل سائق تاكسى إسرائيلى بالرصاص/ فلسطين ١٩٤٨.

٢١/ ١٠ قتل ثلاثة جنود بمدية (عملية عمر سرحان) /القدس.

٢٢/ ١٠ طعن جندى/ خان يونس.

٢٢/ ١٠ طعن جندى داخل الادارة المدنية/رفح.

٢٢/ ١٠ قنبلة حارقة على دورية/ بيت صفافا.

٢٢/ ١٠ هجومين على يهود وطعنهم/القدس.

٢٣/ ١٠ طعن جنديتين/ طريق حيفا الناصرة (١٩٤٨).

٢٣/ ١٠ قتل عميلين بالسلاح النارى/ غزة.

٢٣/ ١٠ قتل عميل وعميلة بالسلاح النارى/ الضفة.

٢٤/ ١٠ مهاجمة جندى بمضرب تنس وجرحه/ بتاح تكفا (١٩٤٨).

٣٠/ ١٠ طعن جندى/ نابلس.

٣٠/ ١٠ القاء قنبلة حارقة على جيب عسكرى/نابلس.

٣٠/ ١٠ القاء ثلاث قنابل حارقة على دورية/ رام الله.

٣٠/ ١٠ انفجار لغم فى السوق/ تل أبيب (١٩٤٨).

٣٠/ ١٠ طعن جندى فى موقف باص/ القدس.

٣١/ ١٠ اشتباك مسلح ٢٥ دقيقة مع دورية/ غزة.

٣١/ ١٠ هجوم بقنابل حارقة على جيب عسكرى/غزة.

١/ ١١ طعن صاحب ورشة اسرائيلى/ريشون ليتسيون (١٩٤٨).

٣/ ١١ القاء ثلاث زجاجات حامض على دورية/القدس.

٤/ ١١ انفجار لغم فى سوق/ تل أبيب (١٩٤٨).

٤/ ١١ اشتباك مسلح/ غزة.

٥/ ١١ فتح النار على الدورية/رفح.

٥/ ١١ ثلاث قنابل حارقة على دورية/رفح.

٨/ ١١ قتل جندى بسكين (حارس سجن جنين)/ جنين.

٨/ ١١ طعن جندى يلبس سترة واقية من الرصاص/ رفح.

٨/ ١١ مقتل ضابط بالرصاص من دورية عبرت نهر الأردن/ قرب اريحا.

١١/ ١١ اطلاق نار من سيارة على جندى/ رام الله.

١١/ ١١ طعن جندى قرب باب دمشق/ القدس.

١٣/ ١١ طعن شرطيين قرب منزل شارون ـ البلدة القديمة/ القدس.

١٧/ ١١ قتل ضابط صهيونى من شباب اجتاز النهر /جسر اللنبى.

٢٢/ ١١ اطلاق نار من سيارة على مستوطن قرب مستوطنة حلميش/ بيرزيت.

٢٣/ ١١ قنبلة حارقة على باص وأخرى على شاحنة وحرقهما/ مستوطنة كريات أربع.

٢٤/ ١١ قنبلة حارقة على منزل مستوطن/ القدس القديمة.

٢٥/ ١١ عملية عبر سيناء قرب ايلات وقتل خمسة جنود وجرح ٢٦/ قرب ايلات.

٢٥/ ١١ انفجار عبوة ناسفة فى ضاحية ارنونا/ القدس القديمة.

٢٥/ ١١ طعن جندى فى البريج من مجموعة ملثمين/ مخيم البريج.

٢٩/ ١١ القاء قنبلتين حارقتين على صهريج وقود/ جنين.

١/ ١٢ طعن جنديين من امرأة عربية قبل استشهادها/ القدس.

٢/ ١٢ طعن أربعة يهود وموت أحدهم داخل باص/تل أبيب.

٢/ ١٢ القاء قنبلة يدوية (لم تنفجر) فى أهم شارع تجارى/ تل أبيب.

٥/ ١٢ هجوم بالسلاح على باص مستوطنين وجرح ثلاثة/ طريق نابلس القدس.

٥/ ١٢ جرح حرس حدود بسلاح نارى/ غزة.

٧/ ١٢ اطلاق نار على دورية جنود/ مخيم شعفاط.

٨/ ١٢ قنبلة متفجرة قتلت جندى وجرح اثنين (تفجير لاسلكى) / بيت لحم.

٨/ ١٢ القاء قنبلة على دورية ولم تحدد الخسائر/ بيت لاهيا.

اعداد: مركز الخدمات
الإعلامية ـ لندن
متخصص فى شؤون الانتفاضة

ألبانيا

الشيوعيون تخصصوا الآن فى مد الكيان الغاصب اليهود سواء من روسيا أو أثيوبيا أو ألبانيا...

بدأت فى أواخر ديسمبر الماضى حركة تهجير واسعة لليهود الألبانيين إلى اسرائيل حيث بلغ عدد من ذهبوا إلى الكيان الصهيونى فى أسابيع قليلة ما لا يقل عن عدة مئات فى عملية أسميت بعملية «البساط الطائر». وأخطر ما تمخضت عنه هذه العملية الهادفة إلى تركيز الكثافة العددية للصهاينة فى فلسطين المحتلة هو أنها تمت باتفاق مع الحكم الشيوعى القائم فى ذلك البلد بزعامة رامز عليا وعن طريق وساطة الحكومة الإيطالية! وقد تحركت الحكومة الإيطالية إلى هذه الوساطة بناء على طلب اليهود أنفسهم من خلال منظمات صهيونية فى الولايات المتحدة والوكالة اليهودية الدولية. إن الكثير من السذج فى العالم العربى مازالوا يرددون الأساطير حول ايطاليا وحكومتها باعتبارها غير مندمجة فى العالم الغربى وحلف الأطلنطى وانها محايدة أو موضوعية فى توجهاتها بل وأنها تحابى العرب فى قضاياهم وأولها قضية فلسطين، ولكن هاهى الحكومة الإيطالية تلحق بالركب السوفييتى والأثيوبى فى عملية الهجرة بل وتتولى الوساطة لتوصيل اليهود إلى إسرائيل إشفاقاً عليهم من التعرض للمتاعب الاقتصادية والاجتماعية التى وصلت إلى هز النظام الشيوعى هناك. وهذه الأساطير حول ايطاليا تتناسى دورها الاستعمارى القذر والإرهابى فى ليبيا والصومال حيث قتلت آلاف المسلمين وشردت الملايين فى استعمارها الاستيطانى الشرس.

وبمناسبة الهجرة اليهودية فيبدو أن

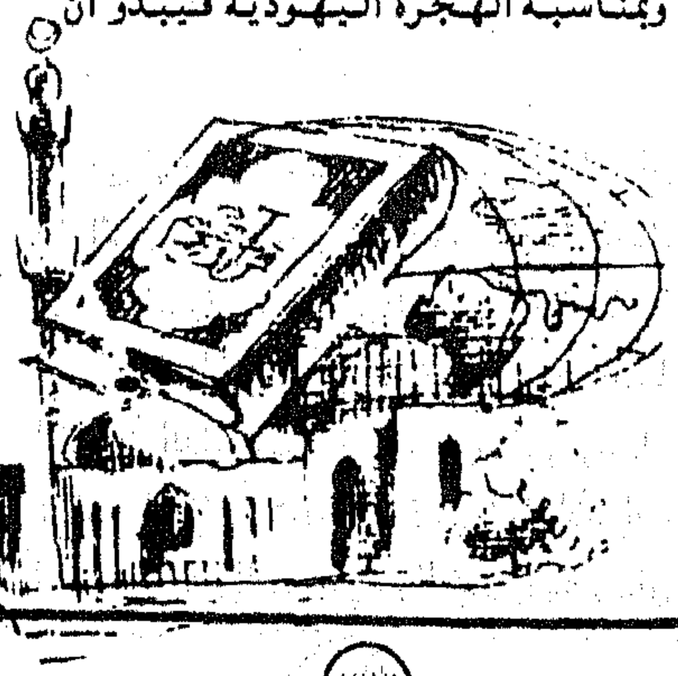

الشيوعيين قد تخصصوا الآن فى مد الكيان الغاصب باليهود سواء من روسيا أو أثيوبيا وأخيراً ألبانيا وقبل ذلك المجر ورومانيا وكل تلك الهجرات وقعت فى ظل الحكم الشيوعى المباشر. وهناك ملحوظة طريفة وهى أنه فى مختلف حالات الهجرة اليهودية الجماعية كان هناك توتر مفاجىء وأزمة طاحنة فجرت للتعجيل بعملية التهجير. وهكذافعندما هدأت عملية التهجير من روسيا نسبيا فى الأشهر الأخيرة من العام الماضى (١٩٩٠).. بدأت بصورة مريبة عمليات ما يسمى العداء للسامية والايحاء بأن الاتحاد السوفييتى على وشك التحول إلى ألمانيا هتلرية أخرى وذلك لحث اليهود أو إخافتهم حتى يهاجروا بسرعة. ويبدو أن عملية استقالة وزير الخارجية السوفييتى المفاجئة والمثيرة كان من بين دوافعها أو على الأقل دوافع التغطية المثيرة التى أحاطت بها تخويف اليهود السوفييت، والايحاء لهم بأن عليهم الإسراع بالخروج قبل الانهيار الكامل للأوضاع هناك. والآن تتكرر نفس اللعبة فى ألبانيا كما سبق أن تكررت فى أثيوبيا حيث تهجير الفلاشا ى أجواء الحرب الأهلية داخل ذلك البلد. ولا يستبعد فى شتى الحالات أن يقوم عملاء اليهود المنتشرون فى دوائر الأنظمة والأحزاب الشيوعية بالذات بتفجير هذه المواقف للتعجيل بالتهجير.

إن العلاقة الواضحة بين اليهود والشيوعية وأصحابها هى المسئولة عن بقاء بل وارتفاع صوت الأحزاب اليسارية فى البلاد العربية المجاورة للكيان الصهيونى التى رغم الزمجرة المضادة للصهيونية التى تصدرها أبواق دعايتها بين الحين والحين تلعب أخطر الأدوار لصالح اليهود وأبرز هذه الأدوار فى المرحلة الراهنة الهجمة الشرسة التى يقودونها ضد الحركات الإسلامية المجاهدة ولصالح شق الصفوف لواجهة لإسرائيل. ويبدو أن ملف هجرة اليهود من بعض البلاد العربية إلى إسرائيل ودور الأنظمة العلمانية فيه بحاجة إلى أن يفتح من جديد بعد أن أغلق بصورة مريبة وعتم عليه.

أخبار الروس

روسيا تحتفل بأعياد الميلاد وتعتبرها عطلات رسمية فى البلاد

أعلنت جمهورية روسيا الفيدرالية التى تشكل معظم أراضى الاتحاد السوفييتى والغالبية من سكانه وموارده وقواه البشرية انها سوف تعلن يوم السابع من يناير من كل عام عطلة قومية رسمية فيها بمناسبة أعياد الميلاد حسب التقويم الشرقى الأرثوذكسى (الكنيسة الروسية تسير على المذهب الأرثوذكسى اليونانى). وأعلنت الجمهورية ان هذا التحول فى السياسة الإلحادية جاء بناء على طلب من قيادات الكنيسة الروسية. وقد مر هذا الإعلان بهدوء غريب بحيث بدا كما لو كان أمراً طبيعياً فى دولة ظلت تبشر بالإلحاد داخل وخارج حدودها لما يزيدعن النصف قرن من عمر الحكم الشيوعى. ويلفت النظر فى هذا التحول عدة أمور..

الأول : هو أن الكنيسة الروسية بدأت فى السنوات الأخيرة تتحول الى موجهة لتطورات عديدة فى الدولة الروسية بحيث تأخذ شكل دين الدولة الرسمى وتتدخل مباشرة فى المجالات السياسية. ومن هذه التدخلات الإصرار على استمرار الإستيلاء على الممتلكات الواسعة للكنيسة الكاثوليكية فى أوكرانيا التى كان ستالين قد أممها فى خلال الحرب العالمية الثانية لصالح الكنيسة الأرثوذكسية. كذلك نشطت الكنيسة الروسية الأرثوذكسية فى عمليات نشر الطابع الدينى فى الثقافة القومية وفتح واعادة تنشيط الكنائس والأديرة والمعاهد الدينية. وأخيراً يتوج هذا النشاط بالإعلان عن عيد الميلاد كعطلة رسمية قومية.

وعلى الرغم من أن هذا الإعلان يأتى ليناقض كل ما يقال عن علمانية الدولة هناك بل ان أحداً لم يرفع الصوت ليعارضه بل على العكس وجد التأييد من شتى التيارات. ولو قارنا ذلك الوضع بما يحدث فى مصر مثلاً لوجدنا ان اللادينيين المفروضين على الإعلام هنا يريدون الغاء الدين وإبعاده عن أى مظهر وسمى بما فى ذلك العطلات الرسمية وهم يحتجون بالقول ان هذه العطلات ينبغى أن تكون «قومية» أى فقط فى المناسبات السياسية للحكام لأن العطلات الدينية الإسلامية هى انتقاص لحقوق غير المسلمين!! ولكن هاهم الروس رافعى لواء العلمانية والإلحاد العلمى وفصل الدين عن الدولة يتخذون من مناسبة دينية بحتة عطلة رسمية يصفونها بالقومية على الرغم من أن أقلية فقط من الروس الآن هى التى تؤمن بالمسيحية أو بالمسيحية الأرثوذكسية وعلى الرغم من وجود أعداد كبيرة من اليهود والمسلمين والملحدين وأتباع كنائس أخرى داخل حدود الجمهورية الروسية. والأغرب أن اللادينيين فى مصر الذين يرتفع صوتهم عاليا ضد أى دولة إسلامية ولو فى آخر الأرض تتخذخطوة نحو الإسلام سكتوا تماما عن هذه الخطوة الروسية وأشباهها فى دول أوروبا الشرقية ولم يدينوها. أما الشيوعيون فى جريدة الأهالى الذين تحولوا إلى السخرية البذيئة ضد كل ما ينتمى إلى الإسلام والذين أشعلوا الحرب ضد السودان فقط لأنهم مسلمون، فقد سكتوا تماما عن تدين أحبابهم الروس لأن هذا التدين يصب فى اتجاههم الصليبى الجديد.

تعريب الجزائر

التيار الاسلامى يحارب فى ليبيا باعتباره معاديا للعروبة

.. ويحارب فى الجزائر باعتباره يناصر العروبة ..!!

فى أواخر ديسمبر الماضى اتخذ البرلمان الجزائرى خطوة نحو نشر التعريب بالكامل فى البلاد ولاسيما فى الدوائر والمعاملات الرسمية على مدى ثلاث سنوات وبعدها انفجرت الدنيا العلمانية هناك وفى فرنسا. فقامت المظاهرات الحاشدة بزعامة الأحزاب الإشتراكية واليسارية والشيوعية وكان على رأسها المدعو حسين آيت أحمد المعدود من أبطال التحرير أما قوامها فهم الذين استمالتهم فرنسا من المشقفين مع البورجوازية المتغربة مع المخدوعين من البربر. وشعارات المظاهرات والاحتجاجات كانت ضد التعصب الإسلامى الذى اعتبر

مسئولا عن تعريب الجزائر لأغراض دينية شريرة ومتطرفة. والمضحك أن التيار الإسلامى يقمع ويضرب فى ليبيا المجاورة باعتباره معادياً للعروبة وهو يهاجم الآن فى الجزائر باعتباره يناصر العروبة فى إطار تطرفه وإرهابه! لكنها عجائب العلمانية.

إن اللادينيين فى الجزائر قد كشفوا عن أوراق كثيرة فى هذا الاحتجاج الغريب. إن البرلمان الجزائرى لم يتخذ قراراً لتطبيق الشريعة الإسلامية التى يزعمون عادة أنها ضد النساء والأقليات بل ومصالح وحقوق الإنسان قاطبة. ولم يتخذ البرلمان خطوة باتجاه الإسلام كعقيدة أو هوية أو نظام حياة أو فكر سياسى، فلماذا الاحتجاج؟ الواقع أن هؤلاء يربطون بين اللغة العربية وبين القرآن والإسلام وهم لا يريدون الإسلام بأى شكل ولا حتى من الباب الخلفى للغة فى تصورهم. لكن الأمر أعمق من هذا. فهم يدعون عادة أنهم يقفون فى صف الثقافة والفكر والعقل ضد تخلف وجهل الإسلام. ولكن اتضح ان المقصود ليس أى ثقافة وفكر بل هى الثقافة واللغة الغربية وبالتحديد الفرنسية. فهذه الاحتجاجات تكشف عن حقيقة التبعية والذيلية عند الذين لايتصورون للثقافة أو الفكر أو العقل وجوداً بعيداً عن اللغة الفرنسية أو الحضارة الفرنسية. والغريب ان فيهم بعد ذلك من لا يزال يصف نفسه ببطل حرب التحرير فمن أى شىء يتم هذا التحرير؟ إذا كانوا يعتبرون ان مجرد فقد اللغة الفرنسية فى دوائر الحكومة يعتبر كارثة لا مثيل لها وعلامة على التخلف والتعصب. ويتضح كذلك أن سائر المنظومة الإشتراكية اليسارية الشيوعية التى تدعو إليها هذه الأحزاب لا تعدو أن تكون نقولاً فرنسية انتحلوها وزعموا لها رداء العالمية أو حتى القومية الجزائرية إلى حد أنهم يخشون ضياعها إذا فقدت لغتها الفرنسية. فهذه الأيديولوجيات غريبة فى اعترافهم ومنحولة لا تعيش إلا فى إطارها اللغوى ومحيطها المستورد. وهذا فضح آخر لحقيقة هذه الأيديولوجيات سواء فى الجزائر أو فى بلدان إسلامية أخرى.

والغريب ان الثورة الإشتراكية اليسارية الشيوعية البورجوازية الثقافية الكبرى التى انتفضت فى الجزائر لم تقم على أسس مادية لحماية مصالح الكادحين الحيوية وضد الإفقار الاقتصادى، فهذه الثورة المواكبة للجماهير قام بها الإسلاميون، ولم تقم الثورة العلمانية لاعتبارات سياسية معادية للإمبريالية مثلاً لكنها قامت لأسباب لغوية ولمصلحة من زعموا انهم البربر وذكروا انهم يمثلون ربع السكان ويحق لهم الكلام بلغتهم الخاصة. إلا ان الاحتجاجات كان واضحا أنها لصالح الفرنسية أكثر منها لصالح الأمازجية وهى لهجة البربر. فهل يعنى ذلك انه لايحق لثلاثة أرباع السكان أن يتكلموا لهجتهم ويديروا بها شئون حكومتهم لا سيما وأن الدعوة ترفع باسم الديمقراطية؟ ان تناقض طروحات العلمانيين فى الجزائر وغيرها فى الفترة الأخيرة هى أنهم بينما يرفعون شعارات الديمقراطية يفهمونها فقط على أنها تسلط وتمرير مطالب حقيقية أو مزعومة للأقليات على حساب المصالح الحقيقية للأغلبيات المسلمة. وهم عندما يتحدثون عن الأقليات الدينية أو العرقية فلايقصدون انصافها فى إطار المجتمعات القائمة وفى سياق حقوق الأغلبيات وإنما يقصدون فى الحقيقة إهدار حقوق الأغلبيات بالإدعاء بأنها تناهض حقوق الأقليات.. انها لعبة إثارة الأقليات يلعبونها مع غير المسلمين فى مصر مثلاً ومع الزنوج فى جنوب السودان وغيرها ومع البربر فى الجزائر.

واللافت للنظر ان الإسلام هو عنصر توحيد الجزائر ولكن العلمانيين عندما يريدون الهجوم الشامل على الإسلام لايستطيعون القول كما يقول نظراؤهم فى مصر بأن الإسلام يقسم الأمة أو الشعب وإنما هم يدخلون مدخل اللغة المتصلة بالإسلام ويستخدمونها (أى العربية) لترويج الزعم بأنها ستقسم الجزائر لأن هناك لغة أخرى شبه منقرضة يتكلم بها البعض (أو بالأصح يقال انهم يتكلمون بها. وفرنسا (رافعة لواء الفرنكوفونية أو هيمنة اللغة والثقافة الفرنسية) ليست بعيدة عن كل مايحدث. فإذاعات وصحف فرنسا هى التى أثارت ضجة حول قرار التعريب وضخمت من حجم المظاهرات وأبعادها وهى التى روجت لقيام تحالف جزائرى علمانى فى وجه المسلمين الذين يريدون فرض التعريب فيما زعمت على الحضارة الجزائرية المتفرنسة. وهذا حقاً طريف جداً، ففرنسا التى تستميت فى نشر لغتها بتعصب فى كل أرجاء الدنيا والتى تفرضها بشراسة وأموال ونفوذ سياسى على اللغات المحلية الواسعة فى افريقيا الغربية والوسطى والشمالية، فرنسا التى تقيم مايسمى بجامعة سنجور فى مصر (غير الناطقة بالفرنسية)، فرنسا هذه تحتج على ما تسميه فرض اللغة العربية فى بلد عربى وتتباكى على الديمقراطية والإنسانية لصالح لهجة محلية مزعومة قامت فرنسا نفسها بالقضاء على عشرات مثلها أو أكبر منها لصالح لغتها.. وهكذا قام التحالف المشبوه بين كتل اليسار والعلمانية والبورجوازية الجزائرية وبين فرنسا فى إطار من التبعية والاستعمار الثقافى، ومع ذلك تطلق هذه الجهات على نفسها اسم المعارضة، وهذا يعنى انها معارضة ضد الإسلام وحده والعروبة كمعارضة اليسار فى مصر..

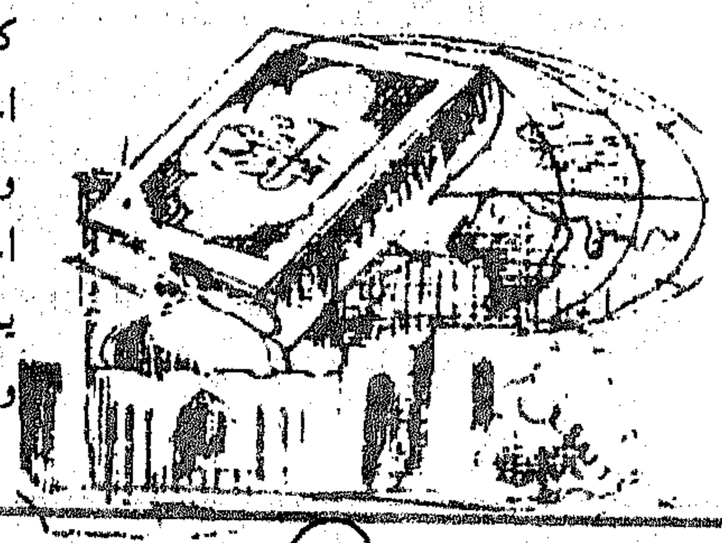

أحوال المسلمين

وفرنسا أيضاً

الغرب يصرح بأن جامعة سنجور لبنة لتحويل الأسكندرية إلى قاعدة لإحياء الفكر اليونانى الغربى وجسر لعبور النفوذ الفرنسى إلى افريقيا ..

نشرت جريدة الأهرام فى ٣١ ديسمبر الماضى تصريحات بالغة الخطورة لما يسمى بالأمين العام للمجلس الأعلى للفرنكوفونية فى فرنسا.. وقد قام هذا الشخص بالتعريف بهذه الفرنكوفونية فقال انها تشمل ثلاثة معان: الدول التى تتكلم الفرنسية تماما، والدول التى تتكلمها بصورة واسعة (وقد أدخل مصر فى هذه بصورة متعسفة ومضحكة حيث ذكر أن ٣٪ من المصريين يتحدثون الفرنسية بما أسماه بشكل عرضى!) والمعنى الثالث للفرنكوفونية هو انها موقف فكرى ـ كما قال ـ يقوم على التبادل والحوار والتعددية.. وهنا مربط الفرس، فالفرنكوفونية ليست مجرد حركة لتعليم اللغة لكنها موقف فكرى وأيديولوجية كما يقول هو أيضا، تقوم على الحوار والتعددية. لكن أين هذه التعددية المزعومة والحوار إذا كانت سائر تصريحاته تدل على أن فرنسا وحدها هى التى تنفرد بتحديد مفاهيم هذه الحركة وتوجه نشاطاتها وتقيم أجهزتها الفاعلة وتنشرها ؟! والغريب ان الرجل الذى يتحدث عن التعددية عدة مرات فى الحديث الذى أجرته معه الجريدة يوضح بأن هذه الفرنكوفونية (ذات الطابع الفرنسى) هى إيديولوجية مهيمنة تحتوى غيرها فهو يقول ان هناك فرنكوفونية عربية وفرنكوفونية بربرية (لاحظ التفرقة المتعمدة وانظر الفقرة السابقة). وفرنكوفونية إسلامية(!!) وفرنكوفونية افريقية، وبصرف النظر عن غموض هذه المصطلحات فإنها تدل بوضوح على أن هذه الفرنكوفونية هى الأصل المهيمن ويمكن لمبادىء أخرى أن تدخل كمجرد فروع وتشعبات وتنويعات لها. فالزعم بالحوار والتعددية حتى لو قبلناه فهو زعم كاذب.

ويدعى أمين عام المجلس الأعلى للفرنكوفونية انهم يعملون على محو التعصب بين الشعوب والثقافات والأديان من خلال ترسيخ التعددية لكنه عندما يتكلم عن مصر يتحدث عنها فقط من منظور انها مجرد مكان ولدت فيه جوانب مهمة من الحضارة اليونانية الغربية وقد آن لهذه الحضارة أن تبعث من جديد فى الأسكندرية حيث جامعة سنجور. ولاذكر للحضارة الفرعونية أو القبطية ولا نقول العربية الإسلامية فى مصر بل ان الرجل يمضى إلى زعم غريب حيث يقول انه لا تعارض بين الإسلام والفرنكوفونية! وكأنه يجعل من هذه النحلة الغربية دينا ينافس الإسلام أو كأنه يحول الإسلام إلى عقيدة روحانية بلا أى مضمون ويجعل من هذه الفرنكوفونية المضمون الدنيوى والثقافى والفلسفى واللغوى والفكرى للإسلام دون العروبة أو أى شيء آخر وهذا قمة الافتراء الغبى فضلاً عن الوقاحة البذيئة.

ويمضى أمين عام المجلس الأعلى للفرنكوفونية (الذى لم يرد عليه أحد من عباقرة الأهرام والمستنيرين العقلانيين فى البلد) ليحدد ما أسماه بدور مصر فى النظام الدولى الذى يقترحه! فهذا الرجل الخطير جدا يقول ان مصر هى المرشحة لتحقيق التحالف بين العالم العربى والعالم الفرنكفونى وجسر ونقطة تلاقى. ثم يوضح هذا الكلام ليجعل من مصر فعلاً مجرد جسر أو كوبرى بلغة العامة تعبر عليه المخططات الفرنسية إلى العالمين العربى والافريقى! أى أن هذا الرجل يحدد لمصر المسلمة العربية العظيمة دور تابع لفرنسا الذليل الذى ينشر لغتها ويستخدم قوته لهذا الغرض. ثم يتحدث عما يسمى بجامعة سنجور فيصفها بأنها جامعة الاسكندرية ويقول انه يتمنى أن تصبح الاسكندرية منارة الفرنكوفونية فى العالم! ويكشف حقيقة جامعة سنجور حيث يقول ان خريجيها سيصبحون كبار المسئولين والموظفين والخبراء فى افريقيا وان هذه الجامعة وغيرها من العلاقات مع مصر هى التى ستؤدى إلى مستقبل أفضل للفرنكوفونية (وهذا هو المطلوب وليس أى كلام عن التعدد الثقافى).

إن كلام الأمين العام للمجلس الأعلى للفرنكوفونية فى فرنسا (لاحظ هذا اللقب الطنان) يدل على أننا نواجه فعلاً غزواً ثقافيا محدد الملامح على عكس ما يزعم بعض المتحذلقين من صبيان الغرب. إن هذا الغزو يتخذ أشكالاً تنكرية عديدة يكشفها حديث الفرنكوفونى الأول. فهذه الدعوى ليست مجرد نشر للغة أو ثقافة بريئة على المستوى التعليمى كما يصورها البعض فى مصر بل هى كما قال الرجل ايديولوجية عالمية أو موقف فكرى مرشح للانتشار والترويج والفرض. والحديث عن الحوار والتفاهم والتعددية هو مجرد تنكر آخر لأن كل سياق الحديث الطويل يؤكد ألا حوار هناك أو تعددية ثقافية وفكرية بل حركة واحدة تبتلع وتستوعب الغير، فالفرنكوفونية تستوعب وتهضم الإسلام والعروبة والافريقية والبربرية بل وثقافات أمريكا

الشمالية والجنوبية وهى لا تقتصر على البلاد التى تتكلم الفرنسية بل تمتد إلى غيرها. وهى تستند بوضوح إلى الفكر والثقافة اليونانية أى إلى أسس الحضارة الغربية. ودور مصر فى الفرنكوفونية دور مهم ليس على سبيل التفاعل بين الحضارات كما يجرى الزعم على ألسنة بعض المسئولين المصريين الذين بيع لهم الترامواى الفرنساوى ولكن لأنها معبر وجسر يمكن للفرنكوفونية أن تسير عليه من خلال مؤسسات كجامعة سنجور كى تنتشر فى افريقيا والعالم العربى، أى أن دور مصر الذى يعلنه الرجل من صفحات الجريدة شبه الرسمية إياها هو دور يخجل المرء من تسميته باسمه الفعلى.

والرجل يكشف أو يفضح حقيقة جامعة سنجور التى سبق أن قلناها. فعلى الرغم من تصريحات المسئولين المصريين كبارهم وصغارهم حول عدم علاقة هذه الجامعة بالأديان والثقافات وعن أنها مجرد معهد فنى، نقول على الرغم من ذلك يصرح الرجل بأنها لبنة فى سبيل تحويل الاسكندرية إلى منارة للفرنكوفونية وإلى قاعدة لإحياء الفكر اليونانى الغربى وإلى منطقة معبر وجسر لعبور النفوذ الفرنسى إلى افريقيا من خلال تكوين كوادر افريقية على أرض مصرية بعيدة عن البلدان الافريقية ثم نقل هذه الكوادر الى افريقيا لتصبح فيما بعد هى الحكام والزعماء والقيادات والرؤساء.. الخ ليحكموا باسم فرنسا أو الفرنكوفونية.. اننا ببساطة أمام عملية غزو وتغلغل

ثقافى وحضارى ودينى شامل يدخل علينا بدعاوى مزيفة يشتريها ويروج لها الإعلام الرسمى ولكن المنجهية والاستعلاء الاستعمارى يكشف نفسه بنفسه لأنه لم يعد يبالى بالتستر.

ويبقى سؤال: ما هو رأى المسئولين فينا عمن يجلس فى باريس ليحدد لهم أدوارهم ويرسم لهم ما يقولون ويفعلون وذلك باسم الثقافة والحضارة والفرنكوفونية أم أنهم يريدون ذلك؟

المجرمون

الشعوب الحية لا تنسى الذين ارتكبوا جرائم فى حقها وتصرُّ على محاكمتهم ..

فى أواخر شهر ديسمبر الماضى تعرضت الحكومة الأرجنتينية لنقد حاد فى الداخل ومظاهرات عنيفة لأنها قررت اطلاق سراح مجموعة من كبار العسكريين الذين حكموا البلاد حتى عام ١٩٨٣ وتسببوا فيما يقال فى تعذيب وقتل الآلاف من أفراد المعارضة فضلا عن هزيمة بلادهم أمام انجلترا فى الحرب على جزيرة الفوكلاند. وفى نفس الفترة شهدت اليونان احتجاجات مماثلة عندما فكرت حكومتها فى إطلاق سراح قادة الجيش المسجونين منذ سنوات بسبب دورهم فى الإنقلاب العسكرى (١٩٦٧ ـ ٧٤) الذى أدى إلى حركة قمع داخلية كبيرة وهزيمة عسكرية أمام تركيا فى قبرص. وقد تراجعت الحكومة اليونانية عن هذا القرار تحت الضغط الشعبى. ولو قارنا هذا الموقف فى البلدين بما يحدث فى عالمنا العربى وفى مصر مثلاً لوجدنا أن كبار المجرمين من القائمين بتعذيب الشعوب والآمرين به ومن أصحاب الجرائم فى حق المعارضة وبالذات الإسلامية مازالوا مطلقى السراح فهم لم يعتقلوا أصلاً ولم يساءلوا باستثناء أنفار قلائل قدموا لمحاكمات صورية وتلقوا أخف الأحكام بعد أن تسببوا فى هزائم تاريخية لبلادهم كلها أمام اسرائيل. وملوك التعذيب فى مصر أصبحوا الآن من مستشارى الدولة فى الشئون الداخلية بحيث ان كبيرهم يعود من الأموات ليفتى فى مسائل التطرف والإرهاب ويحاول إزاحة شيخ العرب من منصبه بتقديم خدمات متنقلة بإلقاء الخطب ضد الإسلاميين. وهناك الفريق أول إياه صاحب معركة اقتحام كرداسة القرية المصرية الآمنة والذى يطرحونه الآن زعيما للناصرية ويطل يوميا من صفحات الجرائد والمجلات يقدم نصائحه القيمة للحكام بل ويمن عليهم فى كتبه بأنهم كانوا يعملون تحت قيادته كضباط صغار إلى وقت قريب. وهناك السفاح المعين مديراً لأمن محافظة هناك وأخرى هنا.. إلى آخر القائمة.. إن الشعوب الحية لا تنسى الذين ارتكبوا جرائم فى حقها ولا تغفر جرائم انتهاك حقوق الإنسان وتصر على محاكمة المسئولين صغاراً وكباراً الذين ارتكبوا هذه الجرائم سواء أكانت خطيرة أم محدودة وسواء أكانت قديمة أم حديثة.. وهذه الشعوب تخشى على مستقبلها من إطلاق سراح هؤلاء المجرمين يعيشون فساداً فى المجتمع ويفرضون تلاميذ يكررون جرائمهم. أما عندنا فتكفى بضع سنوات أو شهور يمكث فيها المجرم السياسى الحاكم فى ظل قصره المريح ويتمتع بالثروات المختلسة أو المهربة أو يجلس فى لندن كما حدث لكبار العصابة الناصرية ثم يعود بعدها إلى أضواء الإعلام والحكم ويصبح مستشاراً يفتى لهم بكيفية القمع ويفنون التعذيب، بل ويكتسب من غيبته المريحة هالة من البطولة والاستشهاد والحكمة والخبرة كتلك التى سيخرج بها خالد الخالد من محاكمة ثورة مصر ـ المدبرة بإتقان ـ للوصول إلى هذه النهاية .

الصين تعلن الحرب على المسلمين

*** السلطات الصينية أغلقت كل المدارس الدينية للأطفال.. وحولت (٣٠) ألف مسجد إلى ثكنات عسكرية واسطبلات**
*** تحت شعار الإصلاح الاجتماعى تم طرد ٧٠ ألف من التركمان المسلمين لتحطيم الروابط الأسرية الإسلامية**
*** القيادة الصينية مذعورة من ثورة المسلمين فى أذربيجان وطاجيكستان بالاتحاد السوفييتى**

كتب أسعد طه :

منذ أن بدأت الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى تطالب باستقلالها عن الإمبراطورية الشيوعية فى الاتحاد السوفييتى وقادة الصين يحبسون أنفاسهم خوفاً من أن تسرى هذه الروح إلى مسلمى بلادهم، وأن يدب فيهم ما سرى فى الجسد المسلم المثخن بالجراح هناك، فى الاتحاد السوفييتى، من بشائر صحوة إسلامية جديدة تؤذى مشاعر القادة الصينيين الذين يعتبرون أنفسهم ممثلين لآخر قلاع الشيوعية ولآخر مخلصيها..

إلا ان السلطات الصينية آثرت أن تمسك بيدها زمام الأمور، وأن تسارع هى لإعلان الحرب ضد المسلمين وأن تجند جيشها ليقوم بحملة قمع دموية عليهم فى اقليمهم الذى من المفروض أنهم يتمتعون فيه بالحكم الذاتى.

وقد بدأت الأحداث عندما نشرت صحيفة (سينكيانج) اليومية قرار السلطات المحلية بمنع بناء مساجد جديدة أو مدارس لتحفيظ القرآن وكان ذلك فى عددها الصادر فى ١١ مارس الماضى ولم تنس السلطات أن تشير فى قرارها إلى (سمو مكان الحزب الشيوعى الصينى وارتفاعه فوق الأديان).

تواتر الأحداث

وبدء بالفعل فى تطبيق هذا القرار فى العاشر من ابريل فى مدينة تبعد ثلاثين ميلاً عن (كاشجار) حين قامت السلطات المحلية بالفعل بمنع المسلمين من بناء مسجد لهم، ومارس المسلمون أقصى درجات ضبط النفس عندما لجأوا إلى التفاوض مع مندوبين عن السلطات المحلية ولكن مالبث أن اندلعت الاضطرابات بعد أن اكتشف الجميع عقم المفاوضات، وانتشرت الفوضى مما أدى إلى مقتل اثنين من المفاوضين وعندئذ بدأت قوات الشرطة فى حملتها الدموية ضد المسلمين.

وقد مارست السلطات الصينية تعتيما اعلاميا فائقا على هذه الأحداث، إلا ان بعض المسافرين القادمين من (أورومشى) عاصمة مقاطعة (سينكيانج) أفادوا بأن عملية قمع منظمة تقوم بها السلطات الصينية ضد المسلمين فى ثلاث مدن بالمقاطعة.. وقد أضاف هؤلاء ان حوالى ٦٠ على الأقل من المسلمين قد قتلوا وجرح العشرات. وكانت السلطات الصينية قد اتخذت عدة اجراءات أمنية لمواجهة المسلمين:

- فقد قامت بنقل قوات من الجيش صبيحة الشامن من ابريل الى مدن كاشجار وخوتان واكوس.
- وكثفت على طول الحدود مع الاتحاد السوفييتى كافة الاجراءات الأمنية.
- ومنعت الأجانب من مغادرة (أورومشى) عاصمة (سينكيانج) ومنعت المسافرين بصفة عامة من التوجه إلى كاشجار.
- كما أصدرت أوامرها للصحافة الصينية بتجاهل هذه الأحداث تماما فى الوقت الذى منعت فيه الصحفيين الأجانب من التوجه إلى المقاطعة.

الذعر من الصحوة الإسلامية :

وقد اندلعت هذه الاضطرابات وسط تحذيرات شديدة اللهجة وجهتها فى الأسابيع الأخيرة القيادة الصينية ضد ما أسمتهم (بالمنظمات الرجعية الانفصالية التى تعمل تحت الأرض بمساعدة الجواسيس الأجانب والليبراليين الصينيين) فى إشارة واضحة إلى هذه المقاطعة الإسلامية الآخذة فى البروز والتزايد والتى تعتقد القيادة الصينية انها نتاج اتساع ثورة الإذريين والطاجيك المسلمين فى الاتحاد السوفييتى وان كانوا يرون من ناحية أخرى أن (الانتفاضات فى جمهوريات آسيا الوسطى الواقعة فى الاتحاد السوفييتى انما قامت بسبب أخطاء السلطات السوفييتية فى إشارة إلى ما سمحت به سياسات جورباتشوف من اتساع نشاط الزعماء المحليين مما دعا مسئول شيوعى محلى فى خطاب بثه تليفزيون (أورومشى) أن يقول بأن (العناصر السلبية سيتم التخلص منها بلا رجعة) كما ألقى التليفزيون من جهته مسئولية الأحداث على عاتق أصوليين ينتسبون - على حد قوله - إلى حزب يحمل تسمية (الحزب الإسلامى لتركستان الشرقية) وحسب التليفزيون فإن هؤلاء الأصوليين أعلنوا (الجهاد للقضاء على الكفار وتأمين النصرة للإسلام على الماركسية - اللينينية) إلا انه فى واقع الأمر فإن هذه التصريحات المذعورة للقيادة الصينية - على حد قول دبلوماسى غربى - تؤكد خوفها الحقيقى من الأقليات باعتبارها أكبر المخاطر التى تهدد الاستقرار السياسى فى البلاد.

كما أن البروفيسور (جون دريبر) من جامعة ميامى المتخصصة فى الأقليات الصينية صرحت بأنه بالرغم من حذر القيادة الصينية إلا ان الاضطرابات العرقية والقومية داخل الاتحاد السوفييتى امتدت عبر الحدود مع الصين إلى منطقة سنكيانج ذات الأغلبية المسلمة) مما يؤكد - فى رأى بعض المراقبين - بأنه ما لم يمنح الاقليم المؤلف بشكل رئيسى من المجموعات العرقية الإسلامية حكماً ذاتياً حقيقيا بعيداً عن تدخل السلطة المركزية فسيكون من المهام العسيرة أمام القيادة

الصينية محو مشاعر العداء بين الأقليات والصينيين الهان الذين يعيشون جنباً إلى جنب فيه.

ويذكر من ناحية أخرى أن هذه الموجة من الاحتجاجات ضد الهيمنة الصينية فى سنكيانج ليست هى الأولى، فقد شهدت المنطقة ثورات متعددة منذ احتلالها، وقد بدأت الموجة الأخيرة مع بدايات عام ١٩٨٠ نتيجة التضامن الدينى الذى تنامى مع تجديد الروابط القديمة مع المسلمين فى الاتحاد السوفييتى وتركيا والشرق الأوسط وقد تزامن ذلك مع تخفيف الحزب الشيوعى لقبضته على الاقليم المسلم، وان كانت سياساته الاقتصادية القاضية بتحويل المواد الخام التى تكثر فى هذا الاقليم لصالح المصانع المتواجدة فى المناطق الساحلية أغضبت سكان الاقليم بالاضافة إلى مافرضته بكين عام ١٩٨٨ من غرامة على أسر الأقليات المسلمة وغير المسلمة التى تنجب أكثر من طفلين مما أدى إلى تصاعد موجة الاحتجاجات والاضطرابات.

نظرة تاريخية :

اقليم سينكيانج هو تركستان الشرقية التى قام حكام الصين عام ١٨٧٦ ميلادى بغزوها بعد أن استولى قيصر روسيا علي تركستان الغربية عام ١٨٦٥، وتركستان أساسا هى الوطن الأم لشعب التركمان والإسم ايرانى الأصل يعنى (أرض شعب التركمان) إلا انه فى ١٨ نوفمبر ١٨٨٤ صدر مرسوم أصبح بموجبه هذا البلد ـ أى تركستان الشرقية ـ هو الاقليم التاسع عشر للصين وسمى (سينكيانج) ثم حدث فى أول اكتوبر عام ١٩٥٥ أن قامت الصين بتعديل الإسم إلى (سنكيان ديور زيزهيق) أى (اقليم أجور المتمتع بالحكم الذاتى).

وتبلغ مساحة تركستان الشرقية حوالى ١.٦ مليون كيلومتر مربع أى انها تشكل حوالى سدس المساحة الإجمالية للصين بما فى ذلك المستعمرات الصينية مثل التبت وبنجوليا الداخلية، ويبلغ عدد سكانها حوالى ١٤.٣ مليون نسمة يشكل المسلمون نسبة ٦٠٪ منهم وذلك بعد أن عمدت السلطات الصينية منذ عام ١٩٤٩ إلى توطين قبائل (الهان) الصينية بها حيث جلبت ما يقدر بأكثر من ٥ ملايين من الهان إلى هذا الاقليم المسلم لتضمن سيطرتها على الإقليم، وهى تضم على أية حال ما يقدر بنصف مسلمى الصين ويحد تركسنان الشرقية فى الشمال الغربى تركستان الغربية وفى الشمال الشرقى بنغوليا وفى الجنوب الغربى أفغانستان وباكستان والهند وفى الجنوب التبت وفى الشرق الصين وهى تتمتع بموارد طبيعية هائلة، إذ يوجد بها البترول والفحم واليورانيوم والحديد والذهب والكبريت والملح والنحاس والفضة والبلاتين والرصاص والقصدير والميكا والماس والزمرد، كما ان هذه الموارد الطبيعية تشتمل أيضاً على الغاز. ويقول العلماء الجيولوجيون ان مناجم الفحم بها يمكن أن تكفى العالم كله لمدة ستين عاما. وقد دخل الإسلام تركستان الشرقية عام ٩٣٤ الميلادى على يد (ستاتوك بوجرا خان) الذى اعتنق الإسلام قبل أن يتولى العرش وقد اتخذ لنفسه اسم (عبدالكريم ساتوك)، ويفخر سكان تركستان الشرقية بأن عبدالكريم ساتوك قد بنى أول امبراطورية اسلامية تركمانية فى عام ٩٤٠ ميلادى.

ويذكر المؤرخون ان مسلمى تركستان الشرقية قد قاموا بتأسيس حضارة اسلامية شاسعة فى المنطقة وتم بناء المئات من المساجد والمدارس والمكتبات، كما انه قد ظهر بينهم مئات من علماء الإسلام الذين ذاع صيتهم فى العالم الإسلامى كما ألفت مئات من الكتب القيمة، وقاموا باستخدام اللغة العربية فى حياتهم.

تاريخ الخيانة :

وكعهد الشيوعيين دائما فى خيانة مواثيقهم، ومثلما ارتكب لينين خيانته مع مسلمى جمهوريات آسيا الوسطى، فعلها أيضا الشيوعيون الصينيون مع مسلمينا هناك..

فقد أعلن الدستور المؤقت الذى وافق عليه مؤتمر مندوبى العمال والفلاحين فى عام ١٩٣١ أن (فى اقليم مثل منجوليا أو التبت أو سنكيانج.. فإن للقوميات هناك حقها فى تقرير المصير، سواء فى الانفصال عن الجمهورية السوفييتية الصينية أو من دويلاتهم المستقلة أو اختيار الانضمام للاتحاد أو تكوين اقاليم متمتعة بالحكم الذاتى).

ورغم ان تركستان الشرقية تسمى بـ(اقليم متمتع بالحكم الذاتى) إلا انها لم تمنح حق تكوين حكومة من التركمان المسلمين وكل مقاليد السلطة يستبد بها الصينيون ولذلك فإن ثورات التركمان المسلمين فى تركستان الشرقية انما تأتى فى نطاق مطالبتهم للشيوعيين الصينيين بالوفاء بعهودهم التى قطعوها على أنفسهم قبل الوصول إلى السلطة فى الصين.. ولم يقف الأمر عند ذلك بل مارس الشيوعيون الصينيون هناك سياسة الاضطهاد المستمر للتركمان المسلمين فى هذا البلد منذ أن احتلوها، وقد اتخذت سياستهم (القمعية) أشكالا عدة:

ـ ضمن منطلق (الاصلاح الثقافى) تم الغاء الكتابة باللغة العربية بعد أن ظلوا يستخدمونها لمدة ألف سنة تقريبا، كما تم اتلاف حوالى ٧٣٠ ألف كتاب باللغة العربية بما فى ذلك نسخ من القرآن الكريم وكتب الحديث والكتب الدينية.

ـ وتحت شعار الإصلاح الاجتماعى والاقتصادى تم طرد حوالى ٧٠ ألفا من التركمان المسلمين الى ٣٠ ألف من الكمينونات من أجل تحطيم روابطهم الأسرية الإسلامية، كما أجبر المسلمون على الزواج من الأهالى الصينيين.

ـ ومن ناحية أخرى فقد تم اغلاق كافة المدارس الدينية للأطفال وحوالى ٣٠ ألف مسجد حيث تم تحويلها إلى ثكنات عسكرية واسطبلات، كما تذكر الاحصائيات انه فى الفترة من عام ١٩٥٠ ـ ١٩٧٢ تم اعدام حوالى ٣٦٠ ألف شخص وهرب أكثر من ١٠٠ ألف آخرين إلى البلاد المجاورة وسيق أكثر من ٥٠٠ ألف إلى عشرة معسكرات للأعمال الشاقة.

وأخيراً فإن الاحصائيات تذكر بأنه كان فى الصين وقبل أن يستولى الشيوعيون على السلطة أكثر من ٥٠ مليون مسلم إلا ان المصادر الشيوعية الصينية نفسها تذكر بأنه لا يوجد الآن سوى ١٥ مليون مسلم فى الصين.. فهل نجحت القيادة الحمراء هناك فى إبادة الباقى أو سلخهم عن هويتهم ؟..

ثم ان التاريخ يذكر أيضا ان المسلمين التركمان قاموا فى الفترة من ١٩٤٩ إلى ١٩٦٨ بحوالى ٥٨ ثورة ضد الهيمنة الصينية على بلادهم، فهل تشكل الأحداث الأخيرة ثورة أخرى ماتلبث أن تقمع على يد الجيش الشيوعى.. ام انها انتفاضة أخرى من انتفاضات المسلمين نسأل الله ألا تهدأ حتى تؤتى ثمارها ..

مجلتكم في عيونكم

إن المختار الإسلامى تمثل الإسلام الشامل النابض ضد الاخطبوط فى وسط ظلمات الجاهلية ضارية الأطناب. إن المختار الإسلامى تعبر عن الإسلام السياسى والاجتماعى والاقتصادى الشامل. إن المختار تعتبر الندالعظيم والبديل الذى يقى شباب الأمة من تيارات المادية والإباحية والانحلال وتمثل الفكر الإسلامى العظيم الذى يعطى الشباب القوة والايمان ويملأ عقله وقلبه بالفكر الإسلامى الصحيح الذى يحارب به تيارات الانحلال والمادية رأسمالية كانت أو شيوعية.

محمود محمد حسن الخولانى

مدرس ـ منشاة ناصر

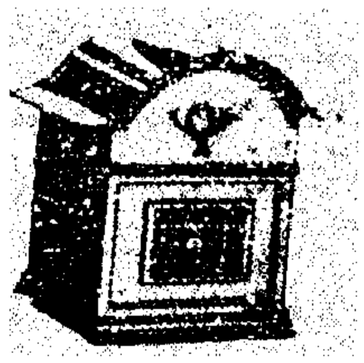

ص.ب ١٧٠٧

خطابات ...

خطاب إلى الأجيال القادمة

فى جريدة الأهرام كتب الدكتور حسن حنفى أستاذ ورئيس قسم الفلسفة ـ جامعة القاهرة.. وعلى صفحة الحوار القومى مقالاً بعنوان: «خطاب إلى الأجيال القادمة» يدور حول محور أساسى فى شكل استفهام مضمونه هو: علىٰ أى شىء نربى الأجيال القادمة بعد أن صعب ايجاد اطار مرجعى أو معيار قياسى؟. وكل الأطر والمعايير التى طرحها سيادته فى المقال ويرى انها قد فشلت فى تربية الأجيال والتى منها الليبرالية والماركسية والرأسمالية والقومية والوطنية والإسلام السياسى!! كل هذه الأطر والمعايير إنما هى من وحى خيال البشر ومن فكر عقولهم ونشاط وجدانهم، فهى بحكم نسبية الكائن البشرى أطر ومعايير نسبية، ومن هنا كان فشلها ومحدودية دورها، ولذلك فإن على المفكرين والباحثين عن الحلول الجذرية ذات الصبغة الأصولية ـ والتى تمنح الإستمرارية ـ عليهم أن يبحثوا عن أطر ومعايير مطلقة وذلك ليس بمتواجد إلا فى الإسلام المتكامل.. ذلك الذى عاش به وله وعليه جيل الصحابة وجيل التابعين، وهو هو الإسلام الذى لم يكن يمثل الإطار المرجعى والمعيار القياسى وفقط. وإنما كان الإسلام الرسالة، إسلام الأمة التى أخرجها الحق للناس.. أمة القيادة التى بها تخرج الناس من جور الأديان ـ أياً كان هذا الدين ـ ليبراليا أو ماركسيا أو بوذياً.. إلى عدالة الإسلام.

والإسلام المتكامل هو مجموع الفرق الإسلامية مطروحاً منها عيوبها وسوءاتها أو هو مجموع الحسنات فى كل الفرق والجماعات.. وعليه فإننى أنادى بإنشاء معهد أو أكاديمية تشترك فيها الشعوب المسلمة كلها تكون مهمتها:

أولاً: التوسع فى مفهومات الإسلام المتكامل وتدعيمها وذلك بالعودة إلى النبع ودراسة التراث فى تكامله وليس دراسته فرقا وكذلك دراسة التيارات والفرق والعودة بها إلى النبع والأخذ بأحسن مافيها..ثانيا: ثورة على الأسماء والانتماء الجزئى سبيلاً إلى التسمية الأوحدية وإلى الانتماء للكل. ثالثاً: ربط هذا الإسلام المتكامل بالأطروحات العصرية التى لا تتناقض مع أصوله. وعلى هذا نربى الأجيال وفى هذا نجد الإطار ونجد المعيار.

مهندس: حسين محمد زين العابدين

الشركة العامة للبترول ـ

رأس غارب

ردود خاصة

ـ الأخ حسب النبى ـ حلوان: بانتظار المزيد من كتاباتك المتميزة.

ـ الأخ تامر قرة ـ نوى ـ آداب بنها: يفتقد شعرك العامى إلى الوزن، ولعل من الأوفق الاهتمام بشعر الفصحى..

ـ الأخ أبوالخير فاضل ـ شر مساح: «واقعنا الدامى» تحتاج إلى دراية أكثر بقواعد الوزن والنحو وشكرا.

ـ الأخ عمران عبدالعزيز ـ جدة: راجع الباب الأول من إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الإمام الغزالى.

ـ الأخ السيد مختار يوسف ـ نوسا الغيط ـ الدقهلية: أهلا بصداقتك، ولعل النثر يكون أكثر استيعاباً لما تريد التعبير عنه.. بانتظار كتاباتك.

ـ الأخ عبدالحكم ـ جاتم ـ اندونيسيا ـ المنظمة الطلابية: نرجو تلبية رغبتك قريبا.

ـ الأخ مصطفى بن عثمان ـ برنوا ميدغدى ـ نيجيريا : نرجو تلبية رغبتك قريباً.

ـ الأخ محمد عماد موافى: قصيدتك العامية تكشف عن موهبة زجلية.

بخصوص «المجرم الأمريكى» الذى قد وصل إلى مصر للمرة الثانية بعد تغيير اسمه وتم الحوار معه بواسطة الكاتب محمود صلاح فى جريدة أخبار اليوم ١٥/١٢/٩٠ كان الحوار معه فى منتهى الظرف واللطف وقد ارتكب أكثر من جريمة على أرض مصر وخاصة مع الأطفال وهو كما نعلم مريض بالإيدز وقد دخل البلاد على أنه سائح وقد اعترف فى حديثه ان أسرته أشد كرهاً للعرب بصفة عامة ولو كان أحد المسلمين الملتحين لكان مصيره التشهير والاعتقال وأخذ حجة للملتحين جميعاً من قبل السلطات المختصة.. ومع ذلك لم نسمع صوت أحد من المسئولين من علماء الدين يحدد عقوبة هذا الرجل.. واننا نتساءل: لماذا لا يعدم مثل هذا الرجل على أرض مصر ليكون عبرة لمن يعتبر ؟..

أحمد عبدالعزيز الحداد

المحلة الكبرى

برقيات سريعة :

** ذخر بريد هذا العدد بالكثير من الكلمات القصيرة التى تنطوى على لمحة سريعة أو نداء إلى من يهمه الأمر.. ونبدأ بهذه البرقيات حسب تاريخ ورودها..

● إلى د. عادل عز وزير التعليم:

ـ نرجو أن يكون فى أول اهتماماتك زيادة الجرعة الدينية فى المناهج التعليمية وأن تشكل لجنة جديدة على درجة من الوعى والتطور الفكرى بحيث تقدم المادة الدينية فى ثوب لائق وباختيارات ذكية خاصة فى السنوات الأولى الدراسية.. نحن فى حاجة إلى اختيار جديد للنصوص الدينية وإلى طريقة جديدة لشرح هذه النصوص بحيث تضع عقل وقلب الطفل على نواحى الإبداع والجمال فى دينه.. وما أكثرها.. ومن ناحية أخرى.. نرجو غربلة المواد الدراسية من الحشو الذى يفسد عقول الصغار والكبار ويعطلهم عن التأمل والتفكير والابتكار.. إن مصر والعالم الإسلامى يحتاج إلى العقل المبدع وليس إلى العقل الحافظ الذى يقوم الكمبيوتر بدوره الآن..

محمد رزق شهاب الدين

الدوحة

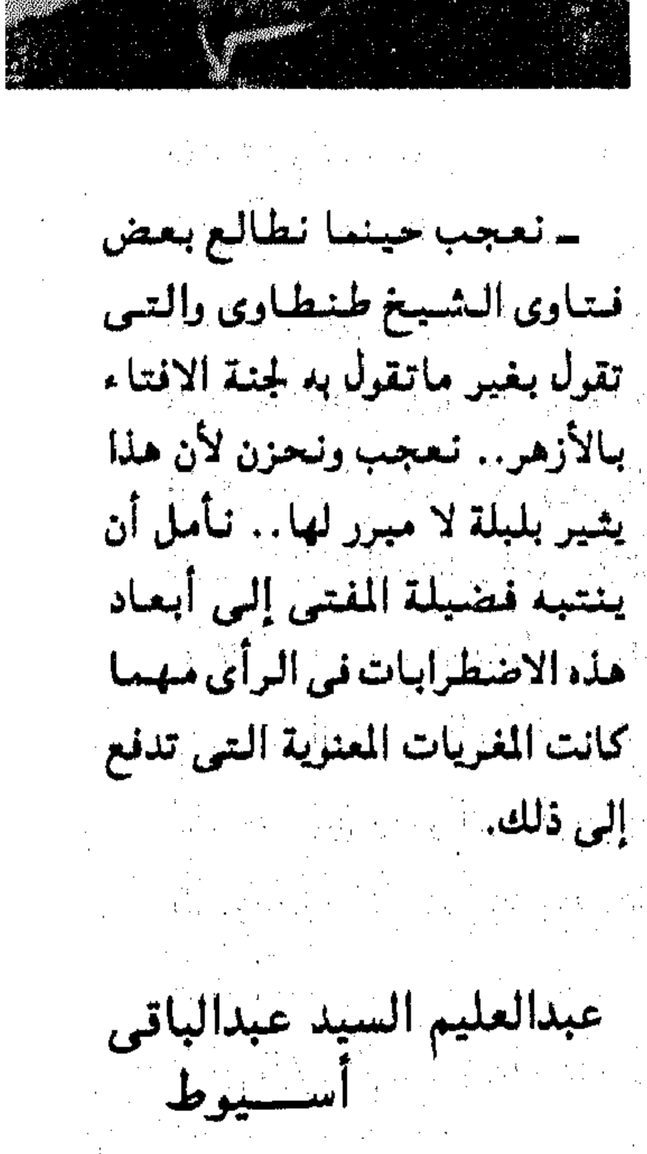

ـ نعجب حينما نطالع بعض فتاوى الشيخ طنطاوى والتى تقول بغير ماتقول به لجنة الافتاء بالأزهر.. نعجب ونحزن لأن هذا يثير بلبلة لا مبرر لها.. نأمل أن ينتبه فضيلة المفتى إلى أبعاد هذه الاضطرابات فى الرأى مهما كانت المغريات المعنوية التى تدفع إلى ذلك.

عبدالعليم السيد عبدالباقى

أسيوط

هجرة اليهود

شعر عامى:

سيد رجب عبده ـ اهناسيا

جيش تتار من روسيا جاى طاير
وزاحف..
واحنا زى المومياات جوا المتاحف..
رافع «التلمود» يرفعه فوق المصاحف..
والكبار لاتنين يشاركوا فى المؤامرة..
وان فتحنا بقنا ندخل مغامرة..
كل يوم أمريكا تكتب ميت عريضة..
عن يهود روسيا وشكاوى مستفيضة..
إسرائيل تقبض وتاخد بالمقاطف..
والعرب ضايعين مابين ناهب وخاطف..
واحنا قلة حيلة نقول: تنبل ولاطف..
وقف زحف اليهود مش باللماضة..
والجراد مايرجعوش طوب انتفاضة..
العرب يلزم لهم وحدة إرادة..
يبقوا قوة دفع مايبقوش كبارى..

تطوير التعليم.. أم تدمير منهج

● الاستعمار كان حريصاً على استغلال التعليم فى تحطيم أمتنا ومحو كيانها وإبعاد عقيدتها

● أستاذ أمريكى يقول :

خسرنا أكثر مما ربحنا باستيراد نظرية التعليم الانجليزية والأوروبية إلى بلادنا

● ما يجرى هذه الأيام يعد تخريباً للتعليم وخيانة لعقيدة الأمة ومبادئها ومقوماتها

منذ فترة غير قصيرة وقضية «تطوير التعليم» تأخذ حيزاً كبيراً من وسائل التوجيه والتأثير، فقد انعقدت مؤتمرات وأقيمت ندوات ودارت مناقشات حول هذه القضية.. لكن هذا الأمر ـ التطوير ـ لم يكن للأسف دليل صحوة أو مراجعة للنفس أو محاسبة للذات بعد سياسة تعليمية علمانية هيمنت على عقولنا ردحاً من الزمان وإنما كان مؤامرة لتخريب العقل المسلم وإبعاده عن دينه وعقيدته وإصراراً على فلسفة تعليمية أبعد ما تكون عن الإسلام فقد أصر الداعون للتطوير وفى مقدمتهم د. فتحى سرور وزير التعليم السابق (رئيس مجلس الشعب الحالى) على أن تخرج مقررات المؤتمر العام الذى عقد منذ عام لهذه القضية خالية تماماً من كل ما هو إسلامى رغم الحاح أعضاء هيئة التدريس الإسلاميين على ضرورة الاتفاق على فلسفة تعليمية محددة الأهداف تنبع من ديننا وعقيدتنا وثقافتنا.. ولا ريب ان تنشر الصحف بعد ذلك أخباراً عن لقاءات بين وزير التعليم ومسئول المعونة الأمريكية لمناقشة قضية تطوير التعليم فى مصر.

إن الإسلام ـ ابتداء ـ لا يكره التطوير والتحديث فى إطار تعاليمه وقواعده العامة إلا ان هذه الكلمة اقترنت فى كل مرة بمخطط أليم ينفذ فى هذا المجال ضد عقل الأمة وتفكيرها ولم ينس المخلصون بعد ما آل إليه حال الأزهر ـ قلعة الإسلام الصامدة ـ بعد قانون تطوير الأزهر الشهير الذى جعل هذا الصرح العتيد مظهراً بلا جوهر وهيكلاً بل روح بشهادة أبنائه واعتراف علمائه.. ونحن هنا نلفت أنظار الغيورين من أبناء الأمة على ضرورة ايجاد نظرية إسلامية للتعليم وضرورة أسلمة التعليم حتى نجنى ثماره ونتوقى شروره.. ذلك أن التعليم سلاح خطير ذو حدين فهو سبيل لنهضة الأمة وتحقيق مجدها إذا نبع من عقيدتها وقيمها وتراثها كما انه سبيل لتدمير مقومات الأمة وإهدار كيانها إذا استقته من عقائد منحرفة وقيم منقطعة عن جذورها وأصولها ومن ثم فقد اشتد حرص الاستعمار ـ فى بلادنا ـ على استغلال التعليم فى تحطيم أمتنا ومحو كيانها وإبعاد عقيدتها حتى لا يبقى لها بعد ذلك ما تحيا له أو تدافع عنه أو تحرص عليه فسلس على الاستعمار قيادها واستنزافها.

قال الشاعر الإسلامى الكبير (محمد اقبال): «ان التعليم هو الحامض الذى يذيب شخصية الكائن الحى ثم يكونها كيف يشاء.. ان هذا الحامض هو أشد قوة وتأثيراً من أى مادة كيميائية فهو يستطيع أن يحول جبلاً شامخاً إلى كومة تراب».

ومن ثم فقد تعهد الاستعمار التعليم من الحضانة إلى الجامعة حتى تخرج على يديه أجيال تكافح عنه فى مواجهة وطنها وتذب عنه وتطعن دينها وعقيدتها.. وأنفق فى سبيل ذلك ـ ولايزال ينفق ـ الملايين والمليارات.

ولعل هذا الخطر العظيم للتعليم هو الذى حدا بالأمم لأن تحرص على استقلال تعليمها وثقافتها ربما أكثر من استقلال أرضها ووطنها ذلك انه متى فرطت أمة فى تعليمها وتفكيرها فرطت فى أرضها وعرضها وكل ماتملك.. وقد فهمت الأمم الواعية هذه الحقيقة فوضعت حاجزاً منيعاً بينها وبين ما يخالف عقائدها ومعارفها وقيمها وحتى لا تتخلف عن ركب العلم والتكنولوجيا استوردت العلم مجرداً من أى فلسفة ثم صاغته فى إطار مفاهيمها الخاصة وفلسفتها الذاتية . يقول البرفيسور كلارك: «مهما قيل فى تفسير المعارف فمما لا محيص عنه أنه سعى للاحتفاظ بنظرية سبق الإيمان بها وعليها تقوم حياة الأمة وجهادها فى سبيل تخليدها ونقلها إلى الأجيال القادمة،

د . طه حسين

محمد إقبال

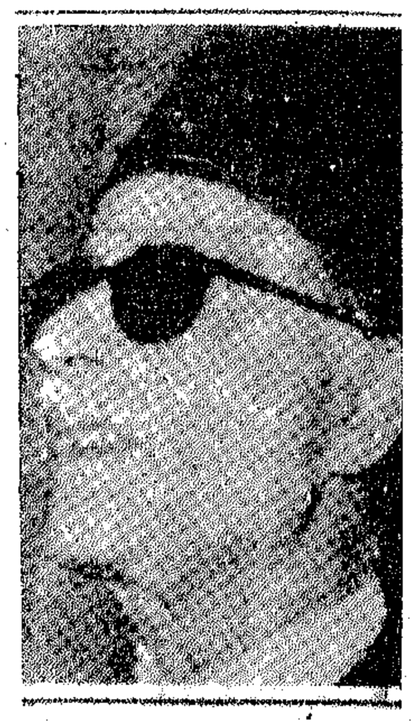

د . فتحي سرور

لذلك ليس من المعقول ولا من الجائز أن تستورد أمة شخصيتها ورسالتها ولها عقائدها ومناهج حياتها ولها طبيعتها ونفسيتها ولها تاريخها وماضيها ولها محيطها الخاص وظروفها الخاصة.. ليس من المعقول أن تستورد نظاما تعليميا من الخارج ولا أن تكل وظيفة التعليم والتربية وتنشئة الأجيال وصياغة العقول إلى اناس مهما بلغوا من البراعة فى تدريس مواد تعليمية واتقان اللغات والفنون ولا يؤمنون بهذه الأسس والعقائد ولا يتحمسون لشرحها وتعضيدها» (نقلاً عن اتجاهات فكرية ص١١٥).

* وينعى مفكر أمريكى على بنى قومه بمرارة استيرادهم نظرية التعليم الانجليزى أو الأوروبى رغم تقارب الأمريكان والأوروبيين دينا وحضارة فيقول الأستاذ الأمريكى «كونر» فى كتابه التعليم والحرية: «ان عملية التعليم ليست عملية تعاط وبيع وشراء وليست بضاعة تصدر إلى الخارج أو تستورد إلى الداخل.. اننا فى فترات من التاريخ خسرنا أكثر مما ربحنا باستيراد نظرية التعليم الانجليزية أو الأوروبية إلى بلادنا..».

* وهذا مفكر روسى يتحدث عن ضرورة «مركسة التعليم» واستخدام العلم الطبيعى فى التبشير بالعقائد الشيوعية والمبادىء الماركسية يقول: «ان العلم الروسى ليس قسماً من أقسام العلم العالمى يشغل فى البلاد السوفييتية.. إنه قسم منفصل بذاته يختلف عن سائر الأقسام كل الاختلاف.. فإن سمة العلم السوفييتى انه قام على فلسفة واضحة متميزة. إن التحقيقات العلمية لا تزال فى حاجة إلى أساس وأن أساس علومنا الطبيعية الفلسفة المثالية التى قدمها ماركس وانجلز ولينين وستالين.. إننا نريد أن نخوض وفى أيدينا هذه الفلسفة فى معترك العلم الطبيعى ونصارع جميع التطورات الأجنبية التى تناهض فلسفتنا بكل عزم وقوة» (نقلاً عن اتجاهات فكرية ص ١١٦).

وإذا كان هذا شأن العلوم الطبيعية فترى كم يكون الخطر من العلوم الإنسانية والاجتماعية المستوردة !!!؟

* وإذا كان المفكرون فى الغرب والشرق يدركون خطر التعليم كسلاح يستخدمونه فى غزو الآخرين حالة تصديره فى الوقت الذى يجردونه من فلسفته ويصيغونه فى إطار فلسفتهم حالة استيراده فإن الأمر فى بلادنا يختلف.. فتعال بنا نتأمل بعض آراء مفكرينا فى هذا الصدد لنرى البون الشاسع.. والجهل الفاضح.. يقول د. طه حسين فى كتابه «مستقبل الثقافة»: «فنرى ان سبل النهضة واضحة مستقيمة ليس فيها عوج ولا التواء أن نسير سيرة الأوروبيين ونسلك طريقهم لنكون لهم أنداداً ولنكون لهم شركاء فى الحضارة خيرها وشرها حلوها ومرها وما يحب منها وما يكره وما يحب وما يعاب».. أى فهو يدعو لاقتفاء آثار الأوروبيين فى كل شىء فى الحكم والتشريع فى الإدارة والأخلاق.. الخ وطه حسين يعتبر أحد جبل «الرواد» ـ عندنا ـ وهو أحد وزراء التعليم فى مصر سابقا وصاحب لقب عميد الأدب العربى.. وكنت أحسب ان هذه الأفكار قد بليت فى التسعينات حتى قرأت مقالة لكاتبة فى مركز الدراسات الاستراتيجية نشرت فى الأهرام (٧/٢٧) تردد نفس أفكار طه حسين التى رددها منذ عشرات السنين.. وهذا هو الخط الذى يسير عليه التعليم عندنا وما زال مسلسل إبعاد التعليم عن الإسلام مستمراً بدعوى التطوير وقد بدت بشائره فى عدة إجراءات خطيرة.. حيث روجعت المناهج وحذف منها ما يتعلق بالإسلام فى التاريخ والنصوص والدين والقصة وحذفت الآيات والأحاديث من مناهج التعليم فى التعليم العام وكذلك ألغيت مادتى التفسير والحديث فى التعليم الأزهرى الإعدادى وأضيفتا إلى «النصوص» وكذلك تحويل المدرسين الإسلاميين إلى أعمال إدارية بدعوى محاربة التطرف ورفض مؤتمر تطوير التعليم المقترحات الإسلامية التى تقدم بها الإسلاميون.. كل هذا يجعلنا نقول ان ما يجرى هذه الأيام تخريباً للتعليم وليس تطويراً بل يعتبر خيانة لعقيدة الأمة ومبادئها ومقوماتها التى يجب على كل غيور أن يندد بها ويتصدى لها كل بحسبه.. إن على المربين والمختصين أن يقفوا كل فى موقعه لسد هذه الثغرة الخطيرة والشرخ المؤلم الذى يهدد كياننا وعقيدتنا وكل ما نملك ..

ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

خدام اليهود ..

عبدالعزيز النجار

★ عرفات تلقى صفعة قوية من ميتران عندما ذهب يستجديه وهو يعلم أنه صديق اليهود

★ منجستو يقول: العرب عدو مشترك لاثيوبيا و«إسرائيل»

لقد نزع الله «المهابة» من قلوب اعدائنا عندما أصبح «الوهن» شعارنا..! وكيف تحمل أمة الإسلام شرف «الاستخلاف والتمكين فى الأرض» وهى لم تؤمن أو تعمل صالحاً فأغمضت العين عن جرائم قوى العدو وخطبت ودها ورضخت لأوامرها فيما عظم أو صغر!!

إذن هذا «الوعد الإلهى» لم تتحقق شروطه "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً" (النور ٥٥).. ففى غمرة الانبهار بثقافة الصديق «فرانسوا ميتران» وهو يشارك فى افتتاح جامعة «سنجور» المشبوهة للشعوب الناطقة بالفرنسية (الفرانكوفونية)، ومنها مصر التى كانت ترزح تحت نير الاحتلال الانجليزى(!!) نسينا صداقته لإسرائيل التى يتفاخر بها لدرجة أن ابنه الأكبر، كان يقيم بأحد الكيبوتزات الإسرائيلية!! وعندما سأله أعضاء الجالية اليهودية فى فرنسا ـ مؤخراً ـ حول حرارة الاستقبال الذى لقيه ياسر عرفات زعيم منظمة فتح ورئيس دولة فلسطين عندما زار فرنسا يوم ٢ مايو ١٩٨٩ قال ميتران: «لقد قمنا بتحديد البروتوكول فلم يكن هناك أى جندى فى ساحة قصر الإليزيه وقد توقف البساط الأحمر فى نهاية السلم واستقبله السيد موزيتلى (وهو ليس من أهم مستشارى ميتران) لقد استقبلناه بأدب وقال له «رولان دوما» وزير الخارجية على الفور: «إن عليكم الاختيار ما بين كلامكم فى الجزائر وتصريحاتكم فى أماكن أخرى وإلا فسوف نوصلكم إلى المطار!!».. لا ملامة عليك يا ميتران ولكن على من ذهب إليكم يستجدى وهو يعلم تماماً موقفكم «العقيدى» من قضية اليهود وإسرائيل!!

ثم يواصل صديقنا ميتران صفعاته عندما تسأله عضوة بالجالية: كيف ستصوت فرنسا فى الهيئات الدولية على طلب قبول عضوية فلسطين؟ فيجيب ميتران: لا يمكن أن أصوت لصالح هذا الطلب فإما أن نمتنع أو نصوت ضده ويشرح موقفه بأن أى دولة يجب أن تكون لها أرض محددة وحكومة وهذا مبدأ قانونى ينطبق على الجميع»..

من المؤكد أن ميتران يقصد قانون الغاب!! كيف يتجاسر على التفوه بمثل هذا الكلام وهو يعلم تماماً أن إسرائيل هى المغتصبة لأرض فلسطين!! إلا إذا كان يعتبر فلسطين هى أرض الميعاد وأن هذا الدم الفلسطينى المهراق هو بشارة لهدم الأقصى وبناء الهيكل ونزول المسيح!! أما «تاتشر» التى دبجنا المقالات الطويلة فى مدحها وهى تقدم استقالتها مرغمة بعد فوزها الباهت على «هيسلتاين» فى الجولة الأولى، وتناسينا فى نفس وقت الاستقالة ماحدث للمسلمين فى الهند عندما هبوا للدفاع عن مسجدهم (بابرى) حتى لا يهدمه الهندوس ويقيموا مكانه معبدا للإله «رام» فسقط منهم العشرات وجرح المئات.. تاتشر هذه «اليهودية أكثر من اليهود أنفسهم» والمدافعة عن حق اسرائيل فى الوجود والاغتصاب بكل صلافة وجرأة!!

هل نسينا سريعاً أن تاتشر هى أول رئيس للوزراء فى بريطانيا يقوم بزيارة رسمية لإسرائيل منذ انتهاء الانتداب البريطانى على فلسطين!! وهى أول رئيسة وزراء تعترف صراحة بأنها سمحت لأعضاء جهاز المخابرات الإسرائيلى بالتحرك بحرية داخل بريطانيا بدعوى مكافحة الإرهاب بل ومنحتهم صفة جهاز الدولة الصديقة!!

وهى أول من أسس جمعية أصدقاء إسرائيل فى عام ٧٤ وترأس الآن جمعية الصداقة الإسرائيلية البريطانية والتى تضم حالياً ١٥٤ نائباً ونائبة من حزب المحافظين عشرة منهم كانوا أعضاء فى وزاراتها و٢٧ شغلوا معها مناصب قيادية متعددة!!

ولكى تكمل «المأساة» حلقاتها وحتى تبدو حقيقة هذا العالم واضحة جلية وبلا رتوش أو أقنعة.. يخرج علينا صديقنا الصليبى المتعصب «منجستو هيلا ماريام» بتصريحات نارية يقال ـ والعهدة على الراوى ـ انها سببت أزمة مع بعض الدول العربية ولكنى أشك فى ذلك!! فنحن دائماً نحتكم إلى العقل وتحركنا المصالح ولا نتدخل فى الشئون الداخلية لأى دولة صديقة أو عميلة!! والغريب انهم يتدخلون فى شئوننا بكل جسارة وكأنهم يخرجون لنا ألسنتهم لنموت من الغيظ والكمد!! ولكن هيهات.. فشعارنا: «لا أرى ـ لا أسمع ـ لا أتكلم» .. ان منجستو يقول: العرب ـ يقصد طبعاً المسلمين ـ عدو مشترك لأثيوبيا واسرائيل!! مصر والسودان مدينتان لأثيوبيا بالحياة!! إننى أحترم ما حققته اسرائيل حيث أجبرت أعداءها على الاعتراف بوجودها برغم انها دولة صغيرة!! إن اسحاق شامير رئيس الوزراء كان سجينا فى أثيوبيا والشعب الأثيوبى هو الذى ساعده فى الهروب!! لقد جاء الوقت لكى ترتبط الدولتان أثيوبيا وإسرائيل من حيث التكنولوجيا التى ربما لا تجىء من اسرائيل ولكن بتمويل من المصادر اليهودية!! من المحزن أن نعرف أن الغرب يمد العراق بالأسلحة التى يتحداه بها وليس من مصلحة اسرائيل أن ترى أثيوبيا محطمة !!

ولا تعليق .. !! ولنا الله .

كتاب

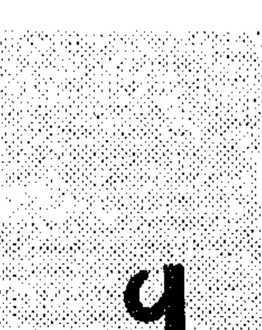

عرض وتعليق
محمد عبدالرحمن

في الولايات المتحدة...

من يجرؤ على الكلام ؟

□□ فى المملكة المتحدة (انجلترا) توجد حديقة مشهورة تسمى (هايد بارك) يدخل فيها معارضوا الحكومة والملكة.. ويلتقطون «الميكرفون» ويبدأون فى الانتقاد كما يحلوا لهم.. ولكن بشرط أن تموت كلماتهم هذه بمجرد خروجهم من (الهايد بارك).. ورغم ان هذه الطريقة التى ابتكرت للتنفيس عن الشعوب بوجه عام.. هى الحد الأدنى من الحرية.. إلا انه ومع كل هذا يخرج علينا كتاب من معقل الديمقراطية والحرية ـ كما يقال ـ من الولايات المتحدة الأمريكية يؤكد فيه ان هذا الحد الأدنى من حرية الكلام غير موجود.. وذلك ببركة وجود اللوبى الصهيونى فيقرر المؤلف هذه الحقيقة فى عنوان كتابه: (من يجرؤ على الكلام)؟!□□

★ اللوبى الصهيونى فى الكونجرس الأمريكى يكتم أنفاس الأمريكان

* أعضاء الكونجرس يقولون :

ـ المساعدات الأمريكية «لإسرائيل» هى أضخم عملية ابتزاز وسرقة عرفت فى التاريخ

الكاتب هو بول فندلى أمريكى الجنسية وهو نائب سابق بالكونجرس الأمريكى.. وحين يفتح المرء منا كتابه ويقرأه يكن للرجل مشاعر الاعجاب.. فمن أجل ماذا جرؤ على الكلام ؟! وكتب هذا الكتاب.. الذى هو كما قال عنه: (مخاطرة كبيرة) ولماذا يتحمل عناء نشره بعد أن رفضت ذلك معظم دور النشر الأمريكية؟! وجعل يطوف عليها الواحدة تلو الأخرى.. حتى قبلت بهذه المخاطرة إحداها والتى نمتن لها أيضاً بالشكر والاعجاب.. والتى لن تجنى منا معروفا نحن العرب أو المسلمين..

وتكمن أهمية الكتاب فى أنه يتحدث عن أخطر المؤسسات الإسرائيلية فى جميع أنحاء العالم.. أو عن اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة.. والذى هو تماما كما قال: (خط الدفاع الأول عن إسرائيل.. بينما يحتل جيش الدفاع الإسرائيلى المرتبة الثانية). وقد صدق.. هذا بالإضافة إلى تأثير اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة نفسها فقد قال المؤلف ما نصه: (ولو عرف الشعب الأمريكى مدى قبضة هؤلاء على حكومته لهب إلى السلاح. فمواطنونا لايعرفون شيئاً عما يجرى).

والآن فلنمض مع المؤلف فى صفحات الكتاب:

(ايباك) أو (Aibac) وهى اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة ولجنة مكافحة الافتراء الأمريكية (بئناى برت)

من يجرؤ على الكلام

هاتان المنظمتان هما من أكبر المنظمات اليهودية فى أمريكا.. وتوجد أيضاً منظمات يهودية أخرى ولكنها أصغر وأقل شأنا.. ويصف نائب سابق (ماكلوسكى) فى الكونجرس (إيباك) بقوله: إنها أقوى التجمعات ذات المصلحة فى السياسة الخارجية وأكبرها نفوذا.. وبصراحة أكثر ان (ايباك) ترهب الكونجرس.

و(ايباك) هى امتداد لحكومة إسرائيل ويعطى المؤلف مثلاً غريباً ففى عام ١٩٨١ وزعت (ايباك) بيانا عن قصف اسرائيل للمفاعل النووى العراقى وكان ذلك قبل ساعة واحدة من اصدار رئيس وزراء اسرائيل البيان نفسه.

ومثال على قوة (ايباك) فى الكونجرس يسوقه المؤلف بقوله: (عندما واجه ريجان صعوبة لابقاء قوات مشاة البحرية الأمريكية فى لبنان فى أكتوبر ١٩٨٢ وكان ذلك قبل الهجوم الانتحارى الذى قتل فيه أكثر من ٢٠٠ جندى أمريكى ولكنه كان قد قتل أربعة جنود حتى تلك اللحظة منهم ثلاثة برصاص القناصة فكان على ريجان ان يواجه كونجرسا ثائراً.

وبعد مناورات سياسية منها تصريح (السلطات الحربية) للرئيس ولكن لم يكن ذلك يجرى فلبنان لا يجب أن يكون فيتنام جديدة.. واستمرت المناورات غير المجدية حتى استغاث ريجان برئيس (ايباك) (توماس . أ. داين).. وبعد شد وجذب ـ لم تكن ايباك تريد التورط فى هذه القضية!! قامت (ايباك) بالاتصالات اللازمة حتى صوت الكونجرس لصالحه بأغلبية بلغت ٥٤ صوتاً ضد ٤٦ صوتاً.

ولا يمكن أن ننسى مطلقاً موضوع المساعدات الأمريكية لإسرائيل والتى تبلغ ملايين الجنيهات والتى يصوت لصالحها الكونجرس دائماً حتى ولو كان ذلك فى غير مصلحة أمريكا نفسها.. والتى يصفها البعض بأنها (أضخم عملية ابتزاز وسرقة عرفت فى التاريخ).. ويقول آخر: (فى الوقت الذى يعانى فيه الملايين من الأمريكيين من البطالة تشحن ملايين الدولارات إلى إسرائيل).

والآن نسأل كيف تستطيع (ايباك) عمل كل هذا ؟!

يستخدم توماس أ. داين مدير (ايباك) مجموعة من الموظفين المحترفين الأكفاء على الرغم من ضآلة عددهم وهو ٦٠ شخصاً.. إلا انهم يعرفون ما يقولون وهم مصدر موثوق به لكافة المعلومات وهم ينضمون للمؤتمرات السياسية التى تجتذب أرفع المواهب ومنها مثلاً السفير الإسرائيلى وكل المسئولين فى البيت الأبيض ووزارة الخارجية والأعضاء البارزين فى مجلس الشيوخ والنواب.. حتى قال جورج بوش ان الادارة الأمريكية سوف تستمر فى محاربة اللاسامية.. وانتقد مرشحى الرئاسة الثلاثة والتر مونديل وجارى هارت وجيسى جاكسون لتساهلهم إزاء السامية.

وتراعى (ايباك) الروابط مع الجماعات ذات المصالح كالجماعات المسيحية وغيرها.. وتلقى (ايباك) العديد من الخطب السياسية الدعائية.. كما تنظم الرحلات إلى إسرائيل التى زارها ما يزيد عن نصف الكونجرس الأمريكى.. كما نجحت أيضاً فى إبعاد المشرعين الأمريكين من زيارة الدول العربية.. وفوق كل هذا تدعم (ايباك) برنامجها بسيل مستمر من المطبوعات والنشرات الدورية.. وأشهر هذه المطبوعات كتاب أنيق بعنوان (الحملة لتشويه إسرائيل) وفيها ما يسمى بلائحة الأعداء ..

وعن طريق توزيع منشور باسم انذارات للعمل تبقى (ايباك) أكثر من ١٠٠٠ زعيم يهودى فى الولايات المتحدة على علم بقضايا الساعة فاليهود متعلمون جيداً ومتطورون فعلاً.

ومن نتائج ذلك كله انك إن فكرت فى مدح اسرائيل انتشر الخبر بسرعة هائلة.. وان حدث العكس فتحمل النتائج من الشجب والتشهير والضغوط الأخرى.

ماذا لو فكرت فى انتقاد اسرائيل فى أمريكا ؟! هو موضوع الفصل الثانى فى الكتاب ويضع مثالا لذلك وهو النائب السابق مكلوسكى.. الذى تعرض لحملات ضارية لاقصائه عن الكونجرس وحين حاول ترشيح نفسه للرئاسة كان ذلك بمثابة انتحار سياسى.. وحين وجهت له الدعوة لالقاء خطبة بأحد الجامعات عادت الجامعة وسحبت دعوتها.. حتى انهار مستقبله السياسى.. وتقريبا توقف نشاطه..

ونشرت مطبوعة يهودية عنه تحت عنوان (خليفة جوبلز) ـ وجوبلز هو وزير الدعاية فى وزارة هتلر ـ وقد احتوت المطبوعة عبارات مثل (ابن العاهرة رقم ١) و(موقف مرذول ضد يهود أمريكا) و(قذر) و(حقير). وبعد اعتزاله السياسة حاول العودة إلى شركة المحامين التى كان يعمل بها فسدت الأبواب فى وجهه ليزداد عناؤه ويكون عبرة لغيره.

وأى شخص يبدى أى بادرة تبرم بإسرائيل يجد نفسه محاصراً فيتسلم الخطابات من الناخبين التى تبدى استيائها منه وأخرى تحتوى على الشتائم ويتلقى المكالمات التليفونية البذيئة.. وتنظم التظاهرات ضده.. ويصوت الناخبون اليهود ضده بغية اسقاطه.

ويقول عضو الكونجرس (دايلى) أن انتقاد اسرائيل فى الكنيست أسهل من انتقادها فى الكونجرس الأمريكى.

فى أمريكا لا يكفى أن تعمل لصالح اسرائيل تسع وتسعون مرة لأنك لو تحركت ضدها فى المرة المائة.. وجب عليك العقاب!!! ومن أمثال ذلك السيد ستيفنسون.. الذى عرف خلال حياته بتأييده التام لإسرائيل الذى أثار فى أحد المرات موضوع السفينة (ليبرتى) التى قصفتها الطائرات الإسرائيلية فى عام ١٩٦٧ والتى قتل فيها ٣٧ بحاراً أمريكيا.. فتحول الهجوم ضده.. والنتيجة معروفة.. ومثال آخر النائب فولبرايت.. وجيجى أبورزق وهى من أصل عربى.. فكونك من أصل عربى يعتبر جريمة فى نظر اللوبى الصهيونى حتى لو أيدت حق اسرائيل فى الوجود..

ولا يستثنى من هذه القاعدة حتى الرؤساء الأمريكيين فمعظم الرؤساء يؤيدون إسرائيل ولم يقف رئيس أمريكى فى وجه اسرائيل بشكل سافر غير ايزنهاور الذى حاول منع المعونات الأمريكية عنها أثناء العدوان الثلاثى على مصر.. ويقول المؤلف: ولم يتغلغل اللوبى الصهيونى فى المؤسسات الأمريكية كما هو فى عهد ريجان.. فالرؤساء عادة بحاجة إلى أموال التبرعات اليهودية وللأصوات اليهودية والدعاية اليهودية..

***

الفصل الخامس من الكتاب يعتبر من أخطر الفصول لأنه ينشر حقائق لا تكاد تصدق.. وهى مدى تغلغل عملاء اسرائيل فى وزارة الدفاع.. والخارجية.. حيث يحصن مبنى الوزارة بآخر ما عرف فى التكنولوجيا.. ومع ذلك تتسرب كافة أخباره إلى إسرائيل ـ فقط ـ فإن أردت أن تبلغ الوزير بأمر ما عرفته إســـــرائيل ولا يجب أن تدون شيئاً إلا وعرفته إسرائيل ولا تتكلم فى غرفة مفتوحة إلا وعرفت إسرائيل وهكذا دواليك..!! فإن للوبى شبكة استخابرات من المتطوعين اليهود.. و...

ونضع لهذا الأمر مثلاً غريبا ففى حرب ١٩٧٣ حين تكبدت اسرائيل خسائر جسيمة فى السلاح ولا سيما الدبابات وارادات تعويضها من أمريكا فطلبت شحنة من الدبابات لها مدافع عيار ١٥٠ ملم.. ولم يكن بالإمكان تدبير الشحنة المطلوبة ولو سحبت من الجيش الأمريكى نفسه.. فأراد البنتاجون ارسال شحنة من دبابات بمدافع عيار ٩٠ ملم.. ولما وصلت إسرائيل تذمر الإسرائيليون من هذه الخردة.. واكتشفوا أيضاً انه ليس لديهم ذخائر من عيار ٩٠ ملم.. فبحث البنتاجون عنها فى مخازنه فلم يجد شيئا.. فبحث عنها ثانية وثالثة لكن بلا جدوى.. ولكن بعد بضعة أيام وصلت رسالة مذهلة من إسرائيل مفادها أنه توجد ١٥٠٠٠ قذيفة من ذلك النوع فى مخزن مشاة البحرية فى هاواى.. وقد كان!!

ولا ننسى شحنات الأسلحة التى ترسل إلى إسرائيل فى كل الأحوال من سلم أو حرب ولا

يقبلون بأن يكون الرد (لا) أبداً حتى ولو كان المطْلوب من أرقى تكنولوجيا لا تخرجها أمريكا لأحد أبداً.. بل والأدهى حين يطلب موظفو السفارة الإسرائيلية السلاح فيأتيهم الرد من بعض رجال الجيش أن الكونجرس لن يوافق على خروج هذه التكنولوجيا.. يقول رجال السفارة الإسرائيلية: (جهزوا ما نطلب وسوف نتكفل بالكونجرس).. وفى هذا الفصل أخبار أخرى مذهلة لولا ان المكان لا يتسع لها لذكرناها.

فى الفصل السادس يتحدث الكتاب عن السفينة ليبرتى التى نجت من الغرق بأعجوبة بعد أن شنت عليها الطائرات الإسرائيلية هجوما مريراً فى يوم ٨ يونيو ١٩٦٧ مما أودى بحياة ٣٤ بحارا وإصابة مائة وواحد وسبعين آخرين.. ومن العجيب انه لم يأت صدفة.. فالهجوم كان فى وضح النهار وإسرائيل تعرف هويتها.. وهى سفينة غير مسلحة لأنها سفينة تجسس.. واستغرق الهجوم عليها ساعتين.. وكان الهجوم بزوارق الطوربيد.. بعد الهجوم بالطائرات.. مما دفع أحدهم إلى القول أنهم كانوا لا يريدون الإبقاء على أحد حياً..!!

والطائرات الأمريكية لم تتدخل لصالح ليبرتى على الرغم من تحليقها بالقرب منها خلال ١٥ دقيقة من الهجوم.. وقبل انتهائه بساعة كاملة.. بل والأدهى ان صوت وزير الدفاع الأمريكى فى الراديو كان يقول: (بلغوا الأسطول السادس أن يسترجع هذه الطائرات) أى لاتقوم بتدمير المهاجمين أو ردهم.. ولم يتم تقديم المساعدة للسفينة إلا فى صباح اليوم التالى.. وحين قدمت إسرائيل اعتذاراً عن الحادث الذى وقع خطأ!! قبلته أمريكا على الفور.. ومر الخبر على وكالات الأنباء مر الكرام فلا تعليقات ولا تحليلات.. وإنما بيانات موجزة جداً.. ولم يلق القتلى الأمريكيين أى تكريم وكأنهم من أبناء الحرام.. وليس العم سام.. ولم تتم تحقيقات شاملة كالمعتاد لمعرفة سبب الهجوم الذى لم يتحدث عنه أحد كثيراً.

خبر بسيط ذكره الكاتب فى الفصل الثامن وهو عن السيدة شيلا سكوفيل وهى منسقة البرامج الإضافية فى مركز الشرق الأدنى لجامعة أريزونا.. وهى حاصلة على درجة الدكتوراه فى تاريخ الشرق الأوسط.. وهى سيدة نشيطة جعلت من برنامج تكسون الإضافى أفضل برنامج من نوعه فى البلاد.

وأرادت السيدة سكوفيل ذات مرة عمل دورة تثقيفية عن تاريخ الشرق الأوسط.. فتعرضت للفعاليات الموالية لإسرائيل.. وكالمعتاد تكبدت خسائر فادحة... وكان تعليق السيدة سكوفيل: (لم هذا الهجوم فقد تعمدت أن يتم الحديث عن الشرق الأوسط حتى عام ١٩٤٥ أى قبل قيام دولة إسرائيل!!؟؟).

وتعليقنا على هذا الخبر هو كما يلى: (انه ليس المهم الحديث عن الشرق الأوسط قبل عام ١٩٤٥ أو بعده ولكن المهم هو عدم الحديث عنه على الإطلاق.. فهذا نستطيع أن نخمن سياسة اسرائيل والتى تعتمد على شىء واحد ألا وهو التجهيل.. فلا يجب أن يعرف المواطنون الأمريكيين الكثير عن هذه البقعة من العالم.. فماذا يمكن أن يكون لو أنهم فقط عرفوا!!

وبعد... فإن ما استعرضناه يوضح لنا كيف تكون دولة مثل الولايات المتحدة موالية لدولة مثل اسرائيل..!! وليس العكس.. وفى مقالنا هذا قد نكون أغفلنا أشياء لأن المكان لا يتسع ولكن عسانا نكون قد عرفنا شيئا أو أشياء جديدة.

والآن فلننظر إلى خاتمة الكتاب والتى سماها الكاتب (إصلاح الضرر) والتى فهمنا منها أن هذا الإصلاح يأتى بشىء واحد هو أن يجد الآخرون فى أنفسهم الجرأة على الكلام.. فحتى هذه اللحظة لا يجرؤ على الكلام بحرية سوى (ايباك) و(بثناى برث) وإسرائيل...

لقطة من أعراس الانتفاضة في الخرطوم

أعراس الانتفاضة في الخرطوم لا توازيها أعراس في أية مدينة أخرى.

فهنا يكون للروعة شكل آخر، وذلك حين يتحد الخاص والعام والشعبي والرسمي في عرس جماهيري موحد من أجل الانتفاضة وهي تدخل عامها الرابع.

في أكثر المدن الأخرى ينفصل الرسمي عن الشعبي، ويبتعد أكثر فأكثر حين يصير المتظاهرون من أجل الانتفاضة عرضة للاعتقال والملاحقة..

في الخرطوم كان كل شيء يغني للانتفاضة، الرجال والنساء والدراويش والشباب، الجيش والشرطة والشعراء والفنانون، حتى الأطفال الذين لا يجدون حليبهم. كلهم عزفوا لحن الانتفاضة، وأرسلوا برقيات الحب إلى الأطفال في أزقة جباليا والبريج وجنين وطولكرم، وشيعوا صلواتهم إلى ساحات الأقصى.

أيها السودانيون الطيبون..

لماذا سيُرتم هذه المسيرة الضخمة..

كان يكفي بضعة آلاف لكي تحتفل بكم القدس..

لماذا لم توفروا بقية التكاليف من أجل بضعة أطفال سرق الفقر والبهجة من وجوههم.

أيها الضالعون في الفقر حتى هبوب الخزي على الذين يضيعون ثروات الأمة..

كان يكفينا منكم قليل من الغناء وكثير من الدعوات..

صدقونا .. لن نلومكم..

فلو لمنا فسنلوم المدن المتخمة التي ما سارت فيها مظاهرة قط من أجلنا..

سنلوم الكثيرين ولكننا لن نلومكم..

أيتها الوجوه السمراء الجميلة..

مآذن القدس اشرأبت أعناقها وأنتم تهتفون..

ورتلت أنشودة كبرياء الفقر على وقع خطواتكم..

ورمت بنفسجة الهوى على الوجوه النحيلة..

وأعلنت عشقها لـ «الزولِ» الذي نذر روحه لتحريرها.

***

سلام على الخرطوم ..

وعلى كل المدن التي احتفلت بثورتنا ..

سـلام ..

سـلام ..

تلخيم الشريحة

بقلم : جمال سلطان

هناك فى مجال الحوار الفكرى المرتبط بقضايا الاسلام فى واقعنا المعاصر ، كثير من القضايا والاصطلاحات والتأصيلات المنهجية التى تمرر الى ذهن القارئ المسلم دون بيان لما تحمله من معين محدد ، وإنما يكتفى فى شأنها بأن يثبت أصحابها وجودها فى ساحة الفكر الاسلامى ، حتى ولو كان وجودا راكدا ميتاً لا يبرز على السطح أو لا يمارس فاعلية مؤثرة فى المشكلات الإسلامية المطروحة للنقاش والجدل. هذه القضايا والاصطلاحات والتأصيلات المنهجية، رغم عدم وضوحها ، وعدم فاعليتها فى ترجيح أو حسم وجهات النظر المتباينة فى مشكلات الواقع والفكر الإسلاميين المعاصرين، إلا أننا نلاحظ أن ثمة إلحاحاً غريباً ومريباً على تثبيت وجودها ، وترسيخ مكانتها فى عقل القارىء ورجعيته التصويرية. وعلى الرغم من كونها أموراً تمثل مستودعاً لبارود فكرى ضخم، إذا تفجر يصعب محاصرته أو السيطرة عليه، إلا أن الأقلام التى تطرحها تكاد تكون حريصة على تعميم دلالاتها ، وإضفاء ظلال من الضبابية والتعتيم على مقصودهم منها ، لكأنهم يتعمدون جعلها خافية خافتة راكدة إلى أجل مسمى أو معلوم مكتفين بدفنها فى أرض الحوار الفكرى الإسلامى.

خذ مثلاً على ذلك الحديث عن «التمييز» بين الدين والدولة، وهى محاولة تأصيلية لاستبدال المعنى العلمانى «الفصل» بين الدين والدولة، والمعنى العلمانى واضح ومفهوم، ومن ثم تستطيع التعامل معه سلباً وإيجابا ، فهو مضبوط علمياً ومنهجياً، أما «التمييز» فما هو؟ وعامة من يستخدمون هذا المعنى فى كتاباتهم، وهو استخدام شائع جداً عندهم، لا يعطون له تفصيلاً علمياً، أو ضبطاً منهجياً، وانما يكتفون بإثباته، والإلحاح على العقل المسلم به، دون تفريع عليه أو بناء واضح على أساسه بحيث يفهم القارىء مقصوده.

وخذ مثلاً على ذلك تعبير «الثابت والمتغير» الذى يشيع استعماله فى لغة الخطاب الفكرى العام والإسلامى على حد سواء، دون تحديد واضح لما هو الثابت وما هو المتغير، سواء فى العقيدة أو فى العبادة أو فى الشريعة أو فى القيم والآداب الإسلامية، لكأن المقصود هو «تثبيت» هذه القاعدة، وجعلها مسلّمة «غائمة» فى أرض الفكر الإسلامى، ساكنة، وغير فاعلة فى حسم أو ترجيح المشكلات العلمية، إذ يبدو أن مجرد «دفنها» فى هذه الأرض هو المقصود، حتى حين !

وخذ مثلاً على ذلك ـ أيضاً ـ مصطلح «الاستنارة» أو «التنوير»، وإن كان هذا المصطلح / اللغم، قد تفجر مؤخراً عندما رأى من «فخخوه» فى أرض الفكر الإسلامى أن أوان تفجيره قد حل، وذلك أنهم أرهقوا مسامع الأمة زماناً بالحديث عن الاستنارة والتنوير، دون بيان محدد لماهية هذا التنوير أو مضمونه، أو ضبطه العلمى والحضارى، ولقد كان المسلمون يتحسسون ريح «التغريب» بالقرب من هذا المصطلح، إلا أن أحدا من أصحابه لم يجرؤ على أن يضعه فى مقابل الإسلام أو الأصالة، وإنما حرصوا على أن يقربوه من معنى النهضة والانبعاث الحضارى، حتى استقر هذا المصطلح/اللغم، فى تاريخ فكرنا الإسلامى الحديث والمعاصر، ثم إذا ما دخل المشروع العلمانى فى «محاقه» الأخير، مخلياً الساحة لشمس الصحوة الإسلامية المباركة، فوجىء المسلمون «باللغم» يتفجر عبر تظاهرات ثقافية وإعلامية واسعة النطاق، تتحدث عن المخاطر التى تتهدد العلمانية والأفكار المستوردة، وذلك أن لغم «التنوير» تفجر عن معانى فاسدة ومضلة، تخفت فى بريق هذا المصطلح حيناً من الدهر، وبقيت راكدة مدفونة، لا يعمدون إلى تفجيرها صراحة، حتى آن أوان استخدام «اللغم» ففجروه مؤخراً ليربكوا العقل المسلم، ويضللوا الجيل الجديد عن طريق الإسلام.

إن هذا الأسلوب الغريب من أساليب العمل الفكرى، لا يليق بالباحث الشريف أن ينتهجه، لأنه نوع من النفاق الفكرى، وخيانة الأمانة، التى ائتمنته الأمة عليها "لتبيننه للناس ولا تكتمونه"، وإن محاولة بث الألغام الموقوتة فى الإسلام وشريعته، لايقل جرماً عن زرع الألغام فى ديار الإسلام ومدائنه، فهذه تنسف عقل الأمة وتدمر أملها فى النهوض الراشد، كما تنسف تلك الأبنية وتدمر أهليها ، وإن هذا العمل الفكرى الشائن يتوجب يقظة من مفكرى الإسلام، وجهداً كبيراً لإفساد هذه الألغام الفكرية المبثوثة فى ساحة فكرنا المعاصر، ونزع الفتيل منها ، أى كشفها وفضح مستورها، وربما ، فضح من فخخوها ونصبوا شراكها!

◆

وصية الدكتور

عبدالله عزام

إلى الأمة الإسلامية

حصلت «المختار الإسلامى» على صورة من وصية الشهيد الدكتور عبدالله عزام.. فوجدناها تحمل بين طياتها عاطفة جياشة تستحث المسلمين أن ينهضوا بعد أن طال ثباتهم ورقادهم.. وهذا نصها:

«لقد ملك حب الجهاد على حياتى ونفسى ومشاعرى وقلبى وأحاسيسى، وإن سورة التوبة بآياتها المحكمة التى مثلت الشرعة النهائية للجهاد فى هذا الدين وإلى يوم الدين لتعتصر قلبى ألماً وتمزق نفسى وأنا أرى تقصيرى وتقصير المسلمين أجمعين تجاه القتال فى سبيل الله..

إن التبرير للنفس بالقعود عن النفير فى سبيل الله، وإن تعليل النفس بعلل تخدر مشاعرها فترضى بالقعود عن القتال فى سبيل لهو ولعب، بل اتخاذ دين الله لهواً ولعباً، ونحن أمرنا بالإعراض عن هؤلاء بنص القرآن: "وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا».

إن التعلل بالآمال دون الإعداد لهو شأن النفوس الصغيرة التى لا تطمح أن تصل إلى القمم ولا أن ترقى إلى الذرى. وإذا كانت النفوس كباراً.

إن الجوار فى المسجد الحرام وعمارته لا يمكن أن يقاس بالجهاد فى سبيل الله، وفى صحيح مسلم أن قوله تعالى: "أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين. الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله، وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم" هذه الآيات نزلت عندما اختلف الصحابة فى أفضل الأعمال بعد الإيمان فقال أحدهم عمارة المسجد الحرام وقال الآخر بل سقاية الحجيج وقال الثالث بل الجهاد فى سبيل الله.

فهذه الآيات نص فى المسألة أن الجهاد فى سبيل الله أعظم من عمارة المسجد الحرام وخاصة وأن صورة سبب النزول هى خلاف الصحابة حول هذه المسألة.

وصورة سبب النزول لا يجوز تخصيصها ولا تأويلها لأن معناها قاطع فى النص.

نعم.. إن ترك المسلمين فى الأرض يذبحون ونحن نحوقل ونسترجع ونفرك أيدينا من بعيد دون أن يدفعنا هذا إلى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء.. لهو لعب بدين الله ودغدغة لعواطف باردة كاذبة طالما خدعت النفس التى بين جنباتها كيف القرار وكيف يهدأ مسلم.

إنى أرى كما كتبت فى كتاب (الدفاع عن أراضى المسلمين أهم فروض الأعيان) وكما يرى شيخ الإسلام ابن تيمية من قبلى: العدو الصائد الذى يفسد الدين والدنيا ليس أوجب بعد الإيمان من دفعه، أى لا أرى ـ والله أعلم ـ أى فرق اليوم بين تارك القتال فى سبيل الله وبين تارك الصلاة والصيام والزكاة.

إنى أرى أهل الأرض جميعاً الآن أمام مسئولية عظيمة أمام رب العالمين ثم بين يدى التاريخ .. إنى أرى أنه لا يعفى عن مسئولية ترك الجهاد شىء سواء كان ذلك دعوة أو تأليفاً أو تربية أو غير ذلك.

إنى أرى أن كل مسلم فى الأرض اليوم منوط فى عنقه تبعة ترك الجهاد وكل مسلم يحمل وزر ترك البندقية وكل من لقى الله ـ غير أولى الضرر ـ دون أن تكون البندقية فى يده فإنه يلقى الله آثماً لأنه تارك للقتال والقتال الآن فرض عين على كل مسلم فى الأرض، وترك الفرض إثم لأن الفرض ما يثاب فاعله ويحاسب ويأثم تاركه.

يا أيها الدعاة ، لا قيمة لكم تحت الشمس إلا إذا امتشقتم أسلحتكم وأبدتم خضراء الطواغيت والكفار والظالمين.

يا دعاة الإسلام: احرصوا على الموت توهب لكم الحياة ولا يغرنكم بالله الغرور وإياكم أن تخدعوا أنفسكم بكتب تقرؤونها وبنوافل تزاولونها ، ويحملنكم الانشغال بالأمور المريحة عن الأمور العظيمة، وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم..

يا علماء الإسلام: تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجع إلى ربه ولا تتكلوا وتركنوا إلى الدنيا ، وإياكم وموائد الطواغيت فإنها تظلم القلوب وتميت الأفئدة وتحجزكم عن الجيل وتحول بين قلوبهم وبينكم.. فيا أيها المسلمون: لقد طال رقادكم واستئسد البغات فى أرضكم. فمتى نثور على القيود.. متى نثور على القيود ؟..

د. عبدالله عزام